T.C.

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

HADİSLERDE ZAMAN KİPİ VE DELÂLET ETTİĞİ ANLAMLAR (SAHÎH-İ BUHARİ ÖRNEĞİ)

Hazırlayan

Halo Amen Aljabbari

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman

Dr. Öğrt. Üyesi İbrahim USTA

Bingöl – 2018

الجهورية التركية

جامعة بينغول

معهد العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية والبلاغة

الأزمنة ودلالاتها في الأحاديث الشريفة

صحيح البخاري انموذجا

دراسة دلالية

رسالة ماجستير

إعداد: هه لو أمين خضر

المشرف: د. إبراهيم أوستا

بينغول ٢٠١٨

جدول المحتويات

الملخص VI
ÖZET VII
ABSTRACT VIII
الإختصارات IX
المقدمة ١
١- أسباب إختيار الموضوع ٢
٢- منهج البحث ٢
٣- مشكلة البحث ٣
٤- الدراسات السابقة حول الموضوع ٣
أ- نبذة عن حياة الإمام البخاري رحمه الله ٦
١- نسب الإمام البخاري ٦
٢- مولده ونشأته ٦
٤ - وفاته ٨
ب- أهمية صحيح البخاري ٨
ج- مفهوم الزمن ٩
١- المعنى اللغوي ٩
٢- المعنى الاصطلاحي ٩
٣-أهمية الزمن ١١
٤-أهمية الزمن في القرآن الكريم ١٢
٥-الزمن في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ١٢
الفصل الأول ١٣
المبحث الأول: الأزمنة الممتدة والمحدودة ١٤
المطلب الأول: الأزمنة الممتدة ١٤
الأبد ١٤
دهر ١٥
عصر ١٦
حقب ١٧
المطلب الثاني: الأزمنة المحدودة ١٨
أجل ١٨
أمد ١٩
حين ٢٠
ساعة ٢٢
مدة ٢٣
وقت، ميقات ٢٤
موعد، ميعاد ٢٥
المبحث الثاني ٢٧
المطلب الأول: أسماء السنة وأجزائها: ٢٧
حول ٢٧
سنة ٢٨
عام ٢٩
شهر ٣٠
يوم ٣١
المطلب الثاني: أسماء فصول السنة ٣٤
شتاء ٣٤
صيف ٣٥

خريف ٣٥
المطلب الثالث: أسماء أيام الأسبوع ٣٧
الجمعة ٣٧
السبت ٣٧
الإثنين ٣٩
الخميس ٣٩
المبحث الثالث ٤١
المطلب الأول: أسماء اليوم الزمنية ٤١
أمس ٤١
غد ٤٢
اليوم ٤٣
المطلب الثاني: أسماء أجزاء (الليل والنهار) ٤٤
فجر ٤٤
إصباح، صبح، صباح ٤٥
فلق ٤٧
نهار ٤٨
غداة، غدو ٤٩
ضحى ٥٠
ظهيرة ٥١
رواح ٥٢
عشاء، عشي ٥٤
ليل ٥٥
آناء ٥٦
زلف ٥٧
صريم ٥٨
سَحَر ٥٩

..... ٦١

الفصل الثاني: قضايا اللغوية ٦٢

المبحث الأول: المشترك اللفظي ٦٣
المشترك اللفظي في اللغة: ٦٣
المشترك اللفظي في الإصطلاح ٦٣
ألفاظ الأزمنة المشتركة في صحيح البخاري ٦٥
أولاً: القرن ٦٥
الأوجه المشتركة للفظة (القرن) ٦٦
أ - مائة عام أو الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد ٦٦
ب- قرن الشيطان ٦٧
ج- القرن بمعنى البوق ٦٧
د- قرن الرأس ٦٧
ثانيا: السنة ٦٨
الأوجه المشتركة في اسم (السنة) ٦٩
أ - السنة بمعنى العام: ٦٩
ب - السنة بمعنى الجدب والقحط ٦٩
ج - السنة بمعنى الايام والدهور: ٧٠
ثالثا: الحين ٧٠
الأوجه المشتركة في (الحين) ٧١
أ- الحين بمعنى السَنة ٧١
ب - بمعنى الوقت والزمن ٧٢
ج - بمعنى مدة الزمنية ٧٢
الساعة ٧٢
الأوجه المشتركة في اسم (الساعة) ٧٣
أ - جزء قليل من الليل أو النهار: ٧٣
ب - مقدار من الزمان: ٧٣
ج - يراد بها وقت القيامة: ٧٣

المبحث الثاني الأضداد ٧٥
الأضداد في اللغة ٧٥
الأضداد في الإصطلاح ٧٥
الأضداد بين الإنكار والإقرار ٧٦
أسباب وقوع الأضداد ٧٧
الفاظ الزمان المتضادة في صحيح البخاري ٧٧
كان، يكون ٧٧
إذ، إذا ٨٠
الصريم ٨٢
المبحث الثالث: اختلاف الدلالة ٨٤
اختلاف الدلالة اللفظ على أكثر من معنى ٨٤
إختلاف لفظة (حول) في صحيح البخاري ٨٥
إختلاف لفظة (بين) في صحيح البخاري ٨٦
الخاتمة ٨٨
المصادر والمراجع ٩٠
السيرة الذاتية ٩٦

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek Lisans tezi olarak hazırladığım *[*Hadislerde zaman kipi ve delalet ettiği anlamlar (Sahih-i Buhari Örneği)*]* adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

… / … / 2018

İmza

Halo Ameen

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Halo Amen Aljabbari tarafından hazırlanan "**Hadislerde Zaman Kipi ve Delâlet Ettiği Anlamlar (Sahîh-i Buhari Örneği)"** başlıklı bu çalışma, …/…/2018 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliği ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Başkan	: Doç. Dr. Enes ERDİM	İmza: ……..
Danışman	: Dr. Öğrt. Üyesi İbrahim USTA	İmza: ……..
Üye	: Dr. Öğrt. Üyesi Husain ASWAD	İmza: ……..

ONAY

Bu Tez, Bingöl Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun ...../..../ 201.. tarih ve ..... sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Doç. Dr. Yaşar BAŞ
Enstitü Müdürü

الملخص

يتناول هذا البحث الأزمنة الواردة في الأحاديث الشريفة في صحيح البخاري من الناحية الدلالية، حيث يكشف المعاني السياقية للمفردات الواردة فيها، وقد قسمت البحث إلى تمهيد وفصلين وخاتمة، في التمهيد كتبت نبذة عن حياة الإمام البخاري وأهمية كتابه المشهور بصحيح البخاري، وأشرت إلى مفهوم الزمن في اللغة والقرآن والسنة النبوية .وفي الفصل الأول تناولت ألفاظ الازمنة، بنوعيها الأزمنة الممتدة والمحدودة، وذكرت أسماء السنة وأجزائها وفصولها وأيامها، مع ذكر أجزاء الليل والنهار ,ورتبها ترتيبا مبينا عدد مرات وردها في صحيح البخاري .خصصت الفصل الثاني لدراسة الظواهر اللغوية لألفاظ الأزمنة، منها المشترك اللفظي كاشتراك لفظة السنة بين معنيين السهلة والرخاء وبين القحط والجدب، والأضداد مثل كلمة الصريم تقال لليل وتقال للنهار لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه، واختلاف بعض ألفاظ في استعمالها بين الزمان والمكان .في الخاتمة رصدت أهم النتائج التي توصلت إليها، وقد استخدمت في هذا البحث منهجاً وصفياً تحليلياً الذي يناسب طبيعة مثل هذه الدراسات.

الكلمات المفتاحية: الأزمنة، الحديث، صحيح البخاري، الدلالة

Özet

Bu çalışma, Sahîh-i Buhârî'deki hadislerde geçen ve zaman anlamı ifade eden kavramları, semantik ve sözün bağlamı çerçevesinde kazandığı anlamlar açısından ele almaktadır. Çalışmayı giriş, iki bölüm ve sonuç kısımlarına ayırdım. Girişte İmâm Buhârî'nin hayatı ve meşhur eseri Sahîh-i Buhârî hakkında öz bilginin yanı sıra, 'zaman' kavramının sözlükte, Kur'ân'da ve Sünnet-i Nebevî'deki mefhumuna işaret ettim. Birinci bölümde zaman kavramına delalet eden sınırlı ve sınırsız ikilisinden oluşan kelimelere değindim. Bu bağlamda 'yıl' olgusunun isimleri, kısımları, mevsimleri ve günlerinin yanı sıra gece ve gündüzü oluşturan bölümler de zikrettim. Ayrıca bu kavramların Sahîh-i Buhârî'de kullanılma istatistiğini de verdim. İkinci bölümü ise 'zaman' anlamı ifade eden kelimelere ayırdım. 'Sene' kelimesinin bolluk/kolaylık ve kıtlık/kuraklık anlamlarını ifade ettiği gibi bu kelimelerden bazıları sesteştir. İkisi de sahibinin ömründen gittiğinden hem geceye hem de gündüze delalet eden es-Sarîm gibi bazı kelimeler de ezdâdtandır. Öte yandan bazı kelimeler ise hem zaman hem de mekan anlamlarında kullanılabilmektedir. Sonuç kısmında ise araştırma neticesinde elde ettiğim bulguları serdettim. Çalışmada bu tür çalışmaların ruhuna uygun olarak analitik bir metot kullandım.

Anahtar Kelimeler: Zamanlar, Hadis, Sahîh-i Buhârî, Semantik

Abstract

This research deals with the mentioned tenses in Ahadeth of al-Bukhari in terms of semantic, it reveals the contextual meanings of the words in it. The research consists of an introduction, two chapters and conclusion. In the introduction I have written a short biography of al-Bukhari and the importance of his famous book (Sahih al-Bukhari). I have pointed to the concept of time in language, Quran and in Sunnah. In the first chapter I have dealt with the words of the times, both types of time Extended and limited times, and I have mentioned the names of the year and its parts, the seasons and days, with the mentioning of the parts of the night and day, I have arranged on the base of the number of times in Sahih al-Bukhari. The second chapter is devoted to the study of the linguistic phenomena of the pronunciation of times, including the common pronunciation as a common of the pronunciation of the year between the easy and prosperity, between the drought and famine, and the opposites such as the word like as-Sarim "Like the dark night." It is used for night and day, because each of them cut off from its owner and the difference between some pronunciation in its use between the time and place. In conclusion, I caught the most important findings which I reached them. In this research I have used descriptive analytical approach which is proportional to nature of such studies.

Key words: The Tenses, al-Hadith, Sahih al-Bukhari, Semantic

الإختصارات

ت: تأريخ الوفات.

تح: تحقيق.

ط: طبعة.

د.ط: دون طبعة.

مج: مجلد.

ص: صفحة.

م: ميلادي.

هـ: هجري.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن كان القران الكريم حجة على الخلق،ومصدر التشريع الاسلامي الأول من مصادر التشريع، فلا يخفى ما للحديث النبوي الشريف من مكانة سامية وحجة عظيمة بعد كتاب الله عز وجل، وإن السنة هي المصدر التشريعي الثاني من المصادر المتفق عليها لدى المسلمين بعد كتاب الله عز وجل فهي أصل من أصول الدين، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم هو المبلغ عن ربه {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} [1].

وإن المتتبع لمؤلفات علم اللغة والنحوي الصرف يجدها مفتقرة في إعتماد هذا النص النثري العظيم، ولا تجد مؤلفا في العلم اللغة وإلا فيه شيء من الاستشهاد بالأحاديث النبوي كمصدر من مصادر اللغة العربية، وبعد ان راجعت كثير من الرسائل والأطاريح في القران الكريم، وفي الشعر العربي وجدت الكثير من الدراسات في الأزمنة وظروفه، ولم أجد في الأحاديث إلا شيء قليل، ولهذه الأهمية أحبت أتذوق حلأوتها في الأحاديث الشريفة، ومن هذا المنطلق تحدد الموضوع البحث الموسوم (الأزمنة ودلالاتها في الأحاديث الشريفة صحيح البخاري انموذجا) متخذا من نصوص الحديث النبوي الشريف متونا لتتبع الألفاظ الأزمنة، والأسرار الدلالية فيها، ووقع الإختيار على كتاب هو من أجل الكتب الحديث مكانة بين الملفات في الحديث النبوي الشريف، لأنه من أصح الكتب، وأصدقها قولا بعد كتاب الله تعإلى، وصحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ) وقد أجتمع فيه من ألفاظ الأزمنة الشيء الكثير، فجاء هذا البحث ليستخرج ما كان فيه من الأزمنة الواردة في صحيح البخاري وأخذ الشواهد والأمثلة لاستخراج ما يكمن فيها من ألفاظ الأزمنة.

وأهدي هذا البحث إلى روح والدي العزيز رب ارحمه واجعل مثواه الجنة وأعلى العليين، وإلى وإلدتي الحنونة التي قدمت من أجلي الكثير،وإلى الأحبة زوجتي وأبنائي وأخي وأختي ثمرة صبرهم وعونهم،وإلى كل زملائي وأصدقائي، ومن دعا لي في ظهر الغيب،وإلى كل من يحب السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدافع عنها ويعمل بها، أهدي لهم هذا الجهد المتواضع.

---

[1] - سورة المائدة، الآية: ٦٧.

[2] - بردزبة بفتح الباء وكسر الدال هو بالبخارية، ومعناه بالعربية الزراع، النووي، تهذيب الاسماء واللغات،

وأتوجه بالشكر الخاص والتقدير إلى أستاذي ومشرفي الدكتور (إبراهيم أوستا) حفظه الله تعالى على ما بذله معي من جهد في قراءة الرسالة وإسداد النصح، وتوجيهاته النافعة، فجزاء الله عني خير الجزاء.

وكذلك أشكر كل من ساعدني على إتمام هذا البحث وقدم لي العون وزودني بالمعلومات اللازمة من الأساتذة وأصدقاء، وأخص بالذكر فضيلة الشيخ الدكتور عبد المجيد المشهداني، والدكتور نوشيروان رناني، والدكتور عمر أبو الخطاب.

وينبغي أن أشكر أخي وزميلي في الدراسة (آلان ألون) حيث ساندني ووقف معي لإتمام هذا البحث، جزى الله الجميع خيرا.

١- أسباب إختيار الموضوع

لإختيار هذا الموضوع للدراسة والبحث يكمن أن نبرز أهم الأسباب الآتية:

أولا: قلة الدراسات والبحوث العلمية حول هذا الموضوع .

ثانيا: إن هذا البحث تختص بهذه النصوص البليغة التي تأتي في المنزلة الثانية بعد كتاب الله تعالى بما فيها من فوائد لغوية جمة.

ثالثا: محبتي لخدمة الدين الإسلامي الحنيف أن تكون دراستي اللغوية ذات صلة بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رابعا: إن دراسة الأحاديث النبوية تمد الباحثين اللغوين بكثرة شواهد الحديثية في علوم اللغة المختلفة.

٢- منهج البحث

منهجية أي بحث تقتضي جمع المواد العلمية الأساسية حول موضوع معين، وهذا يتطلب من الباحث الاستقراء لما د ونه العلماء، وتتبع أقوالهم واستنباط آرائهم الرشيدة في الموضوع المطروح، ثم المقارنةَ العلمية والعملية بين تلك الآراء، واختيار الترجيح في بعض الأماكن إن أمكن الترجيح، وهذا ما يتعلق بمتن الرسالة، وأنني قد استخدمت في هذا البحث منهجاً وصفياً تحليلياً الذي يناسب طبيعة مثل هذه الدراسات.

٣- مشكلة البحث

واجهت في هذا البحث مشكلة قلة المصادر المعنية بهذا الموضوع، ولو أن الكتب اللغوية كثيرة ولكنها غير متعمقة في هذا الموضوع بما يكفي، وأيضا لم أعثر على دراسة إحصائية تركز على عدد الكلمات والألفاظ الواردة في صحيح البخاري.

٤- الدراسات السابقة حول الموضوع

لاشك أن الدراسات حول جوانب اللغوية كثيرة جدا، ولكن الدراسات حول موضوع الأزمنة ودلالاتها في القران الكريم والأحاديث الشريفة قليلة جدا، ومن هذه الدراسات:

أولا: محمود يوسف عبد القادر عوض،بعنوان:(أسماء الزمن في القرآن الكريم) رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩م.

ثانيا: تماضر قايد راضي الحاتمي، بعنوان:(ألفاظ الزمان في القران الكريم) رسالة ماجستير، جامعة الكوفة في كوفة، العراق، ٢٠٠٤م.

ثالثا: صدام محمد إسماعيل، بعنوان: (ألفاظ الزمان في صحيح مسلم) رسالة ماجستير، جامعة ديإلى في ديإلى، العراق، ٢٠١٤.

وهذه الدراسة بعنوانها)الأزمنة ودلالاتها في الأحاديث الشريفة - صحيح البخاري انموذجا -دراسة دلالية) تقع في فصلين، مسبوقة، بمقدمة، وتمهيد، وبخاتمة تليها قائمة المصادر، وتنأولت فيها ما يلي:

التمهيد:

وفيها ثلاثة مواضيع:

نبذة عن حياة الإمام البخاري.

أهمية صحيح البخاري.

مفهوم الزمن.

فصل الأول

الأزمنة وأنواعها ورودها في السنة

وفيها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأزمنة الممتدة والمحدودة

وفيها مطلبين:

المطلب الأول: الأزمنة الممتدة

المطلب الثاني: الأزمنة المحدودة

المبحث الثاني: ذكر أسماء السنة وأجزائها وفصولها.

وفيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول أسماء السنة وأجزائها.

المطلب الثاني أسماء فصول السنة.

المطلب الثالث أسماء أيام الأسبوع.

المبحث الثالث: أسماء اليوم زمنية مع ذكر أجزاء الليل والنهار.

وفيها مطلبين:

المطلب الأول: أسماء اليوم الزمنية.

المطلب الثاني: أسماء أجزاء الليل والنهار .

الفصل الثاني

قضايا اللغوية

وفيها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المشترك اللفظي.

المبحث الثاني: الأضداد.

المبحث الثالث: اختلاف الدلالة.

وختمت بخاتمة أظهرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستها في الرسالة، واني قد حأولت بعون الله تعإلى وتوفيقه أن ألم بأطراف الموضوع وأن أجمع ما يكفي للدراسة واستخلاص النتائج.

والله ولي التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

التمهيد

وفيها ثلاثة مواضيع:

أ- نبذة عن حياة الامام البخاري.

ب- أهمية صحيح البخاري.

ج- مفهوم الزمن.

أ- نبذة عن حياة الإمام البخاري رحمه الله

١- نسب الإمام البخاري

هو أمير المؤمنين في الحديث، الإمام، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه [٢] كان جده أكبر بردزبه فارسيا على دين قومه ومات على المجوسية، وأسلم ابنه المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخارى، وكان أبوه إسماعيل عالما جليلا ، سمع من حماد بن زيد والإمام مالك ، وروي عنه العراقيون [٣].

٢- مولده ونشأته

ولد الإمام البخاري رحمه الله بعد صلاة الجمعة ، لثلاثة عشر ليلة من شهر شوال ، سنة مائة وأربع وتسعون الهجرية (١٩٤هـ) ببلدة بخارى، توفي أبوه وهو صغير فكفلته أمه وأحسنت تربيته وقد رعته العناية الإلهية منذ صغره[٤].

نبغ بخاري في صغره وهو في الكتاب، فرزقه الله سبحانه قلبا واعيا، وذاكرة قوية ، وذهنا وقادا، وألهم حفظ الحديث فأخذ منه بحظ كبير ولما يبلغ العاشرة من عمره، ثم صار يختلف إلى علماء عصره، وأئمة بلده الذين أخذ عنهم وصار يراجعهم ويناقشهم، وما أن بلغ السادسة عشر حتى حفظ كتب ابن المبارك [٥] ووكيع بن الجراح [٦].

---

[٢] - بردزبة بفتح الباء وكسر الدال هو بالبخارية، ومعناه بالعربية الزراع، النووي، تهذيب الاسماء واللغات، مج١، ص ٦٧.

[٣] - المظاهري، تقي الدين الندوي، الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدثين، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ،١٩٨٨م، ص: ٢٠، و السهارنفوري الشيخ المحدث الحافظ الإمام أحمد علي، مقدمة صحيح البخاري، مج الأول، المطبع: نور محمد، ١٣٥٧هـ، ١٩٣٨م، ص ٣.

[٤] - المظاهري، المصدر نفسه، ص: ٢٢،٢٣.

[٥] - هو أبو عبد الرحمن: عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، مولى بني حنظلة، كان قد جمع بين العلم والزهد، تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس ، وروى عنه الموطأ، وكان كثير الانقطاع محباً للخلوة شديدة التورع، وكذلك كان أبوه، مات لعشر مضت من الرمضان سنة إحدى وثمانين ومائة، ابن خلكان، أبو العباس : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الاعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، مج ٣،ص ٣٢-٣٤.

[٦] - الرستمي، الشيخ أبو زكريا سيد عبد السلام، هدي القاري من سيرة الإمام البخاري الناشر: الجامعة العربية لإشاعة التوحيد والسنة على منهاج السلف الصالحين، بشاور، باكستان، الطبعة الأولى، ص:١٢.

دخل الإمام البخاري إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين، وإلى البصرة أربع مرات ، وأقام بالحجاز ستة أعوام ، وقال عن الكوفة وبغداد : " لا أحصى كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين"[٧]. قال ابن كثير : أن الإمام البخاري دخل بغداد ثماني مرات وفي كل مرة يجتمع مع الإمام أحمد بن محمد بن حنبل فيحثه على الإقامة ببغداد. [٨]

سمع الإمام البخاري من شيوخ لا يحصى عددهم، أشهرهم الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه ، ويحي بن معين، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ومكي بن إبراهيم البلخي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وأبو عاصم الشيباني، ومحمد بن يوسف الفريابي. [٩].

وله مؤلفات كثيرة منها: الجامع الصحيح أو صحيح البخاري، الذي اقتصر فيه على الأحاديث الصحيحة دون غيرها[١٠]. والأدب المفرد، والتاريخ الكبير، وخلق أفعال العباد، وأسامي الصحابة،وقال القسطلاني: وسارت مؤلفات البخاري مسير الشمس، ودارت الدنيا، فما جحد فضلها إلاّ الذي يتخبطه الشيطان من المس [١١].

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ حَاشِدَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَقُوْلُ: قَالَ لِي أَبُو مُصْعَبِ الزُّهْرِيُّ: مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ أَفقَهُ عِنْدنَا وَأَبصرُ بِالحَدِيْثِ مِنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَقِيْلَ لَهُ: جَاوزتَ الحدَّ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: لَوْ أَدْرَكْتَ مَالِكاً، وَنظرتَ إِلَى وَجْهِهِ وَوجهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، لقُلْتَ: كِلاهما وَأحد فِي الفِقْهِ وَالحَدِيْثِ [١٢]. وقال عمرو بن عليّ الفلاس: "حديثٌ لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث" [١٣].

---

[٧] - الرستمي، هدي القاري من سيرة الإمام البخاري، ص:١٣.

[٨] - الرستمي، المصدر نفسه، ص: ١٣.

[٩] - السهارنفوري، احمد علي، مقدمة صحيح البخاري، ص: ٣.

[١٠] - المظاهري، تقي الدين الندوي، الإمام البخاري، ص: ٧٩.

[١١] - القسطلاني، أبو العباس، شهاب الدين : أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط ٧، ١٣٢٣ هـ، مج ١، ص ٣٦.

[١٢] - الذهبي، أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، "سير أعلام النبلاء"، تح: : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٩٨٥ م ، مج١٢ ، ص ٤٢٠.

[١٣] - الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي،تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ، مج٢،ص ١٨، والنووي،أبو زكريا : محيي الدين يحيى بن شرف النووي، هذيب الأسماء واللغات، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، مج١، ص٦٩، ووالذهبي، سير أعلام النبلاء، مج ١٢، ص٤٢٠.

٤ ـ وفاته

رجع الإمام البخاري في آخر حياته من نيسابور إلى مدينته بخارى، فتلقاه أهلها بتجمل عظيم ومقدم كريم، واستقبله عامة أهلها، ونثروا عليه الدرأهم والدنانير. وبقي مدة يحدثهم في مسجده، فسأله أمير بخارى خالد بن أحمد أن يحضر إلى منـزله فيقرأ (التاريخ) و(الجامع) على أولاده، فامتنع البخاري وقال: أنا لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب الناس، فإن كان لك إلى شيء منه حاجة، فاحضر في مسجدي أو في بيتي. ثم راسله الأمير أن يعقد مجلسا لأولاده لا يحضره غيرهم، فامتنع منه، وقال: لا يسعني أن أخص بالسماع قوما دون قوم آخرين. فاستعان بحديث ابن أبي الورقاء وغيره من أهل بخارى حتى تكلموا في مذهبه فنفاه عن البلد.[١٤]

ب- أهمية صحيح البخاري

من المعلوم لدى جميع المسلمين أن السنة النبوية هي المصدر التشريعي الثاني من المصادر المتفق بعد كتاب الله عز و جل فهي أصل من أصول الدين ودليل أساسي من أدلة الأحكام تعرفنا حكم الله سبحانه وتعالى في كل كبير وصغير فهي جامعة مانعة عامة شاملة لا تفوتها شاردة ولا واردة إلا وقد أعطتها حكما شرعيا فيها بيان لما كان وما سيكون وفيها تنظيم عملي رائع لشؤون الحياة مستوحى عن الله تعالى خالق الحياة فقلما تحدث حادثة أو تنزل نازلة إلا ونجد في السنة المطهرة الحكم الشافي والبيان الوافي لها. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم هو المبلغ عن ربه { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك } [١٥].

وهو المبين مراد الله عز و جل فيما أنزل { وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما أنزل إليهم } [١٦] فالسنة المطهرة تأكيد لما بين كتاب الله من أحكام وتفصيل لما أجمل وتقييد لما أطلق وتخصيص لما هو عام أو تشريع لما سكت عنه القرآن ولكنه تطبيق لقواعده العامة وأصوله المقررة ومستمد منه.

لهذا كله كانت السنة المطهرة في مجمل أحكامها وتشريعاتها بمنزلة كتاب الله تعالى فما ثبت فيها فهو ثابت بوحي من الله سبحانه وأمر منه حيث قال { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } [١٧] وعليه فالسنة حجة على المسلمين بلا خلاف.

---

[١٤] ـ الخطيب البغدادي، تاريخ البغداد، مج ٢، ص ٣٣.

[١٥] ـ سورة المائدة / الاية: ٦٧.

[١٦] ـ سورة النحل / الاية: ٤٤.

[١٧] ـ سورة الحشر، الاية: ٧.

وإذا كان الأمر كذلك فلا بد للمسلمين من الرجوع إلى ما نقل عنه صلى الله عليه و سلم من قول أو فعل أو تقرير والأخذ بما ثبت منه ليعمل به. ولقد بذل السلف الصالح من العلماء جهودا كبيرا في خدمة دين الله عز و جل فدونوا لنا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم في مصنفات تنوعت أساليبها واختلف شروطها وكان من أفضها وأصحها (الجامع الصحيح) لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الذي تلقته الأمة بالقبول وأولته عناية الدراسة والتقرير وتناولته بالشرح تارة والاختصار تارة أخرى، واقبل عليه طلاب العلم يقرؤون متنه ويحفظونه عن ظهر قلب، ولا غرابة فهو المرجع الثاني - بعد كتاب الله عز و جل - في دين الله تعالى وهكذا نجد المدارس والجامعات في العالم الإسلامي ما زالت تعنى به دراسة وحفظا وبعضها تقرره في مناهجها. [١٨]

ج- مفهوم الزمن

١- المعنى اللغوي

تذكر معاجم اللغة أن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت و كثيره، والجمع أَزمُنْ، وأزمان، وأزمنة، و أَزْمَنَ الشيء: طال عليه الزمن، و أَزْمَنَ بالمكان: أقام به زمنًا. [١٩]

٢- المعنى الاصطلاحي

كان مفهوم الزمن موضع لبس واختلاف بين المفكرين، سواء القدامى منهم أم المحدثون، لكنهم ربطوا - بشكل أو بآخر- بينه وبين الحركة والتغير في الأشياء، فبدون حركة وتغير لا يوجد زمان، والزمان يعتمد على هذه الحركة وهذا التغير، ويقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعاقب فيها الأشياء. ([٢٠])

---

[١٨] - البخاري، أبو عبد الله: محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تح: د مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، مقدمة، ص١.

[١٩] - ابن منظور، أبو الفضل: جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري، لسان العرب،الطبعة الثالثة، دار الصادر، بيروت، ١٤١٤، مج ٣،ص ١٩٩،مادة (زمن).

[٢٠] - الألوسي، حسام: الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم ،ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،. بيروت، ٢٠٠٥ م، ص١٩.

وفي اللغة العربية ألفاظ عديدة للزمن منها الدهر والأمد والوقت، وأما قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر"[٢١] فمعناه أن الله سبحانه يقدر في الدهر أو الزمن ماشاء من الحوادث، والقول من المجاز العقلي ذي العلاقة الزمانية.

وقد يطلق الزمان على التاريخ لأن حوادثه أرخت فيه، ويدرس الزمان تاريخيا من خلال تتابع الحوادث في زمن ما، ويكشف هذا الزمن جوانب من حياة الأمم السالفة وعقائدهم وعلاقاتهم الاجتماعية التي كان لها أثر في مسيرتهم الدنيوية والأخروية، وهذا الزمن يتأثر بالبيئة والعصر والمعتقدات، كما يعرف الزمن تاريخيا من خلال أزمنة الأفعال المستخدمة.[٢٢]

ويطلق الزمن أيضاً على معنى نفسي، ويعني موقف الأديب من الزمن، وفي القرآن الكريم يطلق على الموقف من الدعوة إلى الله سبحانه ومدى الوعي والإحساس بالأمن أو الخوف أو ما شابه ذلك من حالات نفسية في الدنيا والآخرة.[٢٣]

وبذلك يتذبذب الزمن بين الماضي والحاضر والمستقبل، وتتقطع أوصاله تبعا للموضوع والحالة النفسية والشعورية، وطريقة التعبير وأساليبه. [٢٤]

وقد عرف الكثير منهم الزمان بأنه: " مقدار حركة الفَلَك.[٢٥] أو ساعات الليل والنهار، يقال ذلك للطويل من المدة والقصيرة منها، أو أنه علاقة تنجم عن حركة جرم الأرض حول الشمس، وحول نفسه، فليس ثمة زمان في غير الكواكب، بل ليس ثمة زمان خارج مخروط كل كوكب إذ ما الليل إلا ظل الأرض، وليل الكواكب هو ظلها.[٢٦]

إن مقياس الزمن هو الحركة ،فدورة الأرض حول الشمس تمثل السنة ، وحركة الأرض حول نفسها تمثل الليل والنهار وفيهما الساعات الدقائق ،فالزمن مقدار من الحركه ولا يوجد الا مع الحركة ، وأن الزمن أحساس مؤقت من خلال الصورة الذهنية المحددة، فثمة حاضر للأشياء الماضية ، وثمة حاضر للأشياء الحاضرة وحاضرا في الأشياء المستقبلة ، والماضي لم يعد له

---

[٢١] - صحيح مسلم ٤/١٥.

[٢٢] - زينب بيره جكلي، الزمن في التعبير القرآني، بحث مقدم إلى مجلة الأحمدية بدبي، سنة: ١٤٣٤هـ / ٢٠١٤م.

[٢٣] - زينب بيرة، المصدر نفسه.

[٢٤] - زينب بيرة، المصدر نفسه

[٢٥]- الزركشي، بدر الدين محمد: البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، مصر ، ١٩٥٧ م، ص ١٢٣.

[٢٦] - محمود يوسف عبد القادر عوض، اسماء الزمن في القران الكريم، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩، ص ٤.

وجود من دون الحاضر الوجودي ، والماضي والمستقبل ماداما موجودين يؤلفان جزءا من الحاضر و تاريخ البشرية مندمج في حاضرنا ، أي أن مصيري يتحقق داخل الزمان ، وأن الزمان نفسه تحقيق مصيري ، وأن الماضي والمستقبل لا وجود لهما إلا في حاضري ([٢٧]).

لقد ارتبط مفهوم الزمن في تصور الإنسان منذ مراحل الحياة الإنسانية الأولى بعالم المتغيرات الذي يحوطه ويعايشه، فكل ما حوله في تغير مستمر،عالم السماء بكل ما فيه من. كواكب، وقمر وشمس، ورياح، وسحب، وبرق، ورعد،وأمطار في دورة حياة متكررة [٢٨].

٣-أهمية الزمن

إن الزمن من الأمور التي شغلت تفكير ألإنسان وحاول تفسيره لأنه شيء غير مادي ولا ملموس ولكن الإنسان يحس به ويستخدمه في تقدير أموره وتقييمها، يقول شريف مصباح وقد شغل بالزمن الفلاسفة والعلماء والمناطقة وغيرهم، ويرجع هذا الإهتمام إلى الطبيعة الخاصة للزمن إذ يتسم بالغموض والوضوح معاً، فالزمن يكاد يكون أوضح من كل بيان وفي الوقت نفسه هو في غاية الغموض إذا تأملناه وحاولنا الغوص في أعماقه ويالها من أعماق".

والمفهوم العام للزمن هو تصور ينشأ لدى الإنسان من ملاحظته للتغيرات في الأشياء قال تعالى: {هو الذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَه مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إلا ً بالحق يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} فعلم عدد السنين لا يكون إلا بحركة ألقمر ههذه الحركة أعطت الإنسان مفهوم الزمن، لأن الزمن يتصور من التغيرات الطارئة على الأشياء.

وقد عبر عنه الدكتور تمام حسان في أهمية الزمن بقوله (الزمن النحوي وظيفة في السياق يؤدها الفعل أو الصفة أو ما نقل الى الفعل من الاقسام الاخرى للكلم... [٢٩].

ويعد الزمن اللغوي أحد أهم العناصر اللغوية في اللغات الانسانية، فهو محصلة للدلالة الصيغ والتراكيب داخل الجملة، وتكمن أهمية في انه لا يمكن قصر النظر عند دراسته على الصيغ والتراكيب مجردة من السياق، بل يجب النظر الى دلالتها الزمنية، وفقا للسياق الواردة فيه، فثمة

---

[٢٧] - صدام محمد اسماعيل، الفاظ الزمان في صحيح مسلم، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق ٢٠١٤، ص٦.

[٢٨] - كمال ، صفوت: مفهوم الزمن بين الأساطير والمأثورات الشعبية،مجلة عالم الفكر ، الكويت، ١٩٧٧. ، مج الثامن،. العدد الثاني، ص ٥١٧.

٢٩ - صدام محمد اسماعيل، الفاظ الزمان في صحيح مسلم، ص ٨.

قرائن لفظية ومعنوية تسأهم في تحديد الدلالة الزمنية، ويمكن تقسيم الزمن وفقا للصيغ والتراكيب الدالة عليه على ثلاثة اقسام، وهي : الماضي والحاضر والمستقبل [٣٠].

٤-أهمية الزمن في القرآن الكريم

أقسم الله سبحانه وتعالى بمكونات الزمن وأجزائه، إشعاراً منه بقيمته وتنبيهاً إلى أهميته، فأقسم بالليل، والنهار، والفجر، والصبح، والشفق، والضحى، فمن ذلك: {والعصر (١) ان الانسان لفي خسر (٢)}، [٣١].

٥-الزمن في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة

لم يتعرض القرآن الكريم لموضوع الزمن وانما يبدو المنهج القراني حياله عاما،يدعو الى التامل والبحث يقول سبحانه وتعالى : (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [٣٢]. وعليه فلا يوجد اي كلمتي الزمن او الزمان في القران الكريم.

وإنما ورد كلمة الزمان في عدة احاديث منها حديث أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ، مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى، وَشَعْبَانَ " [٣٣]، الْمُرَادَ بِالزَّمَانِ السَّنَةُ وَقَوْلُهُ كَهَيْئَتِهِ أَيِ اسْتَدَارَ اسْتِدَارَةً مِثْلَ حَالَتِهِ وَلَفْظُ الزَّمَانِ يُطْلَقُ عَلَى قَلِيلِ الْوَقْتِ وَكَثِيرِهِ وَالْمُرَادُ بِاسْتِدَارَتِهِ وُقُوعُ تَاسِعِ ذِي الْحِجَّةِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَلَّتْ فِيهِ الشَّمْسُ بُرْجَ الْحَمَلِ حَيْثُ يَسْتَوِي اللَّيْلُ وَالنَّهَار وَوَقع فِي حَدِيث بن عمر عِنْد بن مَرْدَوَيْهِ أَنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَوْلُهُ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا أَيِ السَّنَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْهِلَالِيَّة [٣٤].

---

٣٠ - صدام محمد اسماعيل، المصدر نفسه، ص ٨.

٣١ - سورة العصر، الاية ١-٢.

٣٢ - سورة العنكبوت، الاية ٢٠.

٣٣ - البخاري، صحيح البخاري، مج ٦، ص٦٦، رقم الحديث: ٤٦٦٢.

٣٤ - ابن الحجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مج ٨، ٣٢٤.

الفصل الأول

الأزمنة وأنواعها ورودها في السنة وفيها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأزمنة الممتدة والمحدودة

وفيها مطلبان:

المطلب الأول: الأزمنة الممتدة.

المطلب الثاني: الأزمنة المحدودة.

المبحث الثاني: ذكر أسماء السنة وفصولها وأيام الأسبوع

وفيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسماء السنة وأجزائها.

المطلب الثاني: أسماء فصول السنة.

المطلب الثالث: أسماء أيام الأسبوع.

المبحث الثالث: أسماء اليوم الزمنية مع ذكر أجزاء الليل والنهار

وفيها مطلبان:

المطلب الأول: أسماء اليوم الزمنية (أمس، اليوم، غد).

المطلب الثاني: أسماء أجزاء الليل والنهار.

المبحث الأول: الأزمنة الممتدة والمحدودة

وفيها مطلبان:

المطلب الأول: الأزمنة الممتدة

الأبد، الدهر، العصر، أحقابا.

الأبد

الأبد: الدهر والجمع آباد وأبود).[٣٥] يقال أبد أبيد كما يقال دهر داهر [٣٦]. والأبد: استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في المستقبل، كما أن الأزل استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في الماضي [٣٧]. أو هو مدة لا يتوهم انتهاؤها بالفكر والتأمل البتة، وقيل "هو الشيء الذي لا نهاية له" [٣٨].

وقال ابن فارس:"الهمزة والباء والدال يدل بناؤها على طول المدة [٣٩] .

وقال الراغب الأصفهاني الأبد: عبارة عن مدّة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، وذلك أنه يقال: زمان كذا، ولا يقال: أبد كذا [٤٠].

وقد وردت كلمة (أبد) في صحيح البخاري في (٤) أربعة مواضع، ظرف زمان للتأكيد في المستقبل نفيا وإثباتا، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا صام من صام الأبد" مرتين. وذلك من قول عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: بلغ النبي صلى الله عليه وسلم، أني أسرد الصوم، وأصلي الليل، فإما أرسل إلي وإما لقيته، فقال: "ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر، وتصلي؟ فصم وأفطر، وقم ونم، فإن لعينك عليك حظا، وإن لنفسك وأهلك عليك

---

[٣٥] ابن سيدة، أبو الحسن: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المخصص،تح: خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٦، مج ٢، ص ٤٠٠، وابن منظور، لسان العرب ، مج ٣ ، ص ٦٨.

[٣٦] الجوهري، أبو نصر: إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، مج ٢، ص ٤٣٩، و ابن سيدة، أبو الحسن: علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الاعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، مج ٩، ص ٣٨٥.

[٣٧] - المناوي، زين الدين: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب،القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٣٦، و الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٧.

[٣٨] - الجرجاني، المصدر السابق، ص ٧.

[٣٩] - ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٩م ، مج ١ ، ص ٣٤.

[٤٠] - الراغب، أبو القاسم: الحسين بن محمد، المفردات في غريب القران ، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ، ص ٥٩.

حظا"، قال إني لأقوى لذلك، قال "فصم صيام دأود عليه السلام" قال وكيف؟ قال: "كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى").[٤١]

وفي الحديث عن جابر عبد الله في قصة حج أمنا عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم،وأنها استحاضت فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطوف البيت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، قال فلما طهرت طافت بالبيت، فلقي سراقة بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالعقبة، وهو يرميها، فقال: ألكم هذه خاصة يا رسول الله ؟ قال: "لا، بل للأبد".

وقد علق الدكتور مصطفى البغا على قول النبي صلى الله عليه وسلم "للابد" معناه هي مشروعة لكل الناس أبد الدهر).[٤٢]

دهر

الدهر هو الزمان الطويل[٤٣]. وهو في الأصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، ويستعار للعادة الباقية ومدة الحياة [٤٤].

وقال ابن فارس:"الدال والهاء والراء أصل واحد، وهو الغلبة والقهر، وسمي الدهر دهرا لأنه يأتي على كل شيء ويغلبه"[٤٥].

والدهر: الأمد الممدود، وقيل: الدهر ألف سنة، وجمع الدهر أدهر ودهور [٤٦].

وقوله تعالى: {هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا} [47]، اي: قد مضى على الأنسان

وقت طويل من الزمان قبل أن تنفخ فيه الروح، لم يكن شيا يذكر، ولا يعرف له أثر(48).

والدهر: يعبر به عن كل مدة كثيرة، وهو خلاف الزمان، فإن الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة، ودهر فلان: مدة حياته، واستعير للعادة الباقية مدة الحياة، فقيل: ما دهري بكذا، ويقال:

---

[٤١] - البخاري،أبو عبد الله: محمد بن اسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المشهوربصحيح البخاري، تح:: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ، مج ٣، ص٤٠، رقم الحديث ١٩٧٧.

[٤٢] - البخاري، صحيح البخاري، مج٣، ص٤، رقم الحديث ١٧٨٥ .

[٤٣] - الزبيدي ، أبو الفيض: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تح:: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د، ت)، مج ١١ ، ص ٣٤٦.

[٤٤] - ابو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، (د،ت)، بيروت، ص ٤٤٤

[٤٥] - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ، مج 2 ، ص305 .

[٤٦] - ابن منظور: لسان العرب، مج ٤ ، ص ٢٩٣ ، مادة (دهر).

[٤٧] - سورة الانسان، الآية ١.

[٤٨] - تفسير الميسر، نخبة من اساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٩ م، ص ٥٧٨.

دهر فلانا نائبه دهرا، أي: نزلت به، [٤٩] وقال تعالى إخبارا عن المشركين:{وما يهلكنا إلا الدهر}[٥٠] والدهر هنا، كما يقول المفسرون ((السنون والأيام)) وكان العرب في الجاهلية ينسبون المصائب التي تحل بهم إلى الدهر، فيسبونه فقيل لهم على ذلك: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر،أي أن الله هو الفاعل لهذه الأمور التي تضيفونها إلى الدهر).[٥١]

وقد ورد في الصحيح البخاري (الدهر) في (٣٥) خمسة وثلاثين موضعا، منها حديث عبد اللَّه بن عمرو بن عاص رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنك لتصوم الدهر وتقوم الليل؟" فقلت: نعم، قال: "إنك إذا فعلت ذلك هجمت له العين، ونفهت له النفس، لا صام من صام الدهر، صوم ثلاثة أيام صوم الدهر كله"، قلت: فإني أطيق أكثر من ذلك، قال: "فصم صوم دأود عليه السلام، كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى").[٥٢]

عصر

العصر: العشي إلى إحمرار الشمس، وصلاة العصر مضافة إلى ذلك الوقت وبه سميت، والعصران: الليل والنهار[٥٣].

والعصر: هو الدهر به قال الفراء، وقال ابن العباس: العصر: ما يلي المغرب من النهار، وقال قتادة: هي ساعة من ساعات النهار.

وقال امرؤ القيس في العصر: وهل يعمن من كان في العصر الخالي؟ [٥٤] .

وقد ورد في القرآن الكريم (العصر) مرة واحدة، حيث أقسم الله سبحانه وتعالى به في سورة العصر فقال: {وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ}[٥٥]، والعصر في الآية الكريمة بمعنى الدهر قال به أهل التفسير، حيث أقسم الله بالدهر؛ لما فيه من عجائب قدرة الله الدالة على عظمته[٥٦].

وقد ورد هذا الاسم (العصر) في صحيح البخاري في (١٤٦) مائة وستة واربعين موضعا وكلها يأتي بمعنى صلاة العصر.

---

[٤٩] - الفراهيدي، أبو عبد الرحمن: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، العين، تح:: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال مج ٤، ص ٢٣، وفي عبارة المؤلف بعض التصرف.

[٥٠] سورة الجاثية، الآية: ٢٤.

[٥١] - محمود، أسماء الزمن في القرآن الكريم، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير، نابلس،٢٠٠٩، ص ٣٩.

[٥٢] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٣، ص ٤٠.

[٥٣] - ابن المنظور، لسان العرب، مج٣، ص ٥٧٦.

[٥٤] - ابن المنظور، لسان العرب، مج٣، ص ٥٧٥، ٥٧٦.

[٥٥] - سورة العصر، الآية ١،٢.

[٥٦] - تفسير الميسر، ص ٦٠١.

كما في حديث عروة قال: ولقد حدثتني عائشة: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر، والشمس في حجرتها قبل أن تظهر". [٥٧]

حقب

والحِقْبة: زمان من الدهر لا وقتَ له. والحُقُبْ: ثَمانونَ سنةً والجمعُ: أحقاب [٥٨].

والحقبة من الدهر: مدة لا وقت لها، والحقبة، بالكسر: والجمع حقب وحقوب كحلية وحلي، والحقْب والحقُب: ثمانون سنة، وقيل أكثر من ذلك؛ وجمع الحقب حِقاب، مثل قف وقفاف، وحكى الأزهري في الجمع أحقابا، والحقب: الدهر والأحقاب: الدهور؛ وقيل: الحقب السنة، عن ثعلب. [٥٩]

قال الفراء في قوله تعإلى: {لابثين فيها أحقابا}؛ قال: الحقب ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوما، اليوم منها ألف سنة من عدد الدنيا، قال وليس هذا مما يدل على غاية، كما يظن بعض الناس، إنما يدل على الغاية التوقيت، خمسة أو عشرة، والمعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا، كلما مضى حقب تبعه حقب آخر؛ وقال الزجاج المعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا، لا يذوقون في الأحقاب بردا ولا شرابا، وهم خالدون في النار أبدا، كما قال الله). [٦٠].

وقد ورد هذا الأسم (حقب) في صحيح البخاري مرة واحدة وذلك في تفسير قوله تعإلى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أو أَمْضِيَ حُقُبًا} [٦١] اي زمانا وجمعه أحقاب وقيل أسير زمانا طويلا [٦٢].

---

[٥٧] - البخاري، صحيح البخاري، مج ١، ص ١١٠.
[٥٨] - الفراهيدي، العين، مج ٣، ص ٥٣.
[٥٩] - ابن المنظور، لسان العرب، مج ١، ص ٣٢٦، وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مج ٣، ص ٢١.
[٦٠] - ابن منظور، المصدر نفسه، مج١، ص ٣٢٦.
[٦١] - سورة الكهف، الآية ٦٠.
[٦٢] - ابو البقاء الكفوي، الكليات، ص ٤١٢.

المطلب الثاني: الأزمنة المحدودة

أجل، أمد، حين، ساعة، مدة، وقت، ميقات، موعد، ميعاد

أجل

الأجل: المدة المضروبة للشيء... ويقال: للمدة المضروبة لحياة الأنسان أجل فيقال: دنا أجله، عبارة عن دنو الموت. [٦٣]

والأجل: غاية الوقت في الموت وحلول الدين ونحوه. والأجل: مدة الشيء، وفي التنزيل العزيز {ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله} ؛ أي حتى تقضي عدتها. [٦٤]

وأصل كلمة (أجل) عند ابن فارس هو: الهمزة والجيم واللام يدل على خمس كلمات متباينة، لا يكاد يمكن حمل واحدة على واحدة من جهة القياس فكل واحدة أصل في نفسها... فالأجل غاية الوقت في محل الدين وغيره، وقد صرفه الخليل فقال أجل هذا الشيء وهو يأجل، والاسم الآجل نقيض العاجل والأجيل المرجأ أي المؤخر إلى وقت.وقال: وغاية الأجيل مهواة الرّدى). [٦٥]

وقال الجوهري: الأجل: مدة الشيء، ويقال: فعلت ذاك من أجلك، ومن إجلك بفتح الهمزة وكسرها، ومن أجلاك، أي من جرّراك. والإجل أيضا بالكسر القطيع من بقر الوحش، والجمع الآجال. [٦٦].

وقال أبو البقاء الكفوي الأجل: الوقت الذي كتب الله في الأزل انتهاء الحياة فيه بقتل أو غيره؛

وقيل: يطلق على مدة الحياة كلها وعلى منتهاها، يقال: لعمر الأنسان أجل، وللموت الذي ينتهي به أجل، قال المفسرون في قوله تعالى {ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده}: المراد بالأجل الأول آجال الماضين،، وبالثاني آجال الباقين، أو الأول أجل الموت والثاني أجل القيامة والبعث والنشور أو ما بين أن يخلق إلى أن يموت والثاني هو النوم؛ أو ما انقضى من عمر كل واحد وما بقي). [٦٧]

---

[٦٣] - الراغب، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القران، ص ٦٥.
[٦٤] - ابن المنظور، لسان العرب، ج ١١، ص ١١.
[٦٥] - ابن فارس: معجم المقايس، ج ١، ص ٦٤.
[٦٦] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٤، ص ١٦٢١.
[٦٧] - ابو البقاءالكفوي، الكليات، ص ٥٠/٤٩.

وفي صحيح البخاري ورد هذا الاسم (أجل) بدلالته الزمنية في (٣٥) خمسة وثلاثين موضعا، وبمعنى غاية الوقت ومنتهى الآجال، كما في حديث نَافِع، أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول في الإيلاءالذي سمى الله: " لا يحل لأحد بعد الأجل إلا أن يمسك بالمعروف، أو يعزم بالطلاق كما أمر الله عز وجل" [٦٨].

أي أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول في الإيلاء الذي سمى الله تعالى لا يحل لأحد بعد الأجل الذي يحلف عليه بالامتناع من زوجته إلا أن يمسك بالمعروف أو يعزم بالطلاق كما أمر الله عز وجل هو قول الجمهور في أن المدة إذا انقضت يخير الحالف فإما أن يفيء وإما أن يطلق. [٦٩]

وفي حديث آخر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سأل ابن عباس عن هذه الآية {إذا جاء نصر الله والفتح}[٧٠]، فقال "أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه إياه" قال: ما أعلم منها إلا ما تعلم). [٧١]

أمد

الأمد: منتهى كل شيء وآخره. والأمد: الغاية كالمدى؛ يقال: ما أمدك؟ أي منتهى عمرك [٧٢].
وقال شمر: الأمد منتهى الأجل، قال: وللأنسان أمدان: أحدهما إبتداء خلقه الذي يظهر عند مولده. والأمد الثاني الموت؛ ومن الأول حديث الحجاج حين سأل الحسن فقال له: ما أمدك قال: سنتان من خلافة عمر؛ أراد أنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، رضي الله عنه). [٧٣]
وذكر أبو الهلال العسكري الْفرق بَين الأمد والغاية بقوله: أَن الأمد حقيقة والغاية مستعار ويكون الأمد ظرفا من الزمان والمكان فالزمان قوله تعالى {فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ [٧٤] والمكان قوله تعالى: {تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا }). [٧٥]، [٧٦]

---

[٦٨] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٧، ص ٥٠، رقم الحديث: ٥٢٩٠.
[٦٩] - ابن حجر، أبو الفضل: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي دار المعرفة، بيروت ، ١٣٧٩ مج ٩، ص: ٤٢٧،٤٢٨.
[٧٠] - سورة النصر، الآية ١.
[٧١] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٤، ص ٢٠٤، رقم الحديث: ٣٦٢٧.
[٧٢] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٢، ص ٤٤٢، وابن المنظور، لسان العرب، مج ٣، ص٧٤
[٧٣] - ابن المنظور، المصدر نفسه، مج ٣، ص٧٤، والأزهري، تهذيب اللغة، مج ١٤، ١١٥.
[٧٤] - سورة الحديد، الآية ١٦.
[٧٥] - سورة آل عمران، الآية ٣٠.
[٧٦] - أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، (د،ط)، القاهرة، ص ٢٩٣.

الأمد والأبد يتقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدّة الزمان التي ليس لها حدّ محدود، ولا يتقيد، لا يقال: أبد كذا، والأمد: مدّة لها حدّ مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أمد كذا، كما يقال: زمان كذا، والفرق بين الزمان والأمد أنّ الأمد يقال باعتبار الغاية، والزمان عامّ في المبدأ والغاية، ولذلك قال بعضهم: المدى والأمد يتقاربان [٧٧].

وقال الفرزدق: (الطويل)

كلانا له قوم فهم يجلبونه بأحسابهم حتى يرى من يخلَّف

إلى أمد، حتى يفَّرق بيننا ويوجِع منا النخس من هو مقرف [٧٨].

وقد يأتي بمعنى الغضب، أمد عليه وأبد إذا غضب عليه). [٧٩]

وقد ورد هذا الاسم (أمد) في صحيح البخاري في (٨) ثمانية مواضع، واحدة منها بمعنى ظرف زمان، كما في قوله تعالى: {فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ} قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَمَدًا: غَايَةً). [٨٠]

وأما البقية تأتي بمعنى المكان كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "أن رسول الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر، وكان أمدها من الثنية إلى مسجد بني زريق"، وأن عبد الله بن عمر كان سابق بها). [٨١]

حين

ذكر ابن فارس أصل لفظة (حين) بقوله: الحاء والياء والنون أصل واحد، ثم يحمل عليه، والأصل الزمان. فالحين الزمان قليلة وكثيرة، ويقال: عاملت فلانا محاينة، من الحين، وأحينت بالمكان: أقمت به حينا، وحاز حين كذا، أي قرب. [٨٢]

الحين: الدهر أو وقت منه يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر، ويكون سنة أو أكثر، أو يختص بأربعين سنة، أو سنتين، أو ستة أشهر، أو شهرين، أو كل غدوة وعشية، أو يوم القيامة {وتول عنهم حتى حين} [٨٣] أي: حتى تنقضي المدة التي أمهلوها، [٨٤].

---

[٧٧] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص ٨٨.

[٧٨] - القرشي، أبو زيد: محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب، تح::علي محمد البجادي، نهضة مصر، (د،ت) ، ج ٢ ، ص ٧٠٤.

[٧٩] - ابن المنظور، لسان العرب، مج ٣، ص ٧٤، والزبيدي، تاج العروس، مج ٧، ٢٩٣.

[٨٠] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٤، ص ٣١، رقم الحديث ٢٨٦٩.

[٨١] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٤، ص ٣١، رقم الحديث ٢٨٦٩.

[٨٢] - ابن فارس، معجم مقايس اللغة، ص ٢/ ١٢٥.

[٨٣] - سورة الصافات، الآية ١٧٤.

[٨٤] - ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم، مج ٣،ص٤٤٦، والزبيدي، تاج العروس، ٣٤\٤٧٠، وأبي البقاء الكفوي، كتاب الكليات، ص ٤٠٥، و أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، قاهرة،٢٠٠٨، مج ١، ٥٩٧.

الحين: وقت من الزمان تقول: حان أن يكون ذلك، وهو يحين، ويجمع على الأحيان، ثم تجمع الأحيان أحايين... وأحان من الحين: أزمن. وحيّن الشيء: جعل له حينا، وحان حينه أي قرب وقته، والنفس قد حان حينها إذا هلكت؛ وقالت بثينة:

وإن سلوّي عن جميل لساعة ... من الدهر، ما حانت ولا حان حينها. [٨٥].

وقال الفراهيدي الحين: الهلاك، حان يحين حينا، وكل شيء لم يوفق للرشاد فقد حان حينا والحائنة النازلة: ذات الحين، والجميع الحوائن).[٨٦]

وقال راغب الأصفهاني الحين: وقت بلوغ الشيء وحصوله، وهو مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف إليه، نحو قوله تعالى: {وَلاتَ حِينَ مَناصٍ}[٨٧]، والحين يأتي على أوجه:

أ – للأجل نحو: {فَمَتَّعْناهُمْ إلى حِينٍ}. [٨٨]

ب - وللسنة نحو قوله تعالى: {تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها}. [٨٩]

ج - وللساعة، نحو: {حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ} [٩٠].

د - وللزمان المطلق، نحو:{هَلْ أَتى عَلَى الْأنسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ}. [٩١]

هـ - ظرف زمان معناه في وقت "كان صوته يعلو حينا، ولا تسمعه حينا آخر، بين حين وحين، بين حين لآخر: أحيانا، من وقت إلى آخر. [٩٢]

وحينئذٍ: تبعيد لقولك الآن فإذا باعدوا بين الوقت باعدوا بإذ فقالوا: فقالوا حينئذ، خففوا الهمزة فأبدلوها ياء فكتبوا حينئذ. [٩٣]

وقد ورد هذا الاسم (الحين) في صحيح البخاري في (٥١٨) خمسمائة وثمانية عشر موضعا، كما ورد في حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم: " مثل المسلمين واليهود والنصارى، كمثل رجل استأجر قوما، يعملون له عملا إلى الليل فعملوا إلى نصف النهار فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك فاستأجر آخرين، فقال: أكملوا بقية يومكم ولكم الذي شرطت، فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر، فقالوا: لك ما علمنا، فاستأجر قوما بقية يومهم حتى غابت الشمس، واستكملوا أجر الفريقين").[٩٤]

---

[٨٥] - ابن المنظور، لسان العرب، مج ١٣،ص ١٣٣.
[٨٦] - الفراهيدي، العين، مج ٣، ٣٠٤.
[٨٧] - سورة: ص، الآية: ٣.
[٨٨] - سورة الصافات، الآية: ١٤٨.
[٨٩] - سورة ابراهيم، الآية: ٢٥.
[٩٠] - سورة الروم الآية: ١٧.
[٩١] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص ٢٦٧.
[٩٢] - احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج ١، ٥٩٧.
[٩٣] - الفراهيدي، العين، مج ٣، ٣٠٤، وابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم، مج ٣، ٤٤٧.
[٩٤] - البخاري، صحيح البخاري، مج ١، ص١١٦، رقم الحديث: ٥٥٨.

و حديث ابْن عُمَرَ: كَانَ المُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاَةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ اليَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أولاَ تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلاَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا بِلاَلُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلاَةِ"[٩٥]، فالدلالة حين هنا بمعنى وقت والزمان.

ساعة

إن أصل لفظة (ساعة) عند ابن فارس: السين والواو والعين يدل على استمرار الشيء ومضيه، من ذلك الساعة مسيت بذلك، يقال: جاءنا سوع من الليل وسواع، أي بعد هدء منه، وذلك أنه شيء يمضي ويستمر، ومن ذلك قولهم عاملته مسأوعة، كما يقال ميأومة، وذلك من الساعة).[٩٦]

والساعة في الأصل تطلق بمعنيين: أحدهما أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءا هي مجموع اليوم والليلة، والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل، يقال جلست عندك ساعة من النهار: أي وقتا قليلا منه، ثم استعير لاسم يوم القيامة، قال الزجاج: معنى الساعة في كل القران: الوقت الذي تقوم فيه القيامة، يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة والله أعلم.[٩٧] وبمعنى الأول، أي جزء قليل من الليل والنهار كما ورد من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها الا تحسر عليها يوم القيامة "[٩٨]. وبمعنى الثاني أي بمعنى يوم القيامة قوله تعالى: {حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً} [٩٩].

وساعة سوعاء أي شديدة كما يقال ليلة ليلاء، وسأوعه موسأوعة وسواعا: استأجره الساعة أو عامله بها، وعامله مسأوعة أي: بالساعة أو بالساعات كما يقال: عامله ميأومة من اليوم لا يستعمل منهما إلا هذا، والساع والساعة: المشتقة، والساعة: البعد).[١٠٠]

---

[٩٥] - البخاري، المصدر نفسه، مج ١، ص١٢٤، رقم الحديث:٦٠٤.
[٩٦] - ابن فارس، معجم مقايس اللغة، مج٣ ،ص ١١٦.
[٩٧] - ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ٤٢٢\٢.
[٩٨] - البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الايمان، تح: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠، مج٢،ص٥٤، رقم الحديث:٥٠٨.
[٩٩] - سورة الأنعام، الآية ٣١.
[١٠٠] - ابن منظور، لسان العرب،مج٨، ص١٦٩.

وقال الراغب الأصفهاني الساعة: جزء من أجزاء الزمان، يعبر به عن القيامة، قال {اقتربت الساعة}[١٠١]، {ويسئلونك عن الساعة} [١٠٢]،{وعنده علم الساعة} [١٠٣]، تشبيها بذلك لسرعة حسابه [١٠٤].

وذكر لفظة (الساعة) في القران الكريم والحديث النبوي الشريف لم تقتصر على القيامة فقط، بل تأتي لمعان ودلالات كثيرة، كما في قوله تعالى: {ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة} [١٠٥]، فالأولى هي القيامة، والثانية الوقت القليل من الزمان [١٠٦].

و جاء في صحيح البخاري لفظة (الساعة) في (١٧٤) مائة وأربعة وسبعين موضعا، كما في حديث أبي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم، جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: "أين أراه السائل عن الساعة" قال: ها أنا يا رسول الله، قال: " فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة"، قال كيف إضاعتها، قال "إذا سود الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة).[١٠٧]

فقد ورد في الحديث ذكر لفظة الساعة أربع مرات كلها بمعنى يوم القيامة.

مدة

المدة: طائفة من الزمان تقع على القليل والكثير، وماد فيها أي أطالها، وهي فاعل من المد؛ وفي الحديث: " إن شاؤوا مادداناهم". [١٠٨]

وقال ابن فارس "الميم والدال أصل واحد يدل على جر شيء في طول، واتصال شيء بشيء في استطالة، تقول مددت الشيء أمده مدا، ومده النهر، ومده نهر آخر، أي: زاد فيه وواصله فأطال مدته. [١٠٩]

وقال الزبيدي المدة بالضم: الغاية من الزمان والمكان، ويقال: لهذه الأمة مدة أي: غاية في بقائها، والمدة: البرهة من الدهر، وفي الحديث المدة التي ماد فيها أبا سفيان، قال ابن الأثير: المدة: طائفة من الزمان تقع على القليل والكثير، وماد فيها أي: أطالها).[١١٠]

---

١٠١ - سورة القمر، الآية ١.
١٠٢ - سورة الاعراف، الآية: ١٨٧.
١٠٣ - سورة الزخرف، الآية ٨٥.
١٠٤ - الراغب، المفردات في غريب القران، ص ٤٢٣.
١٠٥ - سورة الروم، الآية ٥٥.
١٠٦ - الراغب، المفردات في غريب القران، ص ٤٢٣ بتصريف يسير.
١٠٧ - البخاري، صحيح البخاري، مج ١، ص ٢١، رقم الحديث: ٥٩.
١٠٨ - ابن منظور، لسان العرب، مج ٣، ص٤٠٠.
١٠٩ - ابن فارس، معجم مقايس اللغة، مج ٥، ص ٢٦٩.
١١٠ - الزبيدي، تاج العروس، مج ٩، ص ١٦٠.

وفي صحيح البخاري وردت (مدة) بمعنى الزمان في (١٢) اثني عشرة موضعا، كما في حديث ابن عباس رضى الله عنهما: أن أبا سفيان بن حرب أخبره: أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشأم في المدة التي كان ر سول الله ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش. [١١١]

ورد في الحديث ذكر المدة مرتين الأولى بلفظ المدة، والثاني بلفظ فاعل في قوله: "ماد فيها" بمعنى طائفة من الزمان.

وقت، ميقات

الوقت لغةً: المقدار من الدهر، وأكثر ما يستعمل في الماضي كالميقات، ونهاية الزمان المفروض لعمل، ولهذا لا يكاد يقال إلا مقيدا.

وشرعا: ما عين الشارع لأداء الصلاة فيه من الزمان، وغيره من العبادات). [١١٢]

(وقت) الوأو والقاف والتاء:أصل يدل على حد شيء وكنهه في زمان وغيره، منه الوقت: الزمان المعلوم، والموقوت: الشيء المحدود). [١١٣]

وقال ابن منظور الوقت: مقدار من الزمان، وكل شيء قدرت له حينا، فهو مؤقت، وكذلك ما قدرت غايته، فهو مؤقت، وقال أبن سيدة الوقت مقدار من الدهر معروف، وأكثر ما يستعمل في الماضي، وقد استعمل في المستقبل، واستعمل سيبويه لفظ الوقت في المكان، تشبيها بالوقت في الزمان، لأنه مقدار مثله، فقال: ويتعدى إلى ما كان وقتا في المكان، كميل وفرسخ وبريد، والجمع: أوقات، وهو الميقات، ووقت موقوت وموقت: محدود، وفي التنزيل العزيز:{إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً} [١١٤] أَي: مُؤَقَّتاً مُقَدَّراً [١١٥].

وقد ورد هذا الإسم (الوقت) في صحيح البخاري في (٢٨) ثمانية وعشرين موضعا: كحديث أنس بن مالك قال: "لما كثر الناس قال: ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه فذكروا أن يوروا نارا، أويضربوا ناقوسا فأمر بلال أن يشفع الإذان، وأن يوتر الإقامة". [١١٦]

وقد يجيء بمعنى التحديد كما في حديث ابن عباس قال: "ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشأم الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم،

---

[١١١] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٤،ص ١٠١، رقم الحديث ٣١٧٤.
[١١٢] - ابو البقاء، الكليات، ص ٩٤٥.
[١١٣] - ابن فارس، معجم مقايس اللغة، مج ٦ص ١٣١.
[١١٤] - سورة النساء، الآية ١٠٣.
[١١٥] - ابن منظور، لسان العرب، مج ٢، ص ١٠٧.
[١١٦] - البخاري، صحيح البخاري، مج ١، ص ١٢٥، رقم الحديث ٦٠٦.

هن لهن، ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة... الحديث، وقوله: "وقّت" بمعنى عيّن وحدد).[١١٧]

وأما الميقات: فهو الوقت المضروب للفعل، والميقات مصدر الوقت، والآخرة ميقات الخلق. ومواضع الإحرام: مواقيت الحاج، والهلال: ميقات الشهر، ونحو ذلك، وتقول: وقته، فهو موقوت إذا بيّن للفعل وقتا يفعل فيه).[١١٨]

وفي صحيح البخاري ورد هذا الاسم الميقات في (٧) سبعة مواضع جمعا ومفردا كما في قول البخاري رحمه الله: بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ، قُلْ: هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ} [١١٩]، [١٢٠].

وفي باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً... وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ. قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ. قَالَ لَنْ تَرَانِي} الآية [١٢١]، الميقات هنا بمعنى الوقت الذي عينه له والأجل الذي حدده [١٢٢].

موعد، ميعاد

إن أصل (وعد) عند ابن فارس، الواو والعين والدال: كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على تَرجِيَةٍ بِقَوْل، يقال: وَعَدْتُه أعِدُهُ وَعْداً، ويكون ذلك بخيرٍ وشر، فأمّا الوَعِيدُ فلا يكون إلاّ بشَرّ، يقولون: أوعدته بكذا).[١٢٣]

والموعد: مَوْضِعُ التواعُدِ، وَهُوَ المِيعادُ، وَيَكُونُ المَوْعِدُ مَصْدَرَ وعَدْتُه، ويكون المَوْعِدُ وَقْتًا للعِدةِ، والمَوْعِدةُ أَيضاً: اسْمٌ للعِدةِ، والميعاد: لَا يَكُونُ إلا وَقْتاً أو مَوْضِعًا، والعدة: اسْمٌ يُوضَعُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ وكذلك الموعدة، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ}).[١٢٤]
والميعاد والمُواعَدةُ: وَقْتُ الْوَعْدِ وَمَوْضِعُهُ).[١٢٥]

وقال الراغب الأصفهاني والمَوْعِدُ والمِيعَادُ يكونان مصدرا واسما، قال تعالى: {فَاجْعَلْ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً}).[١٢٦]،[١٢٧]

---

[١١٧] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٢، ص ١٣٤، ، رقم الحديث ١٥٢٤.
[١١٨] - ابن منظور، لسان العرب،مج٢، ص١٠٨.
[١١٩] - سورة البقرة، الآية ١٨٩.
[١٢٠] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٢، ص ١٤١، في باب قول الله تعالى: {الحج اشهر معلومات }
[١٢١] - سورة الاعراف، الآية ١٤٣.
[١٢٢] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٤، ص ١٥٣، في باب قول الله تعالى: {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً...} الآية.
[١٢٣] - ابن فارس، معجم مقايس اللغة، مج ٦، ص ١٢٥.
[١٢٤] ابن منظور، لسان العرب، مج ٣. ص ٤٦١.
[١٢٥] ابن منظور، المصدر نفسه ، مج ٣، ص ٤٦١.

وقد ورد هذا الاسم (موعد) في صحيح البخاري في (١٢) اثني عشرة موضعا كقول علي رضي الله عنه في مصالحته لأبي بكر ومبايعته له: موعدك العَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظهر رَقِيَ عَلَى المِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وذكر شَأْنَ علي وَتَخَلُّفَهُ عَنِ البَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعتذر إليها... الحديث [١٢٨].

وأما (ميعاد) فقد ورد في (٢) موضوعين في صحيح البخاري منها: حديث كعب بن مالك رضي الله عنه قال: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تبوك، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غزوة بدر، وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ عير قريش، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ" اي: من غير موعد أو قصد اللقاء للحرب [١٢٩].

---

[١٢٦] - سورة طه، الآية ٥٨.
[١٢٧] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص ٨٧٥.
[١٢٨] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٥، ص ١٣٩، رقم الحديث ٤٢٤٠.
[١٢٩] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٥، ص ٧٢، رقم الحديث ٣٩٥١.

المبحث الثاني

المطلب الأول: أسماء السنة وأجزائها:

حول، سنة، عام، شهر، يوم

حول

قال الراغب الأصفهاني: أصل الحَوْل تغيّر الشيء وانفصاله عن غيره، وباعتبار التّغيّر قيل: حَالَ الشيء يحول حُؤُولًا، واستحال: تهيّأ لأن يحول، وباعتبار الانفصال قيل: حَالَ بيني وبينك كذا، وقوله تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ}[١٣٠]، والحول: السنة، اعتبارا بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها، قال الله تعالى: {وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أولادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ} [١٣١]، وقوله عز وجل:{مَتاعاً إلى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ} [١٣٢]،[١٣٣].

وذكر ابن فارس أصل لفظة (حول) بقوله: الحاء والواو واللام أصلٌ واحد، وهو تحريك في دَوْرٍ. فالحول العام، وذلك أنه يَحُول، أي يدور. ويقال حالتِ الدّارُ وأحالَتْ وأحْوَلتْ: أتى عليها الحول. وأحْوَلْتُ أنا بالمكان وأحَلْتُ، أي أقمتُ به حولا. يقال حال الرجل في متنِ فرسه يَحُول حَوْلاً وحُؤُولاً، إذا وثَبَ عليه، وأحال أيضاً. وحال الشخصُ يَحُول، إذا تحرَّك [١٣٤].

وقال الجوهري:الحول: الحيلةُ والقُوَّةُ أيضاً، والحَوْلُ: السنةُ، وكلُّ ذي حافرٍ أولَ سنَةٍ حولي، والأنثى حَوْلِيَّةٌ، والجمع حَوْلِيَّاتٌ. وحالَ عليه الحَوْلُ، أي مرّ. وحالَتِ الدارُ، وحالَ الغلام، أي أتى عليه حَوْلٌ. وحالتِ القوسُ واسْتَحالَتْ بمعنىً، أي انقلبتْ عن حالِها التي غُمِزَتْ عليها وحصل في قابِها اعوجاجُ ... وحالَ في متن فرسه حُؤولاً، إذا وثَبَ وركب [١٣٥].

وقد ورد هذا اللفظ (حول) بدلالاته الزمنية في صحيح البخاري في (٢٣) ثلاثة وعشرين موضعا كما ورد في حديث أبي بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَخَذْتُ صُرَّةً مِائَةَ دِينَارٍ، فأتيت النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "عَرِّفْهَا حَوْلًا"، فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا، فَلَمْ أَجِدْ مَنْ

---

[١٣٠] - سورة الانفال، الآية ٢٤.
[١٣١] - سورة البقرة، الآية ٢٣٣.
[١٣٢] - سورة البقرة و الآية ٢٤٠.
[١٣٣] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص ٢٦٦.
[١٣٤] - ابن فارس، معجم مقايس اللغة، مج ٢، ص١٢٢.
[١٣٥] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٤، ص١٦٧٩.

يَعْرِفُهَا، ثُمَّ أتيته، فَقَالَ: "عَرِّفْهَا حَوْلًا" فَعَرَّفْتُهَا، فَلَمْ أَجِدْ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلاَثًا، فَقَالَ: "احْفَظْ وِعَاءَهَا وَعَدَدَهَا ووكاءها، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا فَاسْتَمْتِعْ بِهَا" [١٣٦].

سنة

السنة على معنيين:أحدهما: يُرَادُ بِهَا الْحَوْلُ وَالْعَامُ وَالْآخَرُ يُرَادُ بِهَا الْجَدْبُ وَهُوَ خِلَافُ الخصب فَمِمَّا أُرِيدَ بِهِ الْجَدْبُ هَذِهِ الْآيَةِ:{ولقد أخذنا ءال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون} ،[١٣٧] وَقَوْلُهُ صَلَّى الله عليه وآله وسلم: "اللهم سنين كسني يوسف"، وَقَوْلُ عُمَرَ رضي الله عنه: " إِنَّا لَا نَقْطَعُ فِي عَامِ السَّنَةِ "أي: في عام الجدب، وقول حاتم:

فأنا نُهِينُ المالُ منْ غَيْرِ ظنَّةٍ ... ولا يَشْتَكِينا في السنينَ ضَرِيرُها

أي: لا يشتكينا الفقر في المحل لأنا نسعفه ونكفيه، ولما كانت السنة يعني بها الجدب اشتقوا منها كما يشتق من الجدب فقيل: أسنتوا كما يقال: أجدبوا [١٣٨].

وذكر ابن فارس إن أصل لفظة سنة هي:"السين والنون والهاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على زمانٍ. فالسنة معروفة، وقد سقطت منها هاء. ألا ترى أنّك تَقول سُنَيْهَة. ويقال سَنَهَتِ النخلةُ، إذا أتت عليها الأعوام، وقوله جل ذكره: {فَانْظُرْ إلى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ}[١٣٩]، أي لم يصر كالشيء الذي تأتي عليه السنُون فتغيِّره والنَّخْلة السَّنْهاء"). [١٤٠]

وقال ابن منظور: "وأَصل السَّنَة سَنْهة بِوَزْنِ جَبْهةٍ، فَحُذِفَتْ لَامُهَا وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إلى النون فَبَقِيَتْ سَنَةً، لأَنها مِنْ سَنَهَت النخلةُ وتَسَنَّهَتْ إذا أَتى عَلَيْهَا السِّنونَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: تَسَنَّهَتْ إذا أَتى عَلَيْهَا السِّنُونَ"[١٤١].

وقال الراغب الأصفهاني: إن أكثر ما تستعمل السَّنَةُ في الحول الذي فيه الجدب، يقال: أسنت القوم: أصابتهم السَّنَةُ [١٤٢].

والسنة العام، ونقل الزبيدي عن المناوي: أن السَّنَة تمامُ دَوْرةِ الشمْس، وتمامُ ثِنْتي عشرة دَوْرةٍ للقَمَر، والسَّنَةُ الشَّمْسيَّة ثلثمِائة يَوْم وخَمْسَة وسِتُّون يَوْماً وثلْثا يَوْم، والسَّنَةُ القَمَريَّة

---

[١٣٦] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٣، ص ١٢٤، رقم الحديث ٢٤٢٦.
[١٣٧] - سورة الأعراف، الآية: ١٣٠.
[١٣٨] - الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ، مج ٩، ص ٢٩٦.
[١٣٩] - سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
[١٤٠] - ابن فارس، معجم مقايس اللغة، مج٣،ص١٠٣.
[١٤١] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١٣، ص: ٥٠١.
[١٤٢] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص: ٤٣٠.

أربعة وخَمْسونَ يَوْماً وثلثمائة يَوْم وَثلث عشر يَوْم، فتكونُ السَّنَة الشَّمْسيَّة زائِدَةً على القَمَريَّة بأحد عشر يَوْماً وجُزْء مِن أَحَد وعِشْرِين جُزْءًا مِن يَوْم [١٤٣].

وفي صحيح البخاري وردت (سنة) في (١٥٣) مائة وثلاثة وخمسين موضعا كما ورد في حديث عَبْدُ اللَّهِ بن عمر، قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً صَلاَةَ العِشَاءِ، وَهِيَ الَّتِي يَدْعُو النَّاسُ العَتَمَةَ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: "أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ" [١٤٤].

عام

العام: السنة، ويفسر كل واحد منهما بالآخر.

وقال راغب الأصفهاني: "العَامُ كالسّنة، لكن كثيرا ما تستعمل السّنة في الحول الذي يكون فيه الشّدّة أو الجدب. ولهذا يعبّر عن الجدب بالسّنة، والْعَامُ بما فيه الرّخاء والخصب، قال: {عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ} [١٤٥]، وقوله: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً [١٤٦]،

وقال برهان الدين البقاعي: وعبر بلفظ سنة ذماً لأيام الكفر، وقال: {إلا خمسين} فحقق أن ذلك الزمان تسعمائة وخمسون من غير زيادة ولا نقص مع الاختصار والعذوبة، وقال: {عاماً} إشارة إلى أن زمان حياته عليه الصلاة والسلام بعد إغراقهم كان رغداً واسعاً حسناً بإيمان المؤمنين وخصب الأرض [١٤٧].

وقال ابن منظور العام: الحول يأتي على شتوة وصيفة، والجمع أعوام ولا يكسر على غير ذلك وعام أعوم على المبالغة، وعوم الكرم تعويما: كثر حمله عاما وقل آخر، وعامت النجوم: جرت وعأومت النخلة: أي حملت سنة ولم تحمل سنة [١٤٨].

وقيل: سمي العام عاما لعموم الشمس في جميع بروجها، ويدل على معنى العوم قوله تعالى: {لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا اليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون}. [١٤٩]، [١٥٠]

---

[١٤٣] - الزبيدي، تاج العروس: مج ٣٨، ص: ٣١٧.

[١٤٤] - البخاري، صحيح البخاري، باب ذكر العشاء والعتمة، ومن رآه واسعا، مج ١، ص ١١٧، رقم حديث ٥٦٤.

[١٤٥] - سورة يوسف، الآية: ٤٩.

[١٤٦] - سورة العنكبوت، الآية: ١٤.

[١٤٧] - البقاعي، برهان الدين: إبراهيم بن عمر بن حسن، نظم الدرر في تناسب الايات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج ١٤، ص ٤٠٤.

[١٤٨] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١٢، ص ٤٣٢،٤٣١، مادة عوم.

[١٤٩] - سورة يس، الآية: ٤٠.

وفي صحيح البخاري ورد الاسم (عام) في (١٤٥) مائة وخمسة وأربعين موضعا، منها: حديث جبلة بن سُحيم قال: (أصابنا عام سنة مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَرَزَقَنَا تَمْرًا، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، يَمُرُّ بِنَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ، وَيَقُولُ: لاَ تُقَارِنُوا، "فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ القِرَانِ"، ثُمَّ يَقُولُ: إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ ...)، [١٥١].

وحديث أبي هريرة قَالَ: كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا، فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ [١٥٢].

شهر

إن أصل لفظة (شهر) عند ابن فارس هو: الشين والهاء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على وضوحٍ في الأمر وإضاءة. من ذلك الشَّهر، وهو في كلام العرب الهِلال، ثمَّ سمِّي كلُّ ثلاثين يوماً باسم الهلال، فقيل شهر[١٥٣].

وقد اتفق فيه العرب والعجم؛ فإنَّ العجم يسمُّون ثلاثين يوماً باسم الهلال في لغتهم. والدليل على هذا قولُ ذي الرّمّة:

فأصبح أَجْلَى الطرفِ ما يستزيدُهُ يَرَى الشَّهرَ قبلَ الناسِ وهو نحيلُ [١٥٤].

الشهر: مدّة مَشْهُورَةٌ بإهلال الهلال، أو باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة إلى تلك النّقطة. قال تعالى: {شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ}،[١٥٥] وقال: {إن عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً}[١٥٦]، والمشاهرة: المعاملة بالشّهور كالمسانهة والميأومة، وأَشْهَرْتُ بالمكان: أقمت به شهرا، وشُهِرَ فلان واشْتُهِرَ يقال في الخير والشّرّ[١٥٧].

والشهر: القَمَر، سُمِّيَ بِذَلِكَ لشُهرته وظُهوره، وَقِيلَ: إذا ظَهَرَ وقارَب الْكَمَالَ [١٥٨].

الشهر والأَشْهُر عَدَدٌ وَالشُّهُورُ جَمَاعَةٌ [١٥٩]، وقال ابْنُ سِيدَهْ: وَالشَّهْرُ الْعَدَدُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الأيام، سُمِّيَ بِذَلِكَ لأَنه يُشْهَر بِالْقَمَرِ وَفِيهِ عَلَامَةُ ابْتِدَائِهِ وَانْتِهَائِهِ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: سُمِّيَ الشَّهْرُ

---

١٥٠ - الزبيدي، تاج العروس، مج ٣٣، ص ١٥٧.
١٥١ - البخاري، صحيح البخاري، مج ٧، ص ٨٠، رقم الحديث: (٥٤٤٦).
١٥٢ - البخاري، المصدر نفسه، مج ٦، ص ١٨٦، رقم الحديث (٤٩٩٨).
١٥٣ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج٣، ص٢٢٢.
١٥٤ - ابن فارس، المصدر نفسه، مج ٣، ص ٢٢٢.
١٥٥ - سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
١٥٦ - سورة التوبة، الآية: ٣٦.
١٥٧ - الراغب، المفردات في غريب القران، ص ٤٦٨.
١٥٨ - ابن منظور، اللسان، مج ٤، ص ٤٣٢. مادة شهر.

شهرا لِشُهْرَتِهِ وَبَيَانِهِ، وَقَالَ أَبو الْعَبَّاسِ: إنما سُمي شَهْرًا لِشُهْرَتِهِ وَذَلِكَ أَن النَّاسَ يَشْهَرُون دُخُولَهُ وَخُرُوجَهُ [١٦٠].

وفي صحيح البخاري ورد هذا الاسم (شهر) مفردا ومثنى وجمعا في (٢٢٠) مائتين وعشرين موضعا، منها: حديث ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالُوا: إِنَّا مِنْ هَذَا الحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ، فَمُرْنَا بشيء نَأْخُذْهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا، فَقَالَ: " آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ الإِيمَانِ بِاللَّهِ، ثُمَّ فسرها لَهُمْ: شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَيَّ خمس مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَى عَنْ: الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُقَيَّرِ وَالنَّقِيرِ"). [١٦١]

وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "الشهر تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، فَلاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلاَثِينَ"، وقوله " الشهر تسع وعشرون ليلة " أي يكون هكذا أحيانا). [١٦٢]

يوم

إن أصل (يوم) عند ابن فارس هو: الياء والواو والميم: كلمةٌ واحدة، هي اليَوم: الواحدُ من الأيام، ثم يستعيرونه في الأمر العظيم ويقولون: نِعْمَ فلانٌ في اليَوم إذا نَزَل، وأنشد: (نِعَمْ أخو الهيجاء في اليَومِ اليَمِي)

وقال قوم: هو مقلوبٌ كان في اليَوِم، والأصل في أيَّامٍ أيْوَام، لكنَّه أُدغِم [١٦٣].

وقال ابن منظور، اليوم: معروفٌ مِقدارُه مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إلى غُرُوبِهَا، وَالْجَمْعُ أَيَّامٌ، لا يكسر إلا عَلَى ذَلِكَ، وأَصله أَيْوامٌ فأُدْغم وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا فِيهِ جمعَ الْكَثْرَةِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وذكرهم بأيام الله}؛ الْمَعْنَى ذكِّرْهم بِنِعَمِ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ فِيهَا عَلَيْهِمْ وبِنِقَمِ اللَّهِ الَّتِي انْتَقَم فِيهَا مِنْ نوحٍ وعاد وثمود [١٦٤].

وقال الراغب الأصفهاني: "اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها. وقد يعبر به عن مدّة من الزمان أيّ مدّة كانت، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ}

---

[١٥٩] - الفراهيدي، العين، مج ٣، ص ٤٠٠، والأزهري، تهذيب اللغة، مج ٦، ص ٥١، وابن منظور، لسان العرب، مج ٤، ص٤٣٢، والزبيدي، تاج العروس، مج ١٢، ص ٢٦٣.

[١٦٠] - ابن منظور، المصدر نفسه، مج ٤، ص ٤٣٢.

[١٦١] - البخاري، صحيح البخاري، مج ١، ص ١١١، رقم الحديث: ٥٢٣.

[١٦٢] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٣، ص ٢٧، رقم الحديث:١٩٠٧.

[١٦٣] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٦\١٥٩-١٦٠.

[١٦٤] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١٢، ٦٤٩،٦٥٠.

[١٦٥] وقوله عز وجل: {وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ} [١٦٦]، فإضافة الأَيَّامِ إلى الله تعالى تشريف لأمرها لما أفاض الله عليهم من نعمه فيها).[١٦٧]

وقول عدي بن زيد: (الطويل)

عسى سائل ذو حاجة إن مَنعْتهُ من اليوم سُؤالا أن يُيَسَّرَ في غد).[١٦٨]

و في صحيح البخاري ورد هذا الاسم: (اليوم) في (١٧٠٢) ألف وسبعمائة واثنين مواضعا منها: حديث عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نهى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الأنسيَّةِ").[١٦٩]

وحديث أنس بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: " لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ، وَكَانَ خَالَهُ يوم بئر معونة، قَالَ: بِالدَّمِ هَكَذَا فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ ").[١٧٠]

يومئذ

ويومئذ كلمة مركبة من (يوم)، و (إذ) معناه في ذلك الوقت، كقوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ}([١٧١]).

والعرب تصل (إذ) بأوقات معدودة من باب المباعدة في حينئذ يومئذ ولَيْلَتَئِذ وغَداتَئِذ وعشيتئذ وساعَتَئِذ وعامَئِذٍ، وَلَمْ يَقُولُوا الآنَئِذٍ لأَن الْآنَ أَقرب ما يكون في لْحَالِ، فَلَمَّا لَمْ يتحوَّل هذا الاسم عَنْ وقتِ الحالِ وَلَمْ يتباعدْ عَنْ ساعَتِك الَّتِي أَنت فِيهَا لَمْ يَتَمَكَّنْ وَلِذَلِكَ نُصِبت فِي كُلِّ وجه، وَلَمَّا أَرادوا أَن يُباعِدوها ويُحوِّلوها مِنْ حَالٍ إلى حَالٍ وَلَمْ تَنْقَدْ كَقَوْلِكَ أَن تَقُولُوا الآنَئِذ، عكسوا لِيُعْرَفَ بِهَا وقتُ مَا تَباعَدَ مِنَ الْحَالِ فَقَالُوا حِينَئِذٍ، وَقَالُوا الْآنَ لساعَتِك فِي التَّقْرِيبِ، وَفِي البعد حِينَئِذٍ، ونُزِّل بِمَنْزِلَتِهَا الساعةُ وساعَتَئِذ وَصَارَ فِي حَدِّهِمَا الْيَوْمُ وَيَوْمَئِذٍ [١٧٢].

وفي صحيح البخاري ورد اسم (يومئذ) في (١٢٦) مائة وست وعشرين موضعا منها: حديث أبي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لاَ يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ"،[١٧٣].

---

[١٦٥] - سورة آل عمران، الآية: ١٥٥.
[١٦٦] - سورة ابراهيم، الآية: ٥.
[١٦٧] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص٨٩٤، مادة يوم.
[١٦٨] - القرشي: جمهرة أشعار العرب، ج ٣٤ ، ص ٣٩٦.
[١٦٩] - البخاري، مج ٥، ص ١٣٥، رقم الحديث: ٤٢١٦.
[١٧٠] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٥، ص ١٠٦، رقم الحديث: ٤٠٩٢.
[١٧١] - الزبيدي: تاج العروس، مج ٤٠، ص٣٧١.
[١٧٢] - الأزهري، أبو منصور: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت٢٠٠١م مج ١٥، ص ٣٧،والزبيدي، تاج العروس، مج ٤٠، ص ٣٧١، وابن منظور، لسان العرب، مج ١٥ ص ٤٦١، ٤٦٢،
[١٧٣] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٣، ص ٢٢، رقم الحديث: ١٨٧٩.

وحديث أنس بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أنس بْنُ مَالِكٍ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ذَلِكَ الطعام، فَقَرَّبَ إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا وَمَرَقًا، فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم "يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ القَصْعَةِ"، قَالَ: "فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ"،[١٧٤].

إن (يومئذ)، جاء في الحديث الأول لدلالة الزمن المستقبل، أي يخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بمجيئ المسيح الدجال إلى المدينة وانه لا يمكن له من الدخول عليها، لوجود الحراسة الملائكة وانه عليها سبعة ابواب في ذلك الوقت وعلى كل باب ملكان، فاهل المدينة يومئذ آمنون يومئذ من شر ورعب الدجال، وهذه من علامات الساعة .

و(يومئذ) الثانية هي لدلالة في الزمن الماضي، وهو لبيان ما قام به صلى الله عليه وسلم من تتبع الدباء من حوإلى القصعة حينما دعاه أحد من الصحابة لطعام صنعه وحديث أنس من حبه للدباء منذ ذلك الوقت اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم

[١٧٤]- البخاري، المصدر نفسه، مج ٣، ص٦١، رقم الحديث ٢٠٩٢.

المطلب الثاني: أسماء فصول السنة

شتاء، صيف، خريف

شتاء

إن أصل كلمة (شتاء) هو: الشين والتاء والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ لزمانٍ من الأزمنة، وهو الشِّتاء: خلافُ الصَّيف. وهي الشَّتْوة، بفتح الشين، والموضع المَشْتاة والمَشْتَى، قال طرفة:

نحن في المشتاةِ نَدعُو الجَفَلَى لا تَرَى الآدِبَ فينا ينتقِرْ [١٧٥].

ونقل الأزهري عن الليث بقوله: الشِّتاءُ مَعْرُوف، والواحدة شتْوَةٌ، والموضع المُشتَى، والمشتاة، وَالْفِعْل شتَا يَشتُو. ويَوْمٌ شَاتٍ، ويومٌ صائِف. وَالْعرب تُسمي الْقَحْط شتاءً؛ لِأَن المجاعات أكثر مَا تُصيبهم فِي الشتَاء، إذا قلَّ مطره واشتَدَّ بردُه، وَقَالَ الحطيئة:

إذا نَزَلَ الشتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشتَاءُ

أراد بالشتاء المجاعة [١٧٦].

وقال ابن السكيت: السَّنة عِنْدَ الْعَرَبِ اسمٌ لاثْنَي عشَر شَهْرًا؛ ثُمَّ قَسَّمُوا السَّنة فَجَعَلُوهَا نصفين: سِتَّةَ أَشهر وستة أَشهر، فبدؤوا بأول السَّنَةِ أول الشِّتَاءِ لأَنه ذكَرٌ وَالصَّيْفُ أُنثى، ثُمَّ جعلوا الشِّتَاءَ نِصْفَيْنِ: فالشَّتَويُّ أوله وَالرَّبِيعُ آخِرُهُ، فَصَارَ الشَّتْويُّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالرَّبِيعُ ثَلَاثَةَ أشهر، وَجَعَلُوا الصَّيْفَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ والقَيْظ ثَلَاثَةَ أَشهر، فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا [١٧٧].

وقد شتا الشِّتاءُ يَشْتُو، ويومٌ شاتٍ مثلُ يومٍ صَائِفٍ، وغداةٌ شاتيةٌ كَذَلِكَ. وأَشْتَوْا: دَخلوا في الشتاء، فَإِنْ أَقامُوهُ فِي مَوْضِعٍ قِيلَ: شَتَوْا؛ قَالَ طَرَفة:

حيثما قاظُوا بنَجْدٍ، وشَتَوْا عِنْدَ ذاتِ الطَّلْحِ مِنْ ثِنْيَي وُقُرْ [١٧٨].

وفي صحيح البخاري ورد هذا الاسم: (الشتاء) في (٦) ستة مواضع كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اشْتَكَتِ النَّارُ إلى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ "[١٧٩]،[١٨٠]

---

[١٧٥] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٤\٢٥٩.
[١٧٦] - الأزهري، تهذيب اللغة، مج ١١، ص ٢٧٢.
[١٧٧] - الازهري، المصدر نفسه، مج ١١، ص ٢٧٢،وابن منظور، لسان العرب، مج ١٤، ص٤٢١، والزبيدي تاج العروس، مج ٣٨، ص ٣٤٩.
[١٧٨] - ابن منظور، المصدر نفسه، مج ١٤، ص٤٢١.
[١٧٩] - (الزمهرير) شدة البرد وهو الذي أعده الله تعالى عذابا للكفار في جهنم.
[١٨٠] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٤، ص١٢٠، رقم الحديث: ٣٢٦٠.

صيف

إن أصل لفظة (صيف) عند ابن فارس هي: الصاد والياء والفاء أصلان: أحدهما يدلُّ على زمان، والآخر يدلُّ على مَيْلٍ وعُدول؛ فالأول الصَّيف، وهو الزَّمانُ بعد الرَّبيع الآخِر، ويقال للمطر الذي يأتي فيه: الصَّيِّف، وهذا يومٌ صائف، وليلةٌ صائفة، وعاملته مُصايفةً، أي زمان الصَّيف، كما يقال مُشَاهَرَة [١٨١].

وورد في اللسان عن الأَزهري: الصيف عِنْدَ الْعَرَبِ الْفَصْلُ الَّذِي تُسَمِّيهِ عوامُّ النَّاسِ بالعراق وخُراسان الربيعَ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشهر، والفَصْل الَّذِي يَليه عِنْدَ الْعَرَبِ القَيْظ، وَفِيهِ يَكُونُ حمراء القَيْظِ، ثُمَّ بَعْدَهُ فَصْلُ الخَريف، ثُمَّ بَعْدَهُ فَصْلُ الشِّتَاءِ. والكَلأُ الَّذِي يَنْبُتُ فِي الصَّيْف صيفي، وَكَذَلِكَ الْمَطَرُ الَّذِي يَقَعُ فِي الرَّبِيعِ ربيعِ الكَلإِ صَيِّفٌ وصَيْفِيّ[١٨٢].

وعن أبي كناسة: اعْلَمْ أَن السَّنَةَ أَربعة أَزمِنة عِنْدَ الْعَرَبِ: الربيعُ الأول وَهُوَ الَّذِي تسمِّيه الفرس الْخَرِيفُ ثُمَّ الشِّتَاءُ ثُمَّ الصَّيْف، وَهُوَ الرَّبِيعُ الآخِر، ثُمَّ القَيْظ، فَهَذِهِ أَربعةُ أَزمِنةٍ[١٨٣].

وقال راغب الأصفهاني الصَّيْفُ: الفصل المقابل للشّتاء. قال تعالى:{رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ}[١٨٤]، وسمي المطر الآتي في الصَّيْفِ صَيْفاً، كما سمّي المطر الآتي في الرّبيع ربيعا. وصافوا: حصلوا في الصَّيْفِ، وأَصَافُوا: دخلوا فيه[١٨٥].

ورد هذا الأسم (الصيف) في صحيح البخاري في (٤) أربعة مواضع منها: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اشْتَكَتِ النَّارُ إلى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رب أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحر، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ").[١٨٦]

خريف

الخريف ثلاثة أشهر بَيْنَ آخِرِ القَيْظِ وأولِ الشتَاء،وَإذا مُطِرَ الناسُ فِي الْخَرِيفِ قيل: قد خُرِقُوا، [١٨٧].

وقال ابن منظور، الخَريفُ: أَحَدُ فُصُولِ السنةِ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْهر مِنْ آخِرِ القَيْظِ وأول الشتاء، وَسُمِّيَ خَريفاً لأَنه تُخْرَفُ فِيهِ الثِّمار أَي تُجْتَنى. والخَريفُ: أولُ مَا يَبدأُ مِنَ الْمَطَرِ فِي

---

[١٨١] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٣، ص ٣٢٦، مادة صيف.
[١٨٢] - ابن منظور، لسان العرب، مج ٩، ص ٢٠٢.
[١٨٣] - ابن منظور، المصدر نفسه، مج ٩، ص ٢٠٢.
[١٨٤] - سورة قريش الآية:٢.
[١٨٥] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص ٤٩٩-٥٠٠.
[١٨٦] - البخاري، صحيح البخاري، مج٤، ص١٢٠، رقم الحديث: ٣٢٦٠.
[١٨٧] - الأزهري، تهذيب اللغة، مج ٧، ص ١٥١.

إقبال الشِّتَاءِ. وَقَالَ أَبو حنيفة: لَيْسَ الخَرِيفُ فِي الأَصل بِاسْمِ الْفَصْلِ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمُ مَطَرِ الْقَيْظِ، ثم سُمِّيَ الزَّمَنُ بِهِ، والنَّسَبُ إِلَيْهِ خَرْفيٌّ وخَرَفيٌّ، بِالتَّحْرِيكِ، كِلَاهُمَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وأَخْرَفَ القوم: دَخَلُوا فِي الْخَرِيفِ، وَإِذا مُطِرَ القومُ فِي الْخَرِيفِ قِيلَ: قَدْ خُرِفُوا، ومَطَرُ الْخَرِيفِ خَرْفيٌّ. وخرفت الأَرضُ خَرْفاً: أَصابها مطرُ الْخَرِيفِ، فَهِيَ مَخْروفةٌ، وَكَذَلِكَ خُرِفَ الناسُ [١٨٨].

والخريف: السَّنَةُ والْعَامُ، وَمِنْه الحديثُ: "فُقَرَاءُ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خريفا" الْخَرِيفُ: الزَّمَانُ المَعْرُوفُ مِنْ فُصُولِ السَّنّة مَا بَيْنَ الصَّيف وَالشِّتَاءِ. وَيُرِيدُ بِهِ أَرْبَعِينَ سنة لِأَنَّ الْخَرِيفَ لَا يَكُونُ فِي السَّنَة إِلَّا مَرَّة وَاحِدَةً، فَإِذا انْقَضَى أربَعُون خَرِيفًا فَقَدْ مَضَتْ أَرْبَعُونَ سَنة [١٨٩].

ورد في صحيح البخاري هذا الاسم (خريف) في موضع واحد وهو حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خريفا"[١٩٠].

---

[١٨٨] - ابن منظور، لسان العرب، مج ٩، ص ٦٢، ٦٣.

[١٨٩] - ابن أثير، أبو السعادات: المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح:طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م مج ٢ ص ٢٥، والزبيدي، تاج العروس، مج ٢٣، ص ١٩٢.

[١٩٠] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٤، ص ٢٦، رقم الحديث: ٢٨٤٠.

المطلب الثالث: أسماء أيام الأسبوع

الجمعة، السبت، الإثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس

الجمعة

إن أصل (جمع) عند ابن فارس هي: الجيم والميم والعين أصلٌ واحد، يدلُّ على تَضَامٍّ الشَّيء. يقال جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعاً. والجُمَّاع الأُشابَةُ من قبائلَ شتَّى [١٩١].

والجمع: ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ، وقال عزّ وجل: {فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً}[١٩٢]، وقوله تعالى: {وَإذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ} [١٩٣]، أي: أمر له خطر يجتمع لأجله الناس، فكأنّ الأمر نفسه جمعهم. وقوله تعالى: {ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ} [١٩٤].

والجمع: اسْمٌ لِجَمَاعَةِ النَّاسِ. والجَمْعُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ جَمَعْتُ الشَّيْءَ، والجمْعُ: المجتمِعون، وجمعه جُموع، والجَماعةُ والجَمِيع والمَجْمع والمَجْمَعةُ: كالجَمْع وَقَدِ اسْتَعْمَلُوا ذَلِكَ فِي غَيْرِ الناس حَتَّى قَالُوا جَماعة الشَّجَرِ وَجَمَاعَةُ النَّبَاتِ [١٩٥].

ورد هذا الاسم (الجمعة) في صحيح البخاري في (١٦٥) مائة وخمسة وستين موضعا، منها: حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إذا جَاءَ أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ، فليغتسل"[١٩٦].

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ سَاعَةٌ، لاَ يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ" وَقَالَ بِيَدِهِ، قُلْنَا: يُقَلِّلُهَا، يُزَهِّدُهَا [١٩٧].

السبت

إن كلمة (سبت) عند ابن فارس هي: السين والباء والتاء أصلٌ واحد يدلُّ على راحةٍ وسكون. يقال للسَّير السهل اللّين سَبْتٌ [١٩٨].

---

[١٩١] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج١، ص ٤٧٩.
[١٩٢] - سورة الكهف. الآية: ٩٩.
[١٩٣] - سورة النور، الآية: ٦٢.
[١٩٤] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص: ٢٠٢.
[١٩٥] - ابن منظور، لسان العرب، مج ٨، ص ٥٣.
[١٩٦] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٢، ص ٢، رقم الحديث: ٨٧٧.
[١٩٧] - البخاري،المصدر نفسه، مج ٨، ص ٨٥، رقم الحديث: ٦٤٠٠.
[١٩٨] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٣،ص ١٢٤.

والسبت: ضربٌ من السَّير فيه لينٌ كلينِ الهملجة، قال حميد بن ثور:

ومطوية الأَقرابِ أَمّا نهارُها ... فَسَبْتٌ. وأَما لَيلُها فذَميلُ [١٩٩].

والسبت: الراحة، والسَبْتُ: الدهر، والسَبْتُ: حلْق الرأس، والسَبْتُ: إرسال الشَعَر عن العقص، والسَبْتُ: ضربٌ من سَيْر الإبل... ومنه سمِّي يومُ السَبْتِ، لانقطاع الأيّام عنده، والجمع أسبت وسُبوتٌ، والسَبْتُ: قيام اليهود بأمرِ سَبْتها، قال الله تعالى: {ويَوْمَ لا يسبتون}، وأسبتت اليهود، أي دخَلَتْ في السبت [٢٠٠].

والسبت: القَطْع، فكأَنه إذا نَامَ، فَقَدِ انْقَطَعَ عَنِ النَّاسِ والسَّبْتُ: مِنْ أَيام الأُسبوع، وإنما سُمِّيَ السابع مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي السَّبْتِ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ، قَالُوا: فأَصبحتْ يومَ السَّبْتِ مُنْسَبِتَةً أي قَدْ تَمَّتْ، وانْقَطَع العملُ فِيهَا؛ وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَن الْيَهُودَ كَانُوا يَنْقَطِعون فِيهِ عَنِ الْعَمَلِ والتصرف، وَالْجَمْعُ أَسبُتٌ وسُبُوتٌ. وَقَدْ سَبَتُوا يَسْبِتُون ويَسْبُتون، وأَسْبَتُوا: دخَلُوا فِي السَّبْتِ. والإسبات: الدخولُ فِي السَّبْتِ[٢٠١].

وقيل: سُمي سبتا لأن الله تعالى أمر بني إسرائيل بقطع الأعمال فيه والاستراحة فيه من الأعمال، واستراح من خَلْقِ السموات والأرض يوم السبت، وفي هذا نظر، قال أبو بكر: هذا خطأ عندي، لأنه لا يُعْرَفُ في الكلام: سبت بمعنى استراح، إنما المعروف فيه: قطع، ولا يوصف سبحانه بالاستراحة، لأنه لا يتعب فيستريح، ولا يشتغل فينتقل من الشغل إلى الراحة، والراحة لا تكونُ إلا بعد تعب أو شُغْلٍ، جل الله عن ذلك، واتفق العلماء أن الله ابتدأ الخلق يوم السبت، ولمْ يخْلِقْ يوم الجمعة سماء ولا أرضاً [٢٠٢].

وفي صحيح البخاري ورد هذا الاسم (السبت) في (٣) ثلاثة مواضع كما ورد في تفسير قوله تعالى: {يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ}.[٢٠٣] "يتعدون له يجاوزون تجاوز بعد تجاوز).[٢٠٤]

---

[١٩٩] - ابن فارس، المصدر نفسه، مج ٣، ص ١٢٤، والفارابي، أبو إبراهيم: إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، معجم ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، قاهرة، ٢٠٠٣، مج ٢، ص ١٤٧.

[٢٠٠] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ١، ص ٢٥٠.

[٢٠١] - ابن منظور، لسان العرب، مج ٢، ص ٣٧،٣٨.

[٢٠٢] - الصحاري، سلمة بن مسلم العوتبي، تح: عبد الكريم خليفة، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٩٩٩م، مج ٣، ص ٢٥٥، ٢٥٦، والأزهري، تهذيب اللغة، مج ١٢، ص ٢٦٨، ٢٦٩، والزبيدي، تاج العروس، مج ٤، ٥٣٤.

[٢٠٣] - سورة الاعراف، الآية ١٦٣.

[٢٠٤] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٦،ص ٥٨.

الإثنين

قال ابن فارس: الثاء والنون والياء أصلٌ واحد، وهو تكرير الشّيء مرّتين، أو جعلُه شيئين متواليَين أو متباينين، وذلك قولك ثَنَيْت الشّيءَ ثَنْياً، والاثنان في العدد معروفان، والثِّنَى والثِّنْيانُ الذي يكون بعد السّيِّد، كأنّه ثانِيهِ. قال:

ترى ثِنَانا إذا ما جاءَ بَدْأَهُمُ وبَدْؤُهُم إنْ أتانا كان ثُنْيانا[٢٠٥].

والإثنان، بالكسر: ضِعْفُ الواحِدِ؛ والمُؤَنَّثُ اثْنَتانِ، وَإِن شِئْتَ قُلْتَ: ثِنتانِ ولأنَّ الألِفَ إنَّما اجتلبت لسكونِ التاءِ فلمَّا تَحَرَّكتْ سَقَطَتْ، وتاؤُهُ مُبْدلَةٌ من ياءٍ، ويدلُّ على أنَّه مِن الياءِ أنَّه مِن ثنيت، لأنَّ الاثْنَيْن قد ثُنِّي أَحَدُهما إلى صاحِبِه، أَصْلُهُ ثِنْيٌ لجَمْعِهِم إيَّاهُ على أَثْناءٍ بمنْزِلَة أَبْناءٍ واخاء[٢٠٦].

و يوم الاثْنَيْنِ لا يثنى ولا يجمع لأنه مثنى فإن جمعته قلت أثَانِينَ [٢٠٧].

وفي صحيح البخاري ورد هذا الاسم (الاثنين) بمعنى يوم الاثنين في (٩) تسعة مواضع كما في حديث أنس بن مالك: أَنَّ المُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي الفَجْرِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِهِمْ، "فَفَجِئَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ، فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ" فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إلى الصَّلاَةِ، وَهَمَّ المُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلاَتِهِمْ، فَرَحًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأوهُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ: "أَنْ أَتِمُّوا، ثُمَّ دَخَلَ الحُجْرَةَ، وَأَرْخَى السِّتْرَ"، وَتُوُفِّيَ ذَلِكَ اليَوْمَ [٢٠٨].

الخميس

قال ابن فارس: الخاء والميم والسين أصل واحد، وهو في العدد، فالخمسة معروفة. والخمس: واحدٌ من خَمْسَةٍ، يقال خَمَسْتُ القومَ: أخذْتُ خمس أموالِهم، أخْمُسُهم، وخَمَسْتُهم: كنتُ لهم خامساً، أخْمِسُهُم. والخِمْس: ظِمْءٌ من أظماء الإبل، والخميس: اليوم الخامسُ من الأسبوع،

---

[٢٠٥] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ١، ص ٣٩١.
[٢٠٦] - الزبيدي، تاج العروس، مج ٣٧، ص ٣٨٣.
[٢٠٧] - الرازي، أبو عبد الله: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٥٠، والزبيدي، تاج العروس، مج ٣٧، ص ٣٨٦.
[٢٠٨] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٢،ص ٦٣، رقم الحديث ١٢٠٥.

وجمعه أَخمِساءُ وأخمِسَةٌ، كقولك نصيبٌ وأنصِباءُ، والخُماسِيُّ والخُماسيّة: الوَصيف والوصيفةُ طوله خمسةُ أشبار [٢٠٩].

والخمس والخُمُسُ والخِمْسُ: جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ يَطَّرِدُ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْكُسُورِ عِنْدَ بعضهم، وَالْجَمْعُ أَخْماس. والخَمْسُ: أَخذك وَاحِدًا مِنْ خَمْسَةٍ، تَقُولُ: خَمَسْتُ مَالَ فُلَانٍ، وخَمَسَهم يخمسهم بِالضَّمِّ خَمْساً: أَخذ خُمْسَ أَموالهم، وخَمَسْتُهم أَخْمِسُهم، بِالْكَسْرِ، إذا كنتَ خامِسَهم أو كملتهم خَمْسَةً بِنَفْسِكَ. وَفِي حَدِيثِ عَدِيّ بْنِ حَاتِمٍ: رَبَعْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وخَمَسْتُ فِي الإسلام، يَعْنِي قدت الجيشَ فِي الْحَالَيْنِ لأَن الأَمير فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يأْخذ الرُّبُع مِنَ الْغَنِيمَةِ، وجاءَ الإِسلامُ فجعله الخمس وَجَعَلَ لَهُ مَصَارِفَ، والخَمِيسُ: الجَيْشُ، وَقِيلَ: الْجَيْشُ الجَرَّارُ، وَقِيلَ: الجَيْشُ الخَشِنُ، وفي المحكم: الجَيْشُ يَخْمِسُ مَا وَجَدَه، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لأَنه خَمْسُ فِرَقٍ: الْمُقَدِّمَةُ وَالْقَلْبُ وَالْمَيْمَنَةُ والميسرة والساقةُ؛ أَلا تَرَى إلى قَوْلِ الشَّاعِرِ: قَدْ يَضْرِبُ الجيشَ الخَمِيسَ الأَزْوَرا [٢١٠].

ويوم الخميس، من أَيَّام الأُسْبُوعِ معروفٌ، وإِنَّمَا أَرادُوا الخَامِسَ، ولكِنَّهم خَصُّوهُ بِهَذَا البناء، كَمَا خَصَّوا النَّجْمَ بالدَّبَرَانِ،و قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: كانَ أَبو زَيْدٍ يقُولُ: مَضَى الخَمِيسُ بِمَا فِيه، فيفرد ويُذَكِّرُ، وَكَانَ أَبو الجَرَّاحِ يَقُول: مَضَى الخَمِيسُ بِمَا فِيهِن، فيَجْمَع ويُؤَنِّث، ويُخْرِجُه مُخْرِجَ العدد [٢١١].

وفي صحيح البخاري ورد هذا الاسم (الخميس) بمعنى يوم الخميس في (١٢) اثني عشر موضعا منها: حديث كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، "أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمَ الخميس فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيسِ"). [٢١٢]

ومما جاء (الخميس) بمعنى الجيس حديث أنس بن مالك: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إذا غَزَا بِنَا قَوْمًا، لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ، فَإِنْ سَمِعَ إذانًا كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ إذانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَخَرَجْنَا إلى خَيْبَرَ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ إذانًا رَكِبَ، وَرَكِبْتُ خَلْفَ أبي طَلْحَةَ، وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَلَمَّا رَأوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، قَالَ: فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إذا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ {فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ} "[٢١٣]، والخميس هنا بمعني الجيش.

---

[٢٠٩] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٢، ص ٢١٧.
[٢١٠] - ابن منظور، لسان العرب، مج ٦، ص٧٠.
[٢١١] - الزبيدي، تاج العروس، مج ٦، ص ٢٨.
[٢١٢] - البخاري، مج ٤، ص ٤٨، رقم الحديث: ٢٩٥٠.
[٢١٣] - البخاري، المصدر نفسه، مج ١، ص ١٢٥، رقم الحديث: ٦١٠.

المبحث الثالث

المطلب الأول: أسماء اليوم الزمنية

أمس، اليوم، غد

أمس

وهو اليوم الذي قبل يومك الذي انت فيه بليلة).[٢١٤] وهو مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ مَبْنِيٌّ عَلَى الكسر إلا أَن يُنَكَّرَ أو يعرَّف، وَرُبَّمَا بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ، وَالنِّسْبَةُ إِليه إِمسيٌّ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ [٢١٥].

أمس: اسمٌ حرِّك آخره لالتقاء الساكنين، واختلفت العرب فيه، فأكثرهم يبنيه على الكسر معرفة، ومنهم من يُعربه معرفة، وكلُّهم يعربه إذا دخل عليه الألف واللام أو صيَّره نكرة... ولا يصغر أمس كما لا يصغر غدا، والبارحة، وكيف، وأين، ومتى، وأى، وما، وعند، وأسماء الشهور والأسبوع غير الجمعة [٢١٦].

وقد ورد (أمس) في الصحيح البخاري في (١١) أحد عشر موضعا، وجاء ثلاثة منها ظرفا، من ذلك حديث جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جويرة بنت الحارث، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: "أَصُمْتِ أَمْسِ؟"، قَالَتْ: لاَ، قَالَ: "تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟" قَالَتْ: لاَ، قَالَ: "فَأَفْطِرِي"، الحديث. [٢١٧]

فالظرف (أمس) يراد به الزمن الماضي، أي: اليوم الذي قبل يومك، وإن النبي صلى الله عليه وسلم: يحدث عن اليوم الذي سبق زمن التكلم بليلة .

والباقي منها جاء اسما معربا ب (أل)، مجرورا بحرف الجر الباء، ومن ذلك حديث حارثة بن وهب قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " تَصَدَّقُوا، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ، فَلاَ يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا، يَقُولُ الرَّجُلُ: لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا، فَأَمَّا اليَوْمَ، فَلاَ حَاجَةَ لِي بِهَا "[٢١٨]

---

[٢١٤] - الزبيدي، تاج العروس، مج ٢٤، ص ٤٤.
[٢١٥] - ابن منظور، لسان العرب، مج ٦، ص ٨.
[٢١٦] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٣، ص ٩٠٤، ٩٠٥، وابن منظور، المصدر نفسه، مج ٦، ص ٨، والزبيدي، تاج العروس، مج ١٥، ص ٤٠٧.
[٢١٧] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٣، ص ٤٢، رقم الحديث: ١٩٨٦.
[٢١٨] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٢، ص ١٠٨، رقم الحديث: ١٤١١.

غد

الغدو: أصْل الغَدْ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِكَ، فحُذِفَت لامُه. وَلَمْ يُسْتَعْمل تَامًا إلاَّ فِي الشعر [٢١٩].الغَدُ أصله غَدْوٌ، حذفوا الواو بلا عوض. قال لبيد:

وما الناس إلاّ كالديارِ وأهلِها ... بها يومَ حَلُّوها وغَدْواً بَلاقِعُ

فجاء به على أصله [٢٢٠]. ويدخلُ فِيهِ الأَلفُ واللامُ لِلتَّعْرِيفِ؛ قَالَ: الْيَوْمَ عَاجِلُهُ وَيَعْذِلُ فِي الغد [٢٢١].

وإن أصل اسم (غدو) عند ابن فارس هو: الغين والدال والحرف المعتلّ أصلٌ صحيح يدل على زمانٍ. من ذلك الغُدُوّ، يقال غدا يغدو. والغُدْوة والغَدَاة، وجمع الغُدوة غُدَىً، وجمع الغداة غَدَوات، والغادية: سحابةٌ تنشَأ صَباحاً، وأفعلُ ذلك غداً، والأصل غَدْواً [٢٢٢].

والغد: ثَانِي يَوْمك، مَحْذُوف اللَّام، وَرُبمَا كنى بِهِ عَن الزَّمن الْأَخير، وَفِي التَّنْزِيل: {سيعلمون غَدا من الْكذَّاب الاشر}يعني يوم القيامة، وقيل: عنى يوم الفتح. [٢٢٣]

وغدا: أشبه الْفِعْل الْمُسْتَقْبل لكَونه منتظرا فأعرب، بِخِلَاف (أمس) فَإِنَّهُ استبهم استبهام الحروف فَأشبه الْفِعْل الْمَاضِي [٢٢٤].

وقد ورد هذا الاسم (غد) في صحيح البخاري في (٩٨) ثمانية وتسعين موضعا، كما ورد في حديث أسامة بن زيد قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا فِي حَجَّتِهِ؟ قَالَ: "وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلًا؟"، ثُمَّ قَالَ: "نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ المُحَصَّبِ، حَيْثُ قَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الكُفْرِ"، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ حَالَفَتْ قُرَيْشًا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، أَنْ لاَ يُبَايِعُوهُمْ، وَلاَ يُؤْوُوهُمْ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَالخَيْفُ: الوَادِي[٢٢٥].

وحديث سَهْلُ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ: "لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: "أَيْنَ عَلِيٌّ؟"، فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: "انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى

---

[٢١٩] - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، مج ٣، ص ٣٤٦.
[٢٢٠] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٦، ص ٢٤٤٤.
[٢٢١] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١٥، ص ١١٨.
[٢٢٢] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٤، ص٤١٥.
[٢٢٣] - ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم، مج ٦، ص٤٤.
[٢٢٤] - ابو البقاء، الكليات، ص: ٦٦٦.
[٢٢٥] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٤،ص ٧١، رقم الحديث: ٣٠٥٨.

تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ" [٢٢٦].

وفي الحديثين السابقين جاء الزمن نكرة؛ لأنه لم يحدد الوقت صباحا أو مساء، فكان غدا محقق الوقوع.

ومن الأحاديث الذي جاء (غدا) للدلالة المستقبل، كما في قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً، وَارْتَحَلَتِ الآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، وَلاَ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اليَوْمَ عَمَلٌ وَلاَ حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلاَ عَمَلٌ"، [٢٢٧].

ان الظرف (غدا) هو اليوم الذي يلي يومك الذي انت فيه، ولكن (غدا) من قول علي رضي الله عنه أراد يوم القيامة.

اليوم

ورد بيان دلالته الزمنية في أسماء السنة وأجزائها.

[٢٢٦] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٤، ص ٦٠، رقم الحديث: ٣٠٠٩.
[٢٢٧] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٨، ص ٨٩.

المطلب الثاني: أسماء أجزاء (الليل والنهار)

فجر، إصباح، صبح، صباح، فلق، نهار،غداة، غدو، ضحى، ظهيرة، رواح، عيشاء، عشي، ليل، آناء، زلف، صريم، سَحَر.

فجر

إن أصل كلمة (فجر) عند ابن فارس هو: الفاء والجيم والراء أصل واحد، وهو التفتح في الشيء؛ من ذلك الفَجْر: انفِجار الظُّلمة عن الصُّبح، ومنه: انفجَرَ الماء انفجاراً: تفتَّحَ، والفُجْرَة: موضع تفتُّح الماء؛ ثمَّ كثُر هذا حتَّى صار الانبعاثُ والتفتُّح في المعاصي فُجوراً، ولذلك سمِّي الكذب فجوراً، ثم كثُر هذا حتَّى سمِّي كلُّ مائلٍ عن الحقِّ فاجراً؛ وكلُّ مائلٍ عندَهم: فاجر[٢٢٨].

وقال الراغب الأصفهاني: الفجر: شق الشيء شقّا واسعا كَفَجَرَ الأنسان السّكرَ، يقال: فجرته فَانْفَجَرَ وفَجَّرْتُهُ فَتَفَجَّرَ، قال تعالى: {وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً} [٢٢٩]، ومنه قيل للصّبح: فجر، لكونه فجر الليل، قال تعالى: {وَالْفَجْرِ وَلَيالٍ عَشْرٍ}،[٢٣٠] وقال تعالى: {إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً}، [٢٣١] والفجور: شقّ ستر الدّيانة، يقال: فَجَرَ فُجُوراً فهو فَاجِرٌ، وجمعه: فُجَّارٌ وفجرة، وقوله: {بَلْ يُرِيدُ الْأنسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ}،[٢٣٢]، أي: يريد الحياة ليتعاطى الفجور فيها، وقيل: معناه ليذنب فيها، وقيل: معناه يذنب ويقول غدا أتوب، ثم لا يفعل فيكون ذلك فجورا لبذله عهدا لا يفي به؛ وأيّام الفِجَارِ: وقائع اشتدّت بين العرب [٢٣٣]

وقال ابن منظور الفجر: ضَوْءُ الصَّبَاحِ وَهُوَ حُمْرة الشَّمْسِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، وَهُمَا فَجْرانِ: أحدهما المستطيل وَهُوَ الْكَاذِبُ الَّذِي يُسَمَّى ذَنَبَ السِّرْحان، وَالْآخَرُ المُسْتطير وَهُوَ الصَّادِقُ المنتشر فِي الأُفُقِ الَّذِي يُحَرِّم الأَكل وَالشُّرْبَ عَلَى الصَّائِمِ وَلَا يَكُونُ الصبحُ إلا الصادقَ [٢٣٤].

ونقلوا عن الجوهري: الفجر في آخر الليل كالشفق في أوله، وقد أفجرنا كما تقول أصبحا من الصبح[٢٣٥].

---

[٢٢٨] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٤، ص ٤٧٥.
[٢٢٩] - سورة القمر، الآية: ١٢.
[٢٣٠] - سورة الفجر، الآية: ١-٢.
[٢٣١] - سورة الاسراء، الآية: ٧٨.
[٢٣٢] - سورة القيامة، الآية: ٥.
[٢٣٣] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص: ٦٢٦-٦٢٧.
[٢٣٤] - ابن منظور، لسان العرب، مج ٥، ص ٤٥.
[٢٣٥] - الرازي، مختار الصحاح، ص ٢٣٤، وابن منظور، المصدر نفسه، مج ٥، ص ٤٥، والزبيدي، تاج العروس، مج ١٣، ص ٢٩٨.

وقد ورد اسم (الفجر) في صحيح البخاري في (١١٤) مائة وأربعة عشر موضعا، منها: حديث عائشة، رضي الله عنها قالت: لقد "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الفَجْرَ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ المُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ فِي مُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ" [٢٣٦].

وحديث أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ وَصَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ " [٢٣٧].

إصباح، صبح، صباح

إن أصل لفظة (صبح) عند ابن فارس هو: "الصاد والباء والحاء أصل واحد مطّرد، وهو لون من الألوان قالوا أصله الحُمْرة، قالوا: وسمِّيَ الصُّبْحُ صُبْحاً لحُمْرَته، كما سمِّيَ المصباح مِصباحاً لحُمْرَته، قالوا: ولذلك يقال وجهٌ صَبيحٌ؛ والصَّباح: نُورُ النَّهارِ، وهذا هو الأصل ثمُ يُفَرَّع، فقالوا: لِشُرْب الغَداة الصَّبوح، وقد اصطَبَحَ، وتلك هي الجاشِرِيَّة [٢٣٨].

وقال الراغب الأصفهاني:الصبح والصباح، أول النهار، وهو وقت ما احمرّ الأفق بحاجب الشمس، قال تعالى: {أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ}،[٢٣٩] وقال: {فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ}، [٢٤٠]

والتصبح: النّوم بالغداة، والصَّبُوحُ: شرب الصّباح، يقال: صَبَحْتُهُ: سقيته صبوحا ..).[٢٤١].

وقال ابن منظور الصبح: أول النَّهَارِ،والصُّبْحُ: الفجر، والصَّباحُ: نقيض المَساء، والجمع أَصْباحٌ، وَهُوَ الصَّبيحةُ والصَّباحُ والإِصْباحُ والمُصْبَحُ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فالِقُ الْإِصْباحِ}[٢٤٢]

قال الفراء: إذا قِيلَ الأَمْسَاء والأَصْباح، فَهُوَ جَمْعُ المَساء والصُّبْح، قَالَ: وَمِثْلُهُ الإِبْكارُ والأبكار؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أفنى رِياحاً وذَوِي رِياحٍ، ... تَناسُخُ الإِمْساءِ والإِصْباحِ

يريد به المَساء والصُّبْحَ[٢٤٣].

---

[٢٣٦] - البخاري، صحيح البخاري، مج ١، ص ٨٤، رقم الحديث: ٣٧٢.
[٢٣٧] - البخاري، المصدر نفسه، مج ١، ص ١١٥، رقم الحديث: ٥٥٥.
[٢٣٨] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٣، ص ٣٢٨.
[٢٣٩] - سورة هود، الآية: ٨١.
[٢٤٠] - سورة الصافات، الآية: ١٧٧.
[٢٤١] - الراغب، المفردات في غريب القران ص: ٤٧٣.
[٢٤٢] - سورة الانعام، الآية:٩٦.

وفي حديث أبي بكر: كلُّ امرئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهله، والموتُ أَدْنى مِنْ شِراك نَعْلِه [٢٤٤].

الصبوح: كلُّ مَا أُكِلَ أو شُرِبَ غُدْوَةً، وَهُوَ خِلافُ الغَبُوق، والصبوح: (مَا أَصْبَحَ عندَهُم من شراب) فشَرِبوه، والصُّبْحَة، بالضَّمِّ: نَوْمُ الغَدَاةِ، وَفِي الحَدِيث أَنه نَهَى عَن الصُّبْحَة، وَهِي النوم الأول النَّهَار، لأَنه وَقتُ الذِّكْرِ ثمَّ وَقْتُ طَلَبِ الكَسْبِ؛ وَفِي حَدِيث أُمِّ زَرْعٍ، أَنها قَالَت: "وعنده أَقول فَلَا أُقَبَّح، وأَرْقُد فأَتَصبَّح"، أَرادتْ أَنها مَكْفِيَّةٌ فَهِيَ تَنعام الصُّبْحَة [٢٤٥].

وقد ورد اسم (الإصباح) في صحيح البخاري في موضع واحد، من قول ابن عباس في تفيسر قوله تعالى: {فَالِقُ الإِصْبَاحِ} [الأنعام: ٩٦]: "ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ، وَضَوْءُ القَمَرِ بالليل" [٢٤٦].

وأما لفظ (صباح) فقد ورد في صحيح البخاري في (١٠) عشرة مضع كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أو عَابِرُ سَبِيلٍ" وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: "إذا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإذا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ"،[٢٤٧].

وحديث أبن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ:"يَا صَبَاحَاهْ"، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، قَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أو يُمَسِّيكُمْ، أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟" قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "إِنِي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ" فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {تَبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ}.[٢٤٨]،[٢٤٩]

(يا صباحاه) هذه كلمة يَقُولُهَا المُسْتَغِيث، وأصلها إذا صاحوا للغارة، لأنهم أكثر ما كَانوا يغيرون عند الصباح، ويسمون يوم الغارة يوم الصباح، فكأن القائل يا صباحاه يقول قَد غشينا العدو. وقيل: إن المُتقَاتلين كَانوا إذا جاء الليل يَرجعون عن القتال، فإذا عاد النهار عأودوه، فكأَنه يريد بقَوله يا صباحاه: قَد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال).[٢٥٠]

---

[٢٤٣] - ابن منظور، لسان العرب، مج ٢، ص ٥٠٢.
[٢٤٤] - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مج ٣، ص ٦، وابن منظور، المصدر نفسه، مج ٢، ص ٥٠٥.
[٢٤٥] - الزبيدي، تاج العروس، ٥١٨\٦.
[٢٤٦] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٩، ص ٢٩، رقم الحديث: ٦٩٨٢.
[٢٤٧] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٨، ٨٩، رقم الحديث: ٦٤١٦.
[٢٤٨] - سورة المسد، الآية: ١.
[٢٤٩] - البخاري، صحيح، مج ٦، ص ١٢٢، رقم الحديث: ٤٨٠١.
[٢٥٠] - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مج ٣، ص ٦، ٧.

في حين ورد اسم (صبح) في صحيح البخاري في (٢٥٩) مائتين وتسعة وخمسين موضعا، منها: حديث جابر، قَال: "صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الخَمْرَ، فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا" [٢٥١].

فلق

إن أصل كلمة (فلق) عند ابن فارس: " الفاء واللام والقاف أصل صحيح يدل على فرجة وبَيْنُونةٍ في الشيء، وعلى تعظيمِ شيء، من ذلك: فَلَقْتُ الشّيءَ أَفْلِقُه فَلْقاً، والفَلَق: الصُّبح؛ لأن الظَّلام يَنْفلِقُ عنه، والفَلَق: مطمئنٌّ من الأرض كأنَّه انفلَقَ، وجمعه فِلْقانٌ، والفَلق: الخَلْق كله، كأنه شيءٌ فُلِق عنه شيء حَتَّى أُبرِزَ وأظْهِر[٢٥٢].

وقال الراغب الأصفهاني: الفلق: شقّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض،يقال: فَلَقْتُهُ فانفلق، قال تعالى: {فالِقُ الْإِصْباحِ}[٢٥٣]،وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوى} [٢٥٤]،[٢٥٥].

والفلق: الْخَلْقُ، وفالِق فِي مَعْنَى خَالِقٍ، وَكَذَلِكَ فَلَقَ الأَرضَ بِالنَّبَاتِ وَالسَّحَابِ بِالْمَطَرِ، وإذا تأملت الخَلْق تَبَيَّنَ لَكَ إن أكثره عَنِ انفِلاق، فالفَلَقُ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ، وفَلَقُ الصُّبْحِ مِنْ ذَلِكَ، وفَلَقَ الله الفجر: أَبداه وأوضحه. وَقَوْلُهُ تَعَالى: {فالِقُ الأَصْباح} ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: جَائِزٌ أَن يَكُونَ مَعْنَاهُ خالق الأَصْباح وَجَائِزٌ أَن يَكُونَ مَعْنَاهُ شَاقُّ الأَصباح، وَهُوَ رَاجِعٌ إلى مَعْنَى خَالِقٍ. والفَلَق، بالتحريك: مَا انفَلَقَ مِنْ عَمُودِ الصُّبْحِ، وَقِيلَ: هُوَ الصُّبْحُ بِعَيْنِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الْفَجْرُ، وكلٌّ رَاجِعٌ إلى معنى الشق، قَالَ اللَّهُ تَعَالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}[٢٥٦]، [٢٥٧].

وقال الزبيدي: وفَلَق الله الفجر: أبْداهُ وأوضَحَه. والفَلَقُ، مُحرّكةً: بَيانُ الحَقِّ بعد إشْكال، وضربه على فَلْقِ رأسِه، بالفَتْحِ أَي: مَفرِقِه ووسَطِه، والفَيْلَقُ: كصَيْقَل، الداهِية؛وَالْأَمر العَجَب، وقتل فُلانٌ أفْلَقَ قِتْلَةٍ، أَي: أشدّ قِتْلَة، وَمَا رأيتُ سَيْراً أفْلَقَ من هَذَا، أَي: أبْعَد، كِلاهُما عَن اللحياني[٢٥٨].

وقد جاء (الفلق) في صحيح البخاري في (٦) ستة مواضع، منها:حديث عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أولُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ

---

[٢٥١] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٦، ص ٥٣،رقم الحديث: ٤٦١٨.
[٢٥٢] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٤، ص ٤٧٥.
[٢٥٣] - سورة الانعام، الآية: ٩٦.
[٢٥٤] - سورة الانعام، الآية:٩٥.
[٢٥٥] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص: ٦٤٥.
[٢٥٦] - سورة الفلق، الآية: ١.
[٢٥٧] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١٠، ص ٣١٠.
[٢٥٨] - الزبيدي، تاج العروس، مج ٢٦، ص ٣١٥.

فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ ...الحديث،(فلق الصبح): ضياؤه ونوره ويقال هذا في الشيء الواضح البين[٢٥٩].

وحديث أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قلت لعلي رضي الله عنه: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: "لاَ وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي القُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ"،[٢٦٠].

نهار

إن أصل (نهر) هو: النون والهاء والراء أصل صحيح يدل على تفتح شيءٍ أو فتحِه، وأنهرت الدم: فتحتُه وأرسلْته؛ وسمِّي النّهرُ لأنَّه يَنْهَر الأرض أي يشقُّها،والمَنْهَرة: فضاءٌ يكون بين بيوت القَوم يُلقُون فيها كُناسَتَهم، وجمع النَّهر أنهارٌ ونُهُر [٢٦١].

والنهار: انفِتاح الظُّلمة عن الضِّياء ما بين طُلوعِ الفجر إلى غروب الشَّمس؛ ويقولون: إن النّهار يجمع على نُهُر، ورجلٌ نَهِر: صاحب نهارٍ كأنَّه لا ينبعث ليلاً، قال:

لست بِلَيلِيٍّ ولكنِّي نَهِرْ [٢٦٢].

قال أهل الشرع النهار: ضِياءُ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ[٢٦٣]، وَقِيلَ: مِنْ طلوع الشمس إلى غُرُوبِهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّهَارُ انْتِشَارُ ضَوْءِ الْبَصَرِ وَاجْتِمَاعِهِ، وَالْجَمْعُ أَنْهُرٌ [٢٦٤].

والنهار ضد الليل، وَلَا يُجْمَعُ كَمَا لَا يُجْمَعُ الْعَذَابُ والسَّرابُ، فإن جَمَعْتَ قُلْتَ فِي قَلِيلِهِ: أنهر، وَفِي الْكَثِيرِ: نُهُرٌ، مِثْلُ سَحَابٍ وسُحُب. وأَنْهَرْنا: مِنَ النَّهَارِ [٢٦٥].

---

[٢٥٩] - البخاري، صحيح البخاري، مج ١، ص ٧، رقم الحديث: ٣.

[٢٦٠] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٤، ص ٦٩، رقم الحديث: ٣٠٤٧.

[٢٦١] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٢، ص ٣٦٢.

[٢٦٢] - ابن فارس، المصدر نفسه، مج ٢، ص ٣٦٢.

[٢٦٣] - الفراهيدي، العين، مج ٤، ص ٤٤، و الأزهري، تهذيب اللغة، مج ٦، ص ١٤٨، وابن سيده، المخصص، مج ٢، ص ٣٩٣، والزبيدي، تاج العروس، مج ١٤، ص ٣١٨.

[٢٦٤] - ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مج ٤، ص ٣٠٣، والفيروزآبادى:مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.، ص ٤٨٩، وابن منظور، لسان العرب، مج ٥، ٣٣٨.

[٢٦٥] - ابن منظور، المصدر نفسه، مج ٥، ص ٢٣٨.

وقد جاء (نهار) في صحيح البخاري معرفة ونكرة في (١٤٧) مائة وسبعة وأربعين موضعا، منها:حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "حَرَّمَ اللَّهُ مَكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلاَ لِأَحَدٍ بَعْدِي، أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، لاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلاَ تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ"،[٢٦٦].

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "فَضْلُ صَلاَةِ الجَمِيعِ عَلَى صَلاَةِ الوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَتَجْتَمِعُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ" يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: " اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {وَقُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}[٢٦٧]"،[٢٦٨].

فقوله عليه السلام (ساعة من نهار) في الحديث الأول جاء الزمن نكرة، وأما (النهار) في الحديث الثاني جاء الزمن معرفة.

غداة، غدو

الغدوة: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، يقال: أتيته غدوة غير مصروفة، لانها معرفة مثل سحر، إلا أنها من الظروف المتمكنة، تقول: سير على فرسك غدوة وغدوة، وغدوة وغدوة، فما نون من هذا فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفة، والجمع غدا؛ ويقال: آتيك غداة غد، والجمع الغدوات مثل قطاة وقطوات [٢٦٩].

والغدو: نقيض الرواح، وقد غَدا يَغْدو غُدُوًّا، وقوله تعالى: {بالغُدُوِّ والآصالِ}[٢٧٠] أي بالغدوات، فعبَّر بالفعل عن الوقت، كما يقال: أتيتك طلوع الشمس، أي وقت طلوع الشمس [٢٧١].

الغدوة والغَدَاةُ من أول النهار، وقوبل في القرآن الغُدُوُّ بالآصال، نحو قوله: {بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ}، وقوبل الغداة بالعشي، قال: {بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِ}، [٢٧٢] والغداء: طعام يتناول في ذلك الوقت [٢٧٣].

وقد ورد في الحديث، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أو غَدْوَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا...الحديث [٢٧٤]. الغدوة بالضم: مَا بَيْنَ صَلَاةِ الغَدَاة وَطُلُوعِ الشَّمْسِ [٢٧٥].

---

٢٦٦ - البخاري، صحيح البخاري، مج ٢، ص٩٢، رقم الحديث: ١٣٤٩.
٢٦٧ - سورة الأسراء، الآية: ٧٨.
٢٦٨ - البخاري، صحيح البخاري، مج ٦، ص ٨٦، رقم الحديث: ٤٧١٧.
٢٦٩ - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٦، ص ٢٤٤٤.
٢٧٠ - سورة الاعراف، الآية: ٢٠٥.
٢٧١ - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٦، ص ٢٤٤٤.
٢٧٢ - سورة الانعام، الآية: ٥٢.
٢٧٣ - الراغب، المفردات في غريب القران، ص: ٦٠٣.

وقال ابن منظور الغدوة: المَرَّة مِنَ الغُدُوِّ، وَهُوَ سَيْرُ أولِ النهارِ نقيضُ الرَّواحِ، والغَادِيَة: السحابة الَّتِي تَنْشَأُ غُدْوة [٢٧٦].وقال الاعشى:

وقيامي عليه غير مضيع قائما بالغدو والآصال [٢٧٧].

وقد وردت لفظة (غداة) في صحيح البخاري في (٤٢) اثنين وأربعين موضعا، منها: حديث ابن عمر "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ، وَيُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الغَدَاةِ، وَكَأَنَّ الإِذانَ بِأُذُنَيْهِ"[٢٧٨].

في حين ورد (غدو) في صحيح البخاري في (٥٣) ثلاثة وخمسين موضعا، منها: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاشْتَدَّ الغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا تَمْرَ حَائِطِي وَيُحَلِّلُوا أبي، فَأَبَوْا، فَلَمْ يُعْطِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطِي، وَقَالَ: "سَنَغْدُو عَلَيْكَ"، فَغَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ، فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا فِي ثَمَرِهَا بِالْبَرَكَةِ، فَجَدَدْتُهَا، فَقَضَيْتُهُمْ، وَبَقِيَ لَنَا مِنْ تَمْرِهَا [٢٧٩].

ضحى

ضحوة النهار بعد طلوع الشمس، ثم بعده الضُحا، وهي حين تشرق الشمس، مقصورة تؤنث وتذكر، فمن أنث ذهب إلى أنها جمع ضحوة، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل... ثم بعده الضحاء ممدود مذكر، وهو عند ارتفاع النهار الأعلى. تقول منه: أقمت بالمكان حتى أضحيت، كما تقول من الصباح: أصبحت. ومنه قول عمر رضي الله عنه: يا عباد الله أضحوا بصلاة الضحا، يعنى لا تصلوها إلا إلى ارتفاع الضحا [٢٨٠].

ضحى يضحي فهو ضاح إذا برز للشمس ولم يتظلل واضحى يضحي إذا دخل في الضحى وهو إذا برز للشمس أو قعد في الضحى وهو ضوء الشمس الذي هو ضد الظل ونقيضه وكان في الأصل الضحى فيقال مضح إذا دخل في ضحى الشمس وكلام العرب الجيد أن يقال ضحى للشمس يضحي إذا برز لها قال الله عز وجل: {وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى} أي: لا

---

[٢٧٤] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٤، ص ١٧، رقم الحديث: ٢٧٩٦.
[٢٧٥] - ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مج ٣، ص ٣٤٦.
[٢٧٦] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١٥، ص ١١٨.
[٢٧٧] - القرشي، جمهرة اشعار العرب، مج ١، ص٢٣٢.
[٢٧٨] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٢، ص٢٥، رقم الحديث: ٩٩٥.
[٢٧٩] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٣،ص ١١٧، رقم الحديث: ٢٣٩٥.
[٢٨٠] الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٦، ص ٢٤٠٦.

تصيبك الشمس ولا حرها في الجنه والضحى وقت شروق الشمس والضحاء ممدود وقت ارتفاع النهار والضحا ايضا الغذاء وهو الطعام الذي يتضحى به أي يتغدى [٢٨١].

وعند ابن فارس (ضحي): الضاد والحاء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على بروز الشيء، فالضَّحَاء: امتداد النَّهار، وذلك هو الوقت البارز المنكشف، ثمَّ يقال للطعام الذي يؤكل في ذلك الوقت ضَحاء؛ ويقال ضحِي الرَّجلُ يَضْحَى، إذا تعرَّضَ للشَّمْس، وضَحَى مثلُهُ، ويقال اضْحَ يا زيد، أي ابرُزْ للشَّمْس، والضَّحِيَّة معروفة، وهي الأُضْحِيَّة؛ وإنما سُمِّيت بذلك لأنَّ الذبيحة في ذلك اليوم لا تكون إلاَّ في وقت إشراق الشَّمس [٢٨٢].

ضحا: الضحو والضَّحْوَةُ والضَّحِيَّةُ عَلَى مِثَالِ العَشِيَّة: ارْتِفاعُ النَّهَارِ والضُّحى: حينَ تطلع الشَّمْسُ فَيَصْفو ضَوْءُها؛ والضَّحاء، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ، إذا ارْتَفَعَ النَّهارُ واشْتَدَّ وَقْعُ الشَّمْسِ، وقيل: هُو إذا عَلَتِ الشَّمْسُ إلى رُبْعِ السَّماءِ فَما بَعْدَه. والضَّحاء: ارْتِفاعُ الشَّمْس الأعلى. والضحى، مَقْصُورَةٌ مؤَنثة: وَذَلِكَ حينَ تُشْرِقُ الشَّمْسُ، وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ: فَلَقَدْ رأَيْتُهم يَتَرَوَّحون في الضحاء" أَي: قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النهارِ [٢٨٣]. وقال حسان بن ثابت:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافا من نجدة تقطر الدما [٢٨٤].

وقد وردت (ضحى) في صحيح البخاري في (٣٥) خمسة وثلاثين موضعا، منها: حديث كعب رضي الله عنه: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، ضُحًى دَخَلَ المَسْجِدَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ"[٢٨٥].

وحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتْنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُحًى"، (يرعني) يفجأني ويخوفني، (ضحى) وقت الضحى وهو ارتفاع أول النهار [٢٨٦].

ظهيرة

إن أصل لفظة (ظهر) الظاء والهاء والراء أصل صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على قوّةٍ وبروز، من ذلك ظهر الشيءُ يظهرُ ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشفَ وبرزَ، ولذلك سمِّيَ وقت الظُّهرِ والظَّهيرة، وهو أظهر أوقات النّهار وأَضْوَؤُها [٢٨٧].

---

[٢٨١] - الأزهري، الزاهر في غريب الفاظ الشافعي، مج ١، ص ١١٦.
[٢٨٢] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٣، ص ٣٩٢،٣٩١.
[٢٨٣] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١٤، ص ٤٧٥،٤٧٤.
[٢٨٤] - القرشي، جمهرة اشعار العرب، مج ١، ص ٧٩.
[٢٨٥] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٤، ص٧٧، رقم الحديث: ٣٠٨٨.
[٢٨٦] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٧،٢٢، رقم الحديث: ٥١٦٠، بتعليق مصطفى البغا.

وقال الجوهري: الظُّهْرُ، بِالضَّمِّ، بَعْدَ الزَّوَالِ، وَمِنْهُ صَلَاةُ الظُّهْرِ، والظَهيرةُ: الهاجرة. يقال: أتيتُه حَدَّ الظهيرة، وحين قامَ قائمُ الظهيرة. والظَهيرُ: المُعين، ومنه قوله تعالى: {والمَلائكَةُ بعد ذلكَ ظهَيرٌ}[٢٨٨]، [٢٨٩].

وقال الزبيدي نقلا عن ابن الأَثِير: هُوَ شِدَّةُ الحَرِّ نِصْفَ النّهَارِ، وَعن ابن سِيدَه: الظَّهِيرَةُ: حَدُّ انْتِصَافِ النَّهارِ وَقَالَ الأَزْهَرِيّ: هما واحدٌ، أو إِنّمَا ذلِكَ فِي القَيْظِ، وَلَا يُقَال فِي الشّتاءِ: ظَهِيرَةٌ، صرَّحَ بِهِ ابنُ الأَثِيرِ وابنُ سِيدَه [٢٩٠].

وقد ورد اسم (الظهيرة) في صحيح البخاري في (١١) أحد عشر موضعا، منها: حديث عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِمَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أبي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَ: "إِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي بِالخُرُوجِ" [٢٩١].

رواح

والرّواحُ من لدن زوالِ الشَّمسِ إلى الليل، رحنا رواحاً، يعني السير والعمل بالعشيّ، وتروّح القوم في معنى: راحوا [٢٩٢].

وقال ابن سيدة الرَّواحُ: الْعشي، وَقيل من لدن زَوَال الشَّمْس إلى اللَّيْل. ورُحنا رَواحا، وتَروَّحْنا: سرنا فِي ذَلِك الْوَقْت أو عَملنَا. أنْشد ثَعْلَب:

وأنتَ الَّذِي خّبرتَ انك راحلٌ ... غداةَ غدٍ، أو رائحٌ بهَجيرِ [٢٩٣].

وقال الجوهري الرواح: نقيض الصَباح، وهو اسمٌ للوقت من زوال الشمس إلى الليل، وقد يكون مصدر قولك راحَ يَروح رَواحاً، وهو نقيض قولك غدا يغدو غدوا، وتقول: خرجوا

---

[٢٨٧] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٣، ص ٣٩٢.
[٢٨٨] - سورة التحريم، الآية ٤.
[٢٨٩] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٢، ص ٧٣١، وابن منظور، لسان العر ب، مج ٤، ص ٥٢٧، والزبيدي، تاج العروس، مج ١٢ ص ٤٨٩.
[٢٩٠] - الزبيدي، المصدر نفسه، مج ١٢، ص ٤٨٩.
[٢٩١] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٨ ص ٢١، رقم الحديث: ٦٠٧٩.
[٢٩٢] - الفراهيدي، العين، مج ٣، ص ٢٩١.
[٢٩٣] - ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم، مج ٣، ص ٥١١.

بِرَواحٍ من العَشِيّ ورَياحٍ بِمعنىً، وسَرَحَتِ الماشِيَةُ بالغَداةِ وراحَتْ بالعَشِيّ، أي رجعت، وتقول: افْعَلْ ذاك في سَراحٍ ورَواحٍ، أي سُهولة [٢٩٤].

وقال ابن فارس الرَّواح: العشِيُّ؛ وسمِّي بذلك لرَوحِ الرِّيح، فإنَّها في الأغلب تَهُبّ بعد الزّوال، وراحوا في ذلك الوقتِ، وذلك من لَدُنْ زوالِ الشّمس إلى الليل، وأرحْنَا إبلَنا: ردَدْناها ذلك الوقتَ[٢٩٥].

وقال ابن منظور الرَّوَاحُ: قَدْ يَكُونُ مَصْدَرَ قَوْلِكَ راحَ يَرُوحُ رَواحاً، وَهُوَ نَقِيضُ قَوْلِكَ غَدَا يَغْدُو غُدُوًّا، وَتَقُولُ: خَرَجُوا بِرَواحٍ مِنَ العَشِيِّ ورِياحٍ، بِمَعْنًى، وَرَجُلٌ رائحٌ مِنْ قَوْمٍ رَوَحٍ اسْمٌ للجمع، ورَوُحٌ مِن قَوْمٍ رُوحٍ، وَكَذَلِكَ الطَّيْرُ، وَطَيْرٌ رَوَحٌ: مُتَفَرِّقَةٌ؛ قَالَ الأَعشى:

مَا تَعِيفُ اليومَ فِي الطيرِ الرَّوَحْ، ... مِنْ غُرابِ البَيْنِ، أو تَيْسٍ سَنَحْ [٢٩٦].

الرواح: النُّزُول من السّير فِي آخر النَّهَار للروح، وَيُقَال رَاح إذا دخل فِي وَقت الْعشَاء[٢٩٧].

وقد ورد اسم (رواح) في صحيح البخاري في (١٧) سبعة عشر موضعا، منها: حديث أنس بْن مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أو غَدْوَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ... الحديث [٢٩٨].

وحديث أُم سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا، غَدَا أو رَاحَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لاَ تَدْخُلَ شَهْرًا، فَقَالَ: "إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا".

(إلى من نسائه) حلف لا يدخل عليهن. (غدا) من الغدو وهو الذهاب أول النهار. (راح) من الرواح وهو الذهاب آخر النهار،وقد يراد به مطلق الذهاب في أي وقت. [٢٩٩].

ففي الحديثين السابقين اراد بالرواح الذهاب اخر النهار، وقد تأتي (رواح) بمعنى أول النهار، كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ،

---

[٢٩٤] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ١، ص ٣٦٨، ٣٦٩.
[٢٩٥] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٢، ص ٤٥٤، ٤٥٥.
[٢٩٦] - ابن منظور، لسان العرب، مج ٢، ٤٦٤.
[٢٩٧] - أبي البقاء الكفوي، الكليات. ص٤٨١.
[٢٩٨] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٤، ص ١٧، رقم الحديث: ٢٧٩٦.
[٢٩٩] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٣، ص ٢٧، رقم الحديث: ١٩١٠.

فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإذا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ المَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ". (راح) بمعنى:ذهب أول النهار[٣٠٠].

وقد يجيء (رواح) بمعنى رجع، كما في الحديث أبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ غَدَا إلى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أو رَاحَ"، (غدا) ذهب. (راح) رجع. (نزله) مكانه وضيافته [٣٠١].

عشاء، عشي

العِشاءُ: أولُ ظلام اللّيلِ، وعشّيتُ الإبل فتعشّت إذا رعيتُها اللّيلِ كلَّه، والعشيّ، آخر النّهار، فإذا قلت: عَشِيّة فهي ليومٍ واحد، تقول: لقيتُه عشيّةَ يوم كذا، وعشيّةً من العَشِيّاتِ، ويجوز في تصغير عَشيّة: عُشَيَّة، وعُشَيشِيَة. والعَشاءُ ممدود مهموز: الأكلُ في وقت العشيّ. والعِشاءُ عند العامّة بعد غروب الشّمس من لدُنْ ذلك إلى أن يولّي صدر اللّيل، وبعض يقول: إلى طلوع الفجر [٣٠٢].

إن أصل لفظة (عشو) عند ابن فارس هي "العين والشين والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ظلامٍ وقِلّةِ وُضوحٍ في الشيء، ثم يفرَّع منه ما يقاربُه، من ذلك العِشاء، وهو أول ظلامِ اللّيل، وعَشواءُ اللّيل: ظُلمتُه، ومنه عَشَوْتُ إلى ناره، ولا يكون ذلك إلاّ أن تَخْبِط إليه الظَّلام،

قال الحطيئة:

متى تأتِهِ تعشُو إلى ضوءِ ناره تجدّ خير نارٍ عندها خيرُ مُوقِدِ [٣٠٣].

قال ابن منظور، العِشاءُ: أولُ الظَّلامِ مِنَ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ صلاةِ المَغْرِب إلى العَتَمة، والعِشَاءَانِ: المَغْرِب والعَتَمة؛ قَالَ الأَزهري: يُقَالُ لِصَلَاتَيِ المَغْرِب والعِشاءِ العِشَاءَانِ، والأَصلُ العِشاءُ فغُلِّبَ عَلَى المَغْرِب، كَمَا قَالُوا الأَبَوان وَهُمَا الأَبُ والأُمُّ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ، وأَما العَشِيُّ فَقَالَ أَبو الْهَيْثَمِ: إذا زَالَتِ الشَّمْسُ دُعِي ذَلِكَ الوقتُ العَشِيَّ، فَتَحَوَّلَ الظلُّ شَرْقِيّاً وتحوَّلت الشمْسُ غَرْبِيَّة؛ قَالَ الأَزهري: وَصَلَاتَا العَشِيِّ هُمَا الظُّهْر والعَصْر[٣٠٤].

وقال أبو البقاء الكفوي: الْعشَاء، بِالْفَتْح وَالْمدّ: طَعَام يُؤْكَل بَين الظّهْر وَنصف اللَّيْل، وَيُطلق على الْوَقْت توسعا وَإِذا حصلت آفَة فِي الْبَصَر قيل عشي كرضي وَإِذا نظر نظر المعشي

---

[٣٠٠] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٢، ص٣، رقم الحديث: ٨٨١ .
[٣٠١] - البخاري، المصدر نفسه، مج ١، ص ١٣٣، رقم الحديث: ٦٦٢.
[٣٠٢] - الفراهيدي، العين، مج ٢، ص ١٨٨.
[٣٠٣] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٤، ص٣٢٢.
[٣٠٤] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١٥، ص ٦٠.

بِلَا آفَة قيل: عشا كنصر أَي تعامى وَنَظِيره (عرج) فَإِنَّهُ ك (علم) لمن بِهِ آفَة وك (فتح) لمن مَشى مشْيَة العرجاء من غير آفَة [٣٠٥].

وقد وردت لفظة (العشاء) في صحيح البخاري بدلالته الزمنية في (١١٣) مائة وثلاثة عشر موضعا، كما في الحديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: "أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ"[٣٠٦].

وأما العشي فقد ورد في صحيح البخاري في (٣٢) اثنين وثلاثين موضعا، كما في الحديث سَعْدٌ رضي الله عنه قال: "كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَلاَتَيِ العَشِيِّ لاَ أَخْرِمُ عَنْهَا، أَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ، وَأَحْذِفُ فِي الأُخْرَيَيْنِ" فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ [٣٠٧].

ليل

اللّيلُ: ضدّ النَّهار، والليل: ظلامٌ وسواد[٣٠٨].

وقال ابن فارس: اللام والياء واللام كلمة، وهي اللَّيل: خِلافُ النهار؛ يقال ليلةٌ ولَيْلات [٣٠٩].

وقال الجوهري: الليلُ واحد بمعنى جَمْع، وواحدته ليلة مثل تمرة وتمر، وقد جمع على ليال فزادوا فيها الياءَ على غير قياس، ونظيره أهلٌ وأهالٌ؛ ويقال: كان الأصل فيها لَيلاةٌ فحذفت، لأنَّ تصغيرَها لُيَيْلَية، وليلٌ أَلْيَلٌ: شديدُ الظلمة.قال الفرزدق: والليلُ مُخْتَلِطَ الغَياطِلِ أَلْيَلُ [٣١٠].

وقال ابن منظور اللَّيْلُ: عَقِيبُ النَّهَارِ ومَبْدَؤُه مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ ... اللَّيْلُ ضِدَّ النَّهَارِ واللَّيْلُ ظَلَامُ اللَّيْلِ والنهارُ الضِّياءُ، فإذا أَفرَدْت أَحدهما مِنَ الْآخَرِ قُلْتَ لَيْلَةٌ وَيَوْمٌ، وَتَصْغِيرُ لَيْلَةٍ لُيَيْلِيَةٌ، أَخرجوا الياء الأَخيرة من مَخْرَجها فِي اللَّيَالِي، وَجَمْعُهَا لَيَال، وَكَانَ الْوَاحِدُ لَيْلاة فِي الأَصل، يدلُّ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُمْ إِياها اللَّيالي وَتَصْغِيرُهُمْ إِياها لُيَيْلِيَة[٣١١].

وورد في التاج نقلا عن الكسائي: لَيائِلُ وَهُوَ شاذٌّ، وأنشدَ ابنُ بَرِّي للكُمَيْت:

---

[٣٠٥] - أبي البقاء الكفوي، الكليات، ص:٦٥٢.
[٣٠٦] - البخاري، صحيح البخاري، مج ١ ص ٣٤، رقم الحديث: ١١٦.
[٣٠٧] - البخاري، المصدر نفسه، مج ١، ص ١٥٢، رقم الحديث: ٧٥٨.
[٣٠٨] - الفراهيدي، العين، مج ٨، ص ٣٦٣.
[٣٠٩] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٥، ص ٢٢٥.
[٣١٠] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٥ و ص ١٨١٥.
[٣١١] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١١، ص ٦٠٧.

جَمَعْتُكَ والبَدرُ ابنَ عائشةَ الَّذِي أضاءَتْ بهِ مُسْحَنْكِكاتُ اللَّيائِلِ ...وَلَيْلةٌ لَيْلاء، بالمَدِّ وتُقصَرُ: طويلةٌ شَديدةٌ صعبةٌ، أو هِيَ أشَدُّ لَيالي الشهرِ ظُلمَةً، وَبِه سُمِّيتْ المرأةُ لَيْلَى، وأنشدَ ابنُ بَرِّي:

كَمْ لَيْلَةٍ لَيْلاءَ مُلْبِسَةِ الدُّجى ... أُفْقَ السماءِ سَرَيْتُ غَيْرَ مُهَيَّبِ [٣١٢].

وقد جاء (ليل) في صحيح البخاري في (٧٠٦) سبعمائة وستة موضعا، منها: حديث عبد الله بن عمر،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ بِلاَلًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ"[٣١٣].

وحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: احْجُبْ نِسَاءَكَ، قَالَتْ: فَلَمْ يَفْعَلْ، " وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجْنَ لَيْلًا إِلى لَيْلٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَهُوَ فِي المَجْلِسِ، فَقَالَ: عَرَفْتُكِ يَا سَوْدَةُ، حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الحِجَابُ " قَالَتْ: "فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ الحِجَابِ"[٣١٤].

وحديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلاَلٍ: "عِنْدَ صَلاَةِ الفَجْرِ يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلاَمِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ"قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أو نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ " قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: "دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْنِي تَحْرِيكَ"[٣١٥].

آناء

إن أصل لفظة (أني) عند ابن فارس: الهمزة والنون وما بعدهما من المعتل، له أصول أربعة: البُطء وما أشبهه مِن الحِلم وغيره وساعةٌ من الزمان، وإدراك الشيء، وظَرف من الظروف... والأَنَى، ساعةٌ من ساعات الليل، والجمع آناءٌ، وكلُّ إنىً ساعةٌ [٣١٦].

والإنْيُ والإنَى، مقصور: ساعة من ساعات اللّيل، والجميع: آناء، وكلّ إنْيٍ ساعة. والإنَى، مقصور أيضاً: الإدراك والبلوغ، وإنَى الشّيء بلوغه وإدراكُهُ، فتقول: انتظرنا إنَى الطعام، أي: إدراكه [٣١٧].

---

[٣١٢] - الزبيدي، تاج العروس، مج ٣٠، ص ٣٧٥.
[٣١٣] - البخاري، صحيح البخاري، مج ١، ص ١٢٧، رقم الحديث: ٦١٧.
[٣١٤] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٨، ص ٥٣، رقم الحديث: ٦٢٤٠.
[٣١٥] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٢، ص ٥٣، رقم الحديث:١١٤٩.
[٣١٦] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ١، ص ١٤٢،١٤١.
[٣١٧] - الفراهيدي، العين، مج ٨، ص٤٠٠.

وقال الراغب الأصفهاني: آناء الليل: ساعاته، الواحد: إنْيٌ وإنىً وأَناً، قال عزّ وجلّ: {يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ}،[٣١٨] والإنا إذا كسر أوله قصر، وإذا فتح مدّ، نحو قول الحطيئة:

وآنيت العشاء إلى سهيل ... أو الشّعرى فطال بي الأناء [٣١٩].

وقال ابن منظور، الأَنْيُ والإِنْيُ: الوَهْنُ أو السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: السَّاعَةُ مِنْهُ أَيَّ سَاعَةٍ كَانَتْ ... والإِنْيُ: وَاحِدُ آنَاء اللَّيْلِ وَهِيَ سَاعَاتُهُ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ، قَالَ أَهل اللُّغَةِ مِنْهُمُ الزَّجَّاجُ: آنَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ [٣٢٠].

الآناء: على أفعال الأوقات، وآناء الليل ساعاته واحدها بالكسر والقصر، ويقال إنية الشيء كما يقال ذاته إشارة إلى وجوده [٣٢١].

وقد وردت هذا الاسم (آناء) في صحيح البخاري بدلالتها الزمنية في (١٢) اثني عشر موضعا، منها: حديث بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لاَ حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الكِتَابَ، وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ "،(آناء الليل) ساعاته وأوقاته [٣٢٢].

زلف

الزلف، عرفه خليل الفراهيدي بقوله: زُلْفَةٌ من اللّيل: طائفة من أوله [٣٢٣].

وأصلُ الزُّلْفى فِي كَلَام الْعَرَب: القُرْبى، وَقَالَ جلّ وعزّ: {وَأَقِمِ الصَّلَواةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ الَّيْلِ} [٣٢٤]، فطرفا النهَار: غُدْوَةٌ وعَشِيّة، وصلاةُ طرفِي النَّهَار الصبحُ فِي أحد الطَّرفَيْنِ وَالْأولَى والعصرُ فِي الطّرف الْأَخير، وَهُوَ العَشِيّ ... وَمعنى {زُلفاً من اللَّيْل}: الصَّلَاة الْقَرِيبَة من أول اللَّيْل، أَرَادَ بالزُّلف: المغرِبَ وَالْعشَاء الْأَخير؛ وَمن قَرَأَ: {وزُلفاً} فَهُوَ جمع زَليف، مثلُ: قريب وقُرَب [٣٢٥].

---

[٣١٨] - سورة آل عمران، الآية: ١١٣.
[٣١٩] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص٩٦.
[٣٢٠] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١٤، ص ٤٥.
[٣٢١] - المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص:٦٤.
[٣٢٢] - البخاري،صحيح البخا ري، مج ٦، ص ١٩١،رقم الحديث: ٥٠٢٥.
[٣٢٣] - الفراهيدي، العين، مج ٧، ص ٣٦٨.
[٣٢٤] - سورة هود، الآية: ١١٤.
[٣٢٥] - الأزهري، تهذيب اللغة، مج ١٣، ص ١٤٦.

والزلفة: الطائفة من أول الليل، والجمعُ زلف وزلفات، والزلف، التقدم، وتزلفوا وازدلفوا، أي تقدموا، ومزدلفة : موضع بمكة [٣٢٦].

زلف (الزاء واللام والفاء) يدلُّ على اندفاعٍ وتقدمٍ في قرب إلى شيء، يقال من ذلك ازدَلَف الرجلُ: تقدَّم... ويقال لفُلانٍ عند فلانٍ زُلفَى، أي قرْبى، قال الله جلَّ وعزَّ: {وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى} [٣٢٧]،والزَّلف والزُّلْفَة: الدَّرجة والمنْزلة... وأما الزُّلَف من الليل، فهي طوائفُ منه؛ لأنَّ كلَّ طائفةٍ منها تقربُ من الأخرى [٣٢٨].

وقال ابن منظور: زلف: الزَّلَفُ والزُّلْفةُ والزُّلْفَى: القُربةُ والدَّرَجة والمَنزلةُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: {وَما أَمْوالُكُمْ وَلا أولادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى} ...وزَلَفَ إليه وازْدَلَفَ وتَزَلَّفَ: دَنَا مِنْهُ ...وأَزْلَفَ الشيءَ: قَرَّبَه، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: {وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ}؛ أَي قُرِّبَتْ، قَالَ الزَّجَّاجُ: وتأويله أَي قَرُبَ دُخُولُهُمْ فِيهَا ونَظَرُهُم إليها، وازْدَلَفَه: أَدْناه إلى هَلَكةٍ، ومُزْدَلِفَةُ والمُزْدَلِفَة: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ، قِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاقْتِرَابِ النَّاسِ إلى مِنًى بَعْدَ الإفاضة مِنْ عرَفات... والأَصل فِيهِ القُرْبُ والتَّقدُّم. والزُّلْفةُ: الطائفةُ مِنْ أول اللَّيْلِ، وَالْجَمْعُ زُلَفٌ وزُلَفَاتٌ، ابْنُ سِيدَهْ: وزُلَفُ الليلِ: سَاعَاتٌ مِنْ أوله[٣٢٩].

وفي صحيح البخاري ورد هذا الاسم (زلف) في (٥) خمسة موضعا، منها: حديث ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ: {وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} [هود: ١١٤] قَالَ الرَّجُلُ: أَلِيَ هَذِهِ؟ قَالَ: "لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي" [٣٣٠].

صريم

إن أصل لفظة (صرم) عند ابن فارس:الصاد والراء والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ مطَّرد، وهو القَطْع، من ذلك صُرْم الهِجران، والصَّريمة: العزيمة على الشيء، وهو قَطْعُ كلِّ عُلْقَةٍ دونَه [٣٣١].

---

[٣٢٦] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٤، ص ١٣٧٠.
[٣٢٧] - سورة ص،الآية: ٢٥.
[٣٢٨] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٣، ص ٢١.
[٣٢٩] - ابن منظور، لسان العرب، مج ٩، ص ١٣٨، ١٣٩.
[٣٣٠] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٦، ص٧٥، رقم الحديث: ٤٦٧٨.
[٣٣١] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٣، ص ٣٤٤.

الصَّريم فيقال إنّهُ اسمُ الصُّبْح واسم اللّيل، وكيف كان فهو من القياس؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَصْرِمُ صاحبَهُ ويَنصرِم عنه، قال الله تعالى: {فأَصْبَحَتْ كالصَّرِيم}[٣٣٢]، يقول: احترقت فاسوادَّت كاللَّيلِ، فهذا فيمن قاله إنَّه اللّيل؛ وأمَّا الصُّبح فقال بشر:

فباتَ يقول أَصبِحْ ليلُ حَتَّى تَجَلَّى عن صَريمتِهِ الظَّلامُ [٣٣٣].

والصَريمُ: الليل المظلم. قال النابغة: كالليل يَخْلِطُ أَصْراماً بأَصْرامِ، والصَريمُ: الصبحُ، وهو من الأضداد [٣٣٤].

وقال ابن منظور، الصَّريمُ: الصبحُ لِانْقِطَاعِهِ عَنِ اللَّيْلِ، والصَّريم: الليلُ لِانْقِطَاعِهِ عَنِ النَّهَارِ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ صَريمٌ وصَريمةٌ؛ الأولى عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ تَعَالى: {فأَصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ}؛ أَي احْتَرَقَتْ فصارتْ سوداءَ مثلَ اللَّيْلِ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: يُرِيدُ كَاللَّيْلِ المُسْوَدِّ، وَيُقَالُ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ أَيْ كَالشَّيْءِ الْمَصْرُومِ الَّذِي ذَهَبَ مَا فِيهِ، وَقَالَ قَتَادَةُ: فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ، قَالَ: كأَنها صُرِمَتْ، وَقِيلَ: الصَّرِيمُ أرضٌ سَوْدَاءُ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا [٣٣٥].

وقال الزبيدي، الصَّرِيمُ: الصُّبْح، والصَّرِيمُ: اللَّيْلُ، زَادَ الجَوْهَرِيّ: المُظْلِمُ يَتَصَرَّم كُلٌّ مِنْهُمَا مِنَ الآخر، فَهُوَ ضِدٌّ، قَالَ زُهَيْر:

غَدَوتُ عَلَيْهِ غَدْوةً فَتَرَكْتُه ... قُعوداً لَدَيْه بالصَّرِيمِ عَواذِلُهْ [٣٣٦].

وقد ورد هذا الاسم (الصريم) في صحيح البخاري مرة واحدة فقط،وهو في قوله تعالى: {كَالصَّرِيمِ}: " كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ، وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ، وَهُوَ أَيْضًا: كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ، وَالصَّرِيمُ أَيْضًا: المَصْرُومُ، مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ " [٣٣٧].

وقال الراغب الأصفهاني: {كالصريم} أي: صارت سوداء كالليل لاحتراقها [٣٣٨].

سَحَر

إن أصل كلمة (سحر) عند ابن فارس:السين والحاء والراء أصولٌ ثلاثة متباينة: أحدها عضْوٌ من الأعضاء، والآخر خَدْعٌ وشِبهه، والثالث وقتٌ من الأوقات... والسَّحَر، والسُّحْرة،

---

[٣٣٢] - سورة القلم، الآية: ٢٠.
[٣٣٣] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٣، ص ٣٤٥.
[٣٣٤] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٥، ص ١٩٦٦، والرازي، مختار الصحاح، ص ١٧٥.
[٣٣٥] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١٢، ص٣٣٦.
[٣٣٦] - الزبيدي، تاج العروس، مج ٣٢، ص ٤٩٩.
[٣٣٧] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٦، ص ١٥٩.
[٣٣٨] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص: ٤٨٣.

وهو قَبْل الصُّبْح، وجمع السَّحَر أسحار، ويقولون: أتيتُك سَحَرَ، إذا كان ليومٍ بعينه، فإن أراد بكرةً وسَحَراً من الأسحار قال: أتيتك سَحَراً [٣٣٩].

والسَّحَرُ: آخِرُ الليل وتقول: لقيته سَحَراً وسَحَرَ، بلا تنوين، تجعله اسماً مقصوداً إليه، ولقِيتُه بالسَّحَر الأعلى، ولقيتُه سُحْرةَ وسُحْرةً بالتنوين ...وتقول: أسْحَرْنا كما تقول: أصْبَحْنا. وتَسَحَّرْنا: أكَلْنا سَحوراً على فَعولُ وُضِعَ اسماً لِما يُؤكَل في ذلك الوقت [٣٤٠].

وقال الجوهري: السَحْرُ والسَحَرُ، والجمع سُحور مثل فلس وفلوس، وقد يحرك فيقال سحر مثل نهر ونهر، لمكان حروف الحلق [٣٤١].

وقال ابن سيدة: السَّحْرُ والسّحَرُ، آخر اللَّيْل. وَقيل: الْوَقْت الَّذِي قبل طُلُوع الْفجْر، وَالْجمع أسحَارٌ...والسُّحْرَةُ والسَّحَرُ، وَقيل: أَعلَى السّحَرِ، وَقيل: هُوَ من ثلث اللَّيْل الآخر إلى طُلُوع الْفجْر، يُقَال: لَقيته بسُحْرَةٍ، ولقيته سُحْرَةً وسَحْرَةً، ولقيته بِأَعْلَى سَحَرين [٣٤٢].

وورد في اللسان: السَّحْر والسحَر: آخِرُ اللَّيْلِ قُبَيْل الصُّبْحِ، وَالْجَمْعِ أَسحارٌ، والسُّحْرَةُ: السَّحَرُ، وَقِيلَ: أَعلى السَّحَرِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِر إلى طُلُوعِ الْفَجْرِ، يُقَالُ: لَقِيتُهُ بسُحْرة، وَلَقِيتُهُ سُحرةً وسُحْرَةَ يَا هَذَا، وَلَقِيتُهُ سَحَراً وسَحَرَ، بِلَا تَنْوِينٍ، وَلَقِيتُهُ بالسَّحَر الأَعْلى، وَلَقِيتُهُ بأَعْلى سَحَرَيْن وأَعلى السَّحَرَين، فأَما قَوْلُ الْعَجَّاجِ: غَدَا بأَعلى سَحَرٍ وأَحْرَسَا

فَهُوَ خطأٌ، كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَن يَقُولَ: بأَعلى سَحَرَيْنِ، لأَنه أول تنفُّس الصُّبْحِ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:مَرَّتْ بأَعلى سَحَرَيْنِ تَدْأَلُ [٣٤٣].

وقال الزبيدي: السَّحَرُ، محرَّكةً: قُبَيْلَ الصُّبْحِ آخِرَ الليلِ، كالسَّحْر، بالفَتْح والجمْع أَسْحَارٌ كالسَّحَرِيّ والسَّحَرِيَّة، محرَّكة فيهمَا، يُقَال لَقِيتُه سَحَرِيَّ هاذه الليلةِ وسَحَرِيَّتَها ... وَقَالَ الأَزهريّ: السَّحَر: قِطْعَةٌ من اللَّيْل، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيّ: وإِنما سُمِّيَ السَّحَر اسْتِعَارَة لأَنه وَقْتَ إِدبارِ اللَّيْلِ وإِقْبَالِ النَّهَارِ، فَهُوَ مُتَنَفَّس الصُّبْحِ، والسَّحَرُ: البَيَاضُ يَعْلُو السَّوَادَ، يُقَال بالسِّين وبالصّاد، إِلا أَن السِّينَ أكثر مَا يُسْتَعْمَلُ فِي سَحَرِ الصُّبْح، والصَّاد فِي الأَلْوان، يُقَال: حِمَار أَصْحَرُ وأَتَانٌ صحْرَاءُ [٣٤٤].

---

[٣٣٩] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٣ و ص ١٣٨.
[٣٤٠] - الفارهيدي، العين، مج ٣، ص ١٣٥، ١٣٦.
[٣٤١] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٢، ص ٦٧٨.
[٣٤٢] - ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم، مج ٣، ١٨٤.
[٣٤٣] - ابن منظور، لسان العرب، مج ٤، ص٣٥٠.
[٣٤٤] - الزبيدي، تاج العروس، مج ١١، ص ٥١٢.

وقد ورد هذا الاسم (سحر) في صحيح البخاري مفردا، ومثنى، وجمعا بدلالته الزمنية في (٢٩) تسعة وعشرين موضعا منها، حديث زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ: " أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامُوا إلى الصَّلاَةِ، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ أو سِتِّينَ "، يَعْنِي آيَةً [٣٤٥].

وحديث أنس بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً"، (تسحروا) من السحور والأمر للندب [٣٤٦].

[٣٤٥] - البخاري، صحيح البخاري، مج ١، ص ١١٩، رقم الحديث: ٥٧٥.
[٣٤٦] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٣ ، ص ٢٩، رقم الحديث: ١٩٢٣.

الفصل الثاني: قضايا اللغوية

المبحث الأول: المشترك اللفظي .

المبحث الثاني: الأضداد .

المبحث الثالث: اختلاف الدلالة.

المبحث الأول: المشترك اللفظي

المشترك اللفظي في اللغة:

قال الخليل الفراهيدي: الشِّرْك: ظلم عظيم، والشِّرْكةُ: مخالطة الشريكين، واشتركنا بمعنى تشاركنا، و جمع شريك: شُرَكاءُ وأشراكُ، قال لبيد:

تطير عدائد الأشراك شفعا ... ووترا والزعامة للغلام [٣٤٧]

وتقول لأم المرأة: هذه شريكتي، وفي المصاهرة تقول: رغبنا في شِرْكِكُمْ وصِهْرِكم، والشِّراك: سير النعل، شرّكت النعل تشريكا [٣٤٨].

وقال ابن فارس إن أصل لفظة (شرك) الشين والراء والكاف أصلانِ، أحدُهما يدلُّ على مقارنَة وخِلَافِ انفراد، والآخر يدلُّ على امتدادٍ واستقامة ؛ فالأول الشِّرْكة، وهو أن يكون الشيءُ بين اثنين لا ينفردُ به أحدهما، ويقال شاركتُ فلاناً في الشيء، إذا صِرْتَ شريكه، وأشركْتُ فلاناً، إذا جعلتَه شريكاً لك [٣٤٩].

"الشِّرْكَةُ والشَّرِكة سواء: مخالطةُ الشريكين، يقال: اشترَكنا بمعنى: تَشارَكنا، وقد اشترك الرجلان، وتَشارَكا وشارَك أَحدُهما الآخرَ... وشاركْتُ فلانًا: صرْتُ شريكَه، واشْتركنا وتَشاركنا في كذا، وشَرِكْتُه في البيع والميراث أَشْرَكُه شَرِكةً [٣٥٠].

وفي "الصحاح" للجوهري: رأيتُ فلانًا مُشْتَرَكًا، إذا كان يحدِّث نفسه كالمهموم [٣٥١].

وشَرِكَهُ في الأمر يَشْرَكُه: دَخل معه فيه وأَشْرَكَه فيه، وأَشْرَكَ فلانًا في البيع: إذا أدخله مع نفسه فيه، وقوله تعالى: {وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي} [٣٥٢]؛ أي: اجعله شريكًا لي [٣٥٣].

المشترك اللفظي في الإصطلاح

قال سيبويه "اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين...فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهبَ. واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ، واتفاق اللفظين

---

[٣٤٧] - العامري، أبو عقيل: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، (المتوفى: ٤١ هـ) ديوان لبيد، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٢٩٣.

[٣٤٨] - الفراهيدي، العين، مج ٥، ص ٢٩٣.

[٣٤٩] - ابن فارس، معجم المقاييس اللغة، مج ٣، ٢٦٥.

[٣٥٠] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١٠،ص ٤٤٨.

[٣٥١] - الجوهري، الصحاح تاج اللغة، مج ٤، ص ١٥٩٣.

[٣٥٢] - سورة طه، الآية: ٣٢.

[٣٥٣] - الزبيدي، تاج العروس، مج ٢٧، ص ٢٢٨.

والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة، وأشباه هذا كثير" [٣٥٤].

وقال ابن فارس:"يُسمَّى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام كرَجُل وفرس.

وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب، ويسمى الشيء الواحد بالأَسماء المختلفة. نحو: السيف والمهنّد والحسام"[٣٥٥].

وقال زكريا الأنصاري:الْمُشْتَرك اللَّفْظِيّ مَا وضع لمعنيين فَأكثر كالقرء للطهر وَالْحيض [٣٥٦].

ونقل السيوطي عن أهل الأصول هو: " اللفظُ الواحِد الدالُّ على معنَيَيْن مُختلِفَين فأكثر دلَالَة على السَّواءِ عِنْد أَهلِ تِلْكَ اللُّغَة، وَاخْتلف الناسُ فِيهِ، فالأكثرون على أَنه مُمكِنُ الوقوعِ، لجَوَاز أَن يَقع إمَّا من واضعين بأَن يضع أَحدهمَا لفظا لِمَعْنى، ثمَّ يَضَعهُ الآخر لِمَعْنى آخر، ويشتهر ذَلِك اللَّفْظ مَا بَين الطَّائِفَتَيْنِ فِي إِفَادَة الْمَعْنيين، وَهَذَا على أَن اللُّغَات غير تَوقيفية، وَإِمَّا من وَاضع وَاحِد لغَرَض الْإِبْهَام على السَّامع، حَيْثُ يكون التَّصْرِيح سَببا لمضرّة، كَمَا روى عَن أبي بكرٍ الصدّيقِ رَضِي الله عَنهُ وَقد سأَله رجل عَن النَّبِي

وَقت ذهابهما إلى الْغَار: من هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رجلٌ يهْديني السَّبِيل.

والأكثرون أَيْضا على أَنه وَاقع لنقل أهل اللُّغَة ذَلِك فِي كثير من الْأَلْفَاظ، وَمن النَّاس من أوجب وقُوعه، قَالَ: لِأَن الْمعَانِي غير متناهية، والأَلفاظ متناهية، فَإِذا وزع لزم الِاشْتِرَاك، وَذهب بَعضهم إلى أَن الِاشْتِرَاك أَغلب" [٣٥٧].

وقال الدكتور صبحي الصالح: " ولعل تعريف أهل الأصول للمشترك هو أدق ما يحد به، فهو عندهم "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" ومثلوا له بعين الماء، وعين المال، وعين السحاب" [٣٥٨].

---

٣٥٤ - سيبويه، أبو بشر:عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨،ج ١، ص٢٤.

٣٥٥ - ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، الصاحبي في فقه اللغة،تح: محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧م، ص: ٥٩.

٣٥٦ - الأنصاري، أبو يحيى: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تح: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ، ص٨٠.

٣٥٧ - السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر،المزهر في علوم اللغة، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٩٨م، مج١، ص ٢٩٢.

٣٥٨ - د. صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠م، ص: ٣٠٢.

ألفاظ الأزمنة المشتركة في صحيح البخاري

أولاً: القرن

إن الاسم (القرن) له دلالات كثيرة في كتب اللغوية، منها: قرن وجمعه قرون روق الحيوان، كالثور والكبش والغزال ونحوهم، وهذه أكثر دلالة المتعارف عليها عند الناس، ومنها نظير الرجل من عمره، فنقول: فلان على قرني، أي: على سني كالقرين، ويأتي القرن بمعنى العام، والقرن هو الجيل من الناس، وقرن الشمس ويطلق على قمة الجبل، وهناك دلالات أخرى للقرن مضانها في كتب المعاجم.

قال ابن منظور، القَرْنُ: الأُمَّةُ تأْتي بَعْدَ الأُمَّة، قِيلَ: مُدَّتُه عَشْرُ سِنِينَ، وَقِيلَ: عِشْرُونَ سَنَةً، وَقِيلَ: ثَلَاثُونَ، وَقِيلَ: سِتُّونَ، وَقِيلَ: سَبْعُونَ، وَقِيلَ: ثَمَانُونَ وَهُوَ مِقْدَارُ التَّوَسُّطِ فِي أَعمار أَهْلِ الزَّمَانِ، وَفِي النِّهَايَةِ: أَهل كلِّ زَمَانٍ، مأْخوذ مِنَ الاقْتِران، فكأَنه الْمِقْدَارُ الَّذِي يَقْتَرِنُ فِيهِ أهلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي أَعمارهم وأَحوالهم ... وَقِيلَ: القَرْن مِائَةُ سَنَةٍ، وَجَمْعُهُ قُرُون. وَفِي الْحَدِيثِ:

"أَنه مَسَحَ رأْس غُلَامٍ وَقَالَ عِشْ قَرْناً، فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ"... قَالَ أَبو الْعَبَّاسِ: وَهُوَ الِاخْتِيَارُ- أي مائة سنة - لِمَا تقدَّم مِنَ الْحَدِيثِ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: {أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ} [٣٥٩].

والقَرْنُ: القوم المُقْتَرِنُونَ في زمن واحد، وجمعه قُرُونٌ، قال تعالى:{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ}[٣٦٠] ...وقال تعالى:{ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ}[٣٦١]... وقوله عليه الصلاة والسلام لعليّ رضي الله عنه:"إنّ لك بيتا في الجنّة وإنّك لذو قرنيها"[٣٦٢] يعني: ذو قرني الأمّة، أي: أنت فيهم كذي القرنين [٣٦٣].

---

[٣٥٩] - ابن منظور، لسان العرب، مج ١٣، ص ٣٣٣، ٣٣٤.

[٣٦٠] - سورة يونس، الآية: ١٣.

[٣٦١] - سورة المؤمنون، الآية: ٣١.

[٣٦٢] - والحديث عن عليّ بن أبي طالب أنّ النبي صلّى الله عليه وسلم قال له: "يا عليّ إنّ لك كنزا في الجنة، وإنك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة" أخرجه أحمد في المسند، مج ٢،ص ١٦٦.

[٣٦٣] - الراغب، الفردات في غريب القران، ص: ٦٦٧، ٦٦٨.

الأوجه المشتركة للفظة (القرن)

أ ـ مائة عام أو الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد

ما دل على مدة الزمنية في الحديث هو قول النبي (صلى الله عليه وسلم) كما في حديث عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"، (قرني) أهل قرني وهم أصحابي والقرن مائة سنة أو أهل زمان واحد سموا بذلك لاقترانهم في الوجود وقيل غير ذلك. (يلونهم) يأتون بعدهم قربين منهم. [٣٦٤]، وفي لفظة أخرى " خير أمتي قرني"[٣٦٥] وفي رواية ابن عمر:"خير الناس قرني"... الحديث [٣٦٦].

وقد استدل كثير من العلماء على أن القرن مائة سنة بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم، كما في حديث الذي رواه عَبْد اللَّه بْن عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَةَ العِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ، قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةٍ، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ» فَوَهِلَ النَّاسُ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلى مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الأحاديث، عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ" يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَخْرِمُ ذَلِكَ القَرْنَ [٣٦٧].

وَقَدْ بَيَّنَ بن عُمَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُرَادَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ مُرَادَهُ أَنَّ عِنْدَ انْقِضَاءِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ يَنْخَرِمُ ذَلِكَ الْقَرْنُ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ مَوْجُودًا حَالَ تِلْكَ الْمَقَالَةِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ بِالِاسْتِقْرَاءِ فَكَانَ آخِرَ مَنْ ضُبِطَ أَمْرُهُ مِمَّنْ كَانَ مَوْجُودًا حِينَئِذٍ أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ آخِرَ الصَّحَابَةِ مَوْتًا وَغَايَةُ مَا قِيلَ فِيهِ إِنَّهُ بَقِيَ إلى سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ وَهِيَ رَأْسُ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ مَقَالَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[٣٦٨].

والقرن يأتي بمعنى الجيل من الناس كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ، قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ القَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ"، وقد عقب الشيخ مصطفى البغا على الحديث بقوله: (قرون) جمع قرن وهو

---

[٣٦٤] ـ البخاري،بتعليق مصطفى البغى،١٧١\٣، رقم الحديث: ٢٦٥١.
[٣٦٥] ـ المصدر نفسه، مج ٥، ص٢، رقم الحديث: ٣٦٥٠.
[٣٦٦] ـ المصدر نفسه، مج ٥، ص٣، رقم الحديث: ٣٦٥١.
[٣٦٧] ـ المصدر نفسه، مج ١، ص١٢٣، رقم الحديث: ٦٠١.
[٣٦٨] ـ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري،مج٢،ص ٧٥.

الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد،وقيل هو مائة سنة وقيل غير ذلك. (قرنا فقرنا) أي نقيت من القرون وأفضلها حال كونها قرنا بعد قرن [٣٦٩].

ب- قرن الشيطان

من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وَلاَ تَحَيَّنُوا بِصَلاَتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلاَ غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، أو الشَّيْطَانِ" لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ، قَالَ هِشَامٌ [٣٧٠].

وحديث عبد الله بن عمر عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَامَ إلى جَنْبِ المِنْبَرِ فَقَالَ: " الفِتْنَةُ هَا هُنَا الفِتْنَةُ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، - أو قَالَ: قَرْنُ الشَّمْسِ - "[٣٧١].

وهذا من قبيل المجاز أن يكون للشمس قرن، ومنهم من ذهب إلى أن للشمس قرن حقيقة، نقل ابن حجر في فتح الباري عن الدَّأودِي فقال: لِلشَّمْسِ قَرْنٌ حَقِيقَةً وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِالْقَرْنِ قُوَّةَ الشَّيْطَانِ وَمَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْإِضْلَالِ وَهَذَا أوجَهُ وَقِيلَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَقْرِنُ رَأْسَهُ بِالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا لِيَقَعَ سُجُودُ عَبَدَتِهَا لَهُ قِيلَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلشَّمْسِ شَيْطَانٌ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَيْنَ قَرْنَيْهِ[٣٧٢].

ج- القرن بمعنى البوق

كما في حديث ابْن عُمَرَ،: كَانَ المُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاَةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ اليَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أولاَ تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلاَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا بِلاَلُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلاَةِ"، (قرن) هو البوق ولعله بوق فيه التواء مثل قرن الشاة [٣٧٣].

د- قرن الرأس

كما في حديث ابْن عَبَّاسٍ: فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الآنَ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: "لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا هَكَذَا" فَاسْتَثْبَتُّ عَطَاءً كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِهِ يَدَهُ، كَمَا أَنْبَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَبَدَّدَ

---

[٣٦٩] - البخاري، بتعليق مصطفى البغا، مج ٤،ص١٨٩،رقم الحديث: ٣٥٥٧.
[٣٧٠] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٤، ص ١٢٢، رقم الحديث: ٣٢٧٣.
[٣٧١] -البخاري، المصدر نفسه، مج ٩، ص٥٣،رقم الحديث: ٧٠٩٢.
[٣٧٢] - ابن حجر، فتح الباري، ٤٦\١٣.
[٣٧٣] - البخاري، صحيح البخاري، مج ١، ص١٢٤، رقم الحديث: ٦٠٤.

لِي عَطَاءٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ، ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ، ثُمَّ ضَمَّهَا يُمِرُّهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ، حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامُهُ طَرَفَ الأُذُنِ، مِمَّا يَلِي الوَجْهَ عَلَى الصُّدْغِ، وَنَاحِيَةِ اللِّحْيَةِ، لاَ يُقَصِّرُ وَلاَ يَبْطُشُ إِلَّا كَذَلِكَ، وَقَالَ: "لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هَكَذَا"[٣٧٤].

(قرن الرأس)اي: جانبه.

ثانيا: السنة

قال خليل الفراهيدي، السنة: عام قحط [٣٧٥].

وذكر ابن فارس أن أصل اسم (سنة) هي:"السين والنون والهاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على زمانٍ. فالسَّنَة معروفة، وقد سقطت منها هاء. ألا ترى أنّك تَقول سُنَيْهَة. ويقال سَنَهَتِ النخلةُ، إذا أتت عليها الأعوام،وقوله جل ذكره: {فَانْظُرْ إلى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ}،[٣٧٦] أي لم يصر كالشيء الذي تأتي عليه السنُون فتغيِّره والنَّخْلة السَّنْهاء" [٣٧٧].

وقال ابن منظر: "وأَصل السَّنَة سَنْهة بِوَزْنِ جَبْهةٍ، فَحُذِفَتْ لَامُهَا وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إلى النُّونِ فَبَقِيَتْ سَنَةً، لأَنها مِنْ سَنَهَت النخلةُ وتَسَنَّهَتْ إذا أَتى عَلَيْهَا السِّنونَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: تَسَنَّهَتْ إذا أَتى عَلَيْهَا السِّنُونَ"[٣٧٨].

وقال الراغب الأصفهاني: إن أكثر ما تستعمل السَّنَةُ في الحول الذي فيه الجدب، يقال: أَسْنَتَ القوم: أصابتهم السَّنَةُ [٣٧٩].

وقال تعالى: {وَلَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ} [٣٨٠]، فعبارة عن الجدب [٣٨١].

وقال: {عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ} [٣٨٢]، وقوله: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً [٣٨٣]،

وقال برهان الدين البقاعي: وعبر بلفظ {سنة} ذماً لأيام الكفر، وقال: {إلا خمسين} فحقق أن ذلك الزمان تسعمائة وخمسون من غير زيادة ولا نقص مع الاختصار والعذوبة، وقال:

---

[٣٧٤] - البخاري، المصدر نفسه، مج ١، ص١١٨، رقم الحديث: ٥٧٠.
[٣٧٥] - الفراهيدي، العين، مج ٧، ١٩٨.
[٣٧٦] - سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.
[٣٧٧] - ابن فارس، معجم مقايس اللغة، ج٣،ص١٠٣.
[٣٧٨] - ابن منظور، لسان العرب مج ١٣، ص: ٥٠١.
[٣٧٩] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص: ٤٣٠.
[٣٨٠] - سورة الاعراف، الآية:١٣٠.
[٣٨١] - الراغب، المصدر سابق، ص:٤٣٠.
[٣٨٢] - سورة يوسف، الآية: ٤٩.
[٣٨٣] - سورة العنكبوت. الآية: ١٤.

{عاماً} إشارة إلى أن زمان حياته عليه الصلاة والسلام بعد إغراقهم كان رغداً واسعاً حسناً بإيمان المؤمنين وخصب الأرض [٣٨٤].

إذن إن اسم (السنة) تطلق على الأيام الشديدة والصعبة، واسم (عام) على الايام السهلة ورخاء، وهذا على الأغلب وقد يأتي (العام) بمعنى القحط ايضا، كما في حديث جَبَلَة بْن سُحَيْمٍ، قَالَ: أَصَابَنَا عَامُ سَنَةٍ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَرَزَقَنَا تَمْرًا، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، يَمُرُّ بِنَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ، وَيَقُولُ: لاَ تُقَارِنُوا، "فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ القِرَانِ"، ثُمَّ يَقُولُ: إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ، قَالَ شُعْبَةُ: "الإِذْنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ"[٣٨٥].

قَوْلُهُ أَصَابَنَا عَامُ سَنَةٍ بِالْإِضَافَةِ أَيْ عَامُ قَحْطٍ، وأما قَوْلُهُ فَرُزِقْنَا تَمْرًا أَيْ أَعْطَانَا فِي أَرْزَاقِنَا تَمْرًا وَهُوَ الْقَدْرُ الَّذِي يُصْرَفُ لَهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ مَالِ الْخَرَاجِ وَغَيْرِهِ بَدَلَ النَّقْدِ تَمْرًا لِقِلَّةِ النَّقْدِ، إِذْ ذَاكَ بِسَبَبِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي حَصَلَتْ [٣٨٦].

الأوجه المشتركة في اسم (السنة)

أ ـ السنة بمعنى العام:

وقد ورد فيه أحاديث كثيرة تأتي السنة بمعنى العام، كما وردت في حديث أبي بَكرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ "[٣٨٧].

وحديث عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ"[٣٨٨].

ب ـ السنة بمعنى الجدب والقحط

كما في الحديث عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ} فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ" فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلَّ

---

[٣٨٤] ـ البقاعي، نظم الدرر في تناسب الايات والسور، مج ١٤، ص ٤٠٤.
[٣٨٥] ـ البخاري، صحيح البخاري. مج ٧، ص٨٠، رقم الحديث: ٥٤٤٦.
[٣٨٦] ـ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، مج ٩، ص٥٧٠.
[٣٨٧] ـ البخاري، صحيح البخاري، مج ٤، ص١٠٧ رقم حديث ٣١٩٧.
[٣٨٨] ـالبخاري، المصدر نفسه، مج ٧، ص٦٣،رقم الحديث ٥٣٥٧.

شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا العِظَامَ وَالجُلُودَ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: حَتَّى أَكَلُوا الجُلُودَ وَالمَيْتَةَ، وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: أَيْ مُحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ، فَدَعَا... الحديث [٣٨٩].

ج ـ السنة بمعنى الايام والدهور:

من ذلك حديث جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنَّ أبي تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَخْلُهُ، وَلاَ يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سِنِينَ مَا عَلَيْهِ، فَانْطَلِقْ مَعِي لِكَيْ لاَ يُفْحِشَ عَلَيَّ الغُرَمَاءُ، فَمَشَى حَوْلَ بَيْدَرٍ مِنْ بَيَادِرِ التَّمْرِ فَدَعَا، ثُمَّ آخَرَ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "انْزِعُوهُ" فَأَوفَاهُمُ الَّذِي لَهُمْ وَبَقِيَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ [٣٩٠].

قَوْلُهُ وَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ نَخْلُهُ سِنِينَ أَيْ فِي مُدَّةِ سِنِينَ مَا عَلَيْهِ أَيْ مِنَ الدَّيْنِ [٣٩١].

وحديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاَثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ: "بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ" ...الحديث وعلق الشيخ مصطفى البغا على الحديث بقوله (سني) أي مدة عمري (أعي) أفهم وأحفظ. (قال هكذا بيده) أي أشار بيده. (بين يدي الساعة) قبل قيامها [٣٩٢].

ثالثا: الحين

ذكر ابن فارس أصل لفظة (حين) بقوله: الحاء والياء والنون أصلٌ واحد، ثم يحمل عليه، والأصل الزمان. فالحِينُ الزَّمان قليلُه وكثيرُه، ويقال عامَلْتُ فلاناً (مُحَايَنَةً)، من الحِين. وأحيَنْتُ بالمكان: أقمتُ به حيناً. وحاز حِينُ كذا، أي قرُب [٣٩٣].

وقال راغب الأصفهاني: الحين: وقت بلوغ الشيء وحصوله، وهو مبهم المعنى ويتخصّص بالمضاف إليه، نحو قوله تعالى: {وَلاتَ حِينَ مَناصٍ} سورة: ص، الاية: ٣ [٣٩٤].

---

[٣٨٩] ـ البخاري، المصدر نفسه، مج ٦، ص١٣٢، رقم الحديث:٤٨٢٤.
[٣٩٠] ـ البخاري، المصدر نفسه، مج ٤، ص١٩٤، رقم الحديث:٣٥٨٠.
[٣٩١] ـ ابن حجر، فتح الباري، مج ٦، ص٥٩٣.
[٣٩٢] ـ البخاري، صحيح البخاري، مج ٤، ص١٩٦، ٣٥٩١.
[٣٩٣] ـ ابن فارس، معجم مقايس اللغة، مج ٢، ص ١٢٥.
[٣٩٤] ـ الراغب، المفردات في غريب القران، ص ٢٦٧.

وقال ابن منظور: الحِينُ وَقْتٌ مِنَ الزَّمَانِ، تَقُولُ: حانَ أَن يَكُونَ ذَلِكَ، وَهُوَ يَحِين، وَيُجْمَعُ عَلَى الأَحيانِ، ثُمَّ تُجْمَعُ الأَحيانُ أَحايينَ ... وأَحانَ مِنَ الحِين: أَزْمَنَ. وحَيَّنَ الشيءَ: جَعَلَ لَهُ حِيناً. وحانَ حِينُه أَي قَرُبَ وَقْتُه. والنَّفْسُ قَدْ حانَ حِينُها إذا هَلَكَتْ[٣٩٥].

وقالَ المناويّ: الحِيْنُ فِي لسانِ العَرَبِ يُطْلَقُ على لحظَةٍ فَمَا فَوْقها إلى مَا لَا يَتَناهَى، وَهُوَ معْنَى قَوْلهم: الحِيْنُ، لُغَة: الوَقْتُ، يُطْلَقُ على القَليلِ والكثيرِ[٣٩٦].

والحِينَ يكونُ بمنْزِلَةِ الوَقْتِ،قال الزبيدي نقلا عن الأَزْهرِي: وجميعُ مَنْ شاهدْتُه مِنْ أَهلِ اللّغَةِ يذْهبُ إلى أَنَّ الحِينَ اسمٌ كالوقْتِ يَصْلُحُ لجمِيعِ الأَزْمانِ، قالَ: والمعْنَى فِي قوْلِه عزَّ وجلَّ: {تُؤْتَي أُكُلَها كُلّ حِينٍ}، أَنَّه يَنْتَفع بهَا فِي كلِّ وقْتٍ لَا يَنْقَطِعُ نَفْعُها البتَّة [٣٩٧].

وقال ابن العربي: " وَأَصْلُ الْمَسْأَلَةِ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ أَنَّ الْحِينَ الْمَجْهُولَ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ حُكْمٌ، وَالْحِينُ الْمَعْلُومُ هُوَ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَحْكَامُ، وَيَرْتَبِطُ بِهِ التَّكْلِيفُ، وَأكثر الْمَعْلُومِ سَنَةٌ" [٣٩٨].

الأوجه المشتركة في (الحين)

وقد ورد هذا الاسم على أوجه ومعان مختلفة منها:

أ- الحين بمعنى السَنة

كما في الحديث الذي روي عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلاَ تَحُتُّ وَرَقَهَا" فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هِيَ النَّخْلَةُ"، فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أبي قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا، لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرَكَ وَلاَ أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا فَكَرِهْتُ [٣٩٩].

---

[٣٩٥] - ابن المنظور، لسان العرب، مج ١٣،ص ١٣٣.
[٣٩٦] - المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، مج ١، ص١٥٠.
[٣٩٧] - الزبيدي، تاج العروس، مج ٣٤، ص٤٧٠.
[٣٩٨] - ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، احكام القران، علَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣ م، ج ٣، ص ٩٣.
[٣٩٩] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٨،٣٤، رقم الحديث: ٦١٤٤.

ب - بمعنى الوقت والزمن

كما في الحديث روي عن ابْنَ عُمَرَ، أنه كَانَ يَقُولُ: كَانَ المُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاَةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ اليَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أولاَ تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلاَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا بِلاَلُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلاَةِ" [٤٠٠] .

فالدلالة حين هنا بعني وقت والزمان .

ج - بمعنى مدة الزمنية

كما في حديث ابن عباس: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ" [٤٠١].

الساعة

السَّاعَةُ: جزء من أجزاء الزّمان، ويعبّر به عن القيامة، قال: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ} [٤٠٢]، {ويسئلونك عَنِ السَّاعَةِ} [٤٠٣]، {وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [٤٠٤]، تشبيها بذلك لسرعة حسابه [٤٠٥].

والساعَةُ: جُزْءٌ من أجْزاءِ الجَديدَيْنِ، والوَقْتُ الحاضِرُ، جمع: ساعاتٌ وساعٌ، والقيامَةُ، أو الوَقْتُ الذي تقومُ فيه القيامةُ، والهالِكونَ، كالجاعَةِ للجِياعِ [٤٠٦].

وَالسَّاعَةُ فِي الأَصل تُطْلَقُ بِمَعْنَيَيْنِ: أَحدهما أَن تَكُونَ عِبَارَةً عَنْ جُزْءٌ مِنْ أَربعة وَعِشْرِينَ جُزْءًا هِيَ مَجْمُوعُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَالثَّانِي أَن تَكُونَ عِبَارَةً عَنْ جُزْءٍ قَلِيلٍ مِنَ النَّهَارِ أو اللَّيْلِ، يُقَالُ: جَلَسْتُ عِنْدَكَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ أَي وَقْتًا قَلِيلًا مِنْهُ ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِاسْمِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وساعةٌ سوْعاءُ أَي شَدِيدةٌ كَمَا يُقَالُ لَيْلةٌ لَيْلاءُ. وسأوعَه مُسأوعةً وسِواعاً: استأْجَره الساعةَ أو عَامَلَهُ بِهَا، وعامَلَه مُسأوعة أَي بِالسَّاعَةِ أو بِالسَّاعَاتِ كَمَا يُقَالُ: عَامَلَهُ مُيأومةً مِنَ اليَوْمِ لَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُمَا إلا هَذَا، والسّاعُ والسّاعةُ: المَشَقَّةُ. وَالسَّاعَةُ: البُعْدُ [٤٠٧].

---

[٤٠٠] - البخاري، المصدر نفسه، ج١،ص ١٢٤، رقم الحديث ٦٠٤.
[٤٠١] - البخاري المصدر نفسه، مج ١، ص ٨، رقم الحديث ٦.
[٤٠٢] - سورة القمر، الآية ١.
[٤٠٣] - سورة الاعراف، الآية: ١٨٧.
[٤٠٤] - سورة الزخرف، الآية ٨٥.
[٤٠٥] - الراغب، المفردات في غريب القران ص ٤٢٣.
[٤٠٦] - فيروزآبادي، قاموس المحيط، مج ١، ص٧٣١، و الزبيدي، تاج العروس، مج ٢١، ص٢٤١.
[٤٠٧] - ابن منظور، لسان العرب،مج٨، ص١٦٩.

وذكر لفظة (الساعة) في القران الكريم والحديث النبوي الشريف لم تقتصر على القيامة فقط، بل تأتي لمعان والدلالات كثيرة، كما في قاله تعإلى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ} [٤٠٨]، فالأولى هي القيامة، والثانية الوقت القليل من الزمان [٤٠٩].

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها إلا تحسر عليها يوم القيامة "[٤١٠].

الأوجه المشتركة في اسم (الساعة)

وقد جاء في صحيح البخاري (الساعة) بدلالات المختلفة، وقد يراد بها:

أ ـ جزء قليل من الليل أو النهار:

كما في الحديث: أبي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: "فِيهِ سَاعَةٌ، لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ" وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا [٤١١].

ب ـ مقدار من الزمان:

كما في الحديث: إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلاَ يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلاَ يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا اليَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ [٤١٢].

ج ـ يراد بها وقت القيامة:

كما في حديث أبي هريرة قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِي فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: "أَيْنَ -

---

[٤٠٨] ـ سورة الروم، الآية ٥٥.
[٤٠٩] ـ الراغب، المفردات في غريب القران ص ٤٢٣.
[٤١٠] ـ رواه البيهقي في شعب الايمان، رقم الحديث ٥٠٨،.
[٤١١] البخاري، صحيح البخاري، مج ٢، ص١٣ رقم الحديث: ٩٣٥
[٤١٢] ـ البخاري، المصدر نفسه، مج ١ ص ٣٢ رقم الحديث: ١٠٤.

أُرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ" قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَإذا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ"، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: "إذا وُسِّدَ الأَمْرُ إلى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ" [٤١٣].

[٤١٣] - البخاري، المصدر نفسه، مج ١، ص٢١، رقم الحديث ٥٩.

المبحث الثاني الأضداد

الأضداد في اللغة

قال ابن فارس إن أصل لفظة (ضد) الضاد والدال كلمتان متباينتان في القياس ؛ فالأولى: الضِّدّ ضِدّ الشيء، والمتضادّان: الشَّيئان لا يجوز اجتماعهما في وقتٍ واحد، كالليل والنَّهار[٤١٤].

وذهب الخليل الفراهيدي إلى أن: الضِّدُّ كلّ شيءٍ ضادَّ شيئاً ليغلبَه، والسَّواد ضدُّ البياض والموتُ ضِدُّ الحياة، تقول: هذا ضده وضديده، والليل ضد النهار، إذا جاءَ هذا ذَهَبَ ذاكَ، ويجمع على الأضداد، قال اللهُ عَزّ وجلَّ: {وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا}[٤١٥]،[٤١٦].

وقال الفيومي: الضِّدُّ هُوَ النَّظِيرُ وَالْكُفْءُ وَالْجَمْعُ أَضْدَادٌ،وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الضِّدُّ مِثْلُ الشَّيْءِ وَالضِّدُّ خِلَافُهُ،وَضَادَّهُ مُضَادَّةً إذا بَايَنَهُ مُخَالَفَةً، وَالْمُتَضَادَّانِ اللَّذَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ كَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ[٤١٧].

الأضداد في الإصطلاح

هو استعمال اللفـظ الواحد للدلالة على الشيء وضـده، والضـد في اللغة النقيض والمقابل، وقد عرفه العلماء بعدة تعريفات ولعل اقدم من اشار إلى هذا المفهوم هو سيبويه بقوله: اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهبَ، واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة، وأشباه هذا كثيرٌ[٤١٨].

وقال ابن بطال: "أن يصدق اللفظ الواحد على المعنى وضده، وهو قسيم المشترك اللفظي إلا أن العلاقة في التضاد سلبية، فالجون يطلق على الأبيض وعلى الأسود، والجلل يصدق على الأمر العظيم، وعلى الهين"([٤١٩]).

---

[٤١٤] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٣، ص٣٦٠.
[٤١٥] - سورة مريم، الآية ٣٢.
[٤١٦] - الفراهيدي، العين، مج ٧، ص ٦.
[٤١٧] - الفيومي، ابو العباس: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، مج ٣، ص٣٥٩.
[٤١٨] - السيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، ص:٢٤.
[٤١٩] - ابن بطال،ابو عبد الله: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب،تح: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨ م، ص ٥٤.

ومن العلماء جعلوا الأضداد نوعا من المشترك اللفظي، ومن هؤلاء السيوطي حيث قال: هو نوع من المشترك، وقال أهلُ الأصول: مَفْهُوما اللَّفْظِ المشترك إما أن يَتَبايَنا بأن لا يُمْكِن اجتماعُهما في الصِّدق على شيء واحد كالحيْض والطهر فإنهما مدلولا القرء لا يجوز اجتماعهما لواحدٍ في زمن واحد، أو يتواصلا فإما أن يكونَ أحدُهما جزءا من الآخر كالممكن العام للخاص أو صفة كالأسود لذي السواد فيمن سمي به [٤٢٠].

ومن أمثلة الأضداد: الجون يطلق على الأسود ويطلق على الأبيض، الجلل يدل على العظيم، ويدل على الهين واليسير، والقُروء: للأطهار والحَيض. والصَّريم: للَّيل والصُّبح[٤٢١].

الأضداد بين الإنكار والإقرار

اختلف العلماء حول وقوع الأضداد فقد انقسموا على قسمين:

الأول: يرى وقوعه في الكلام العرب، وضربوا له عددا كبيرا من الأمثلة ومن هؤلاء: الخليل، وسبويه، وابوعبيدة،وابو زيد الأنصاري، وابن فارس،وابن دريد، والثعالبي، والمبرد، والسيوطي، بل وقد ألف بعض منهم كتبا أحصوا فيها ما جاء في كلام العرب من الأضداد ومن هؤلاء: قطرب، والأصمعي، وابن السكيت، وأبو حاتم السجستاني، وابن الأنباري وأبو الطيب اللغوي والصاغاني [٤٢٢] وهكذا نرى أن جمهور اللغويين قد أقروا بوجود وقوع الأضداد في اللغة العربية .

الثاني: ينكر الأضداد ومنهم ابن درستويه (ت:٣٤٧ هـ) قال: النوء: الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا، وانه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا إبطال الأضداد [٤٢٣]. ومن المنكرين أيضا الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) حيث ألف كتابا في إنكار الأضداد .

وقد رد ابن الأنباري على من رموا العرب بنقصان الحكمة وقلة البلاغة بسبب استعمالهم للأضداد لأنهم يعدون الأضداد سبب الغموض والتعمية وهو خلاف هدف الكلام وهو الإيضاح والبيان فقال: " إن كلام العرب يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة على

---

[٤٢٠] - السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١،ص:٣٠٤-٣٠٥.

[٤٢١] - الثعالبي، أبو منصور: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، تح:: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٢٦٣،٢٦٤.

[٤٢٢] - وافي، علي عبد الواحد،فقه اللغة، دار النهضة، ط٧، قاهرة، (د،ت) ، ص١٩٣.

[٤٢٣] - عمر، علم الدلالة، ١٩٤-١٩٥.

المعنيين المتضادين، لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد"[٤٢٤].

أسباب وقوع الأضداد

هناك عدة عوامل أدت إلى وقوع الأضداد في كلام العرب هي:

أ - دلالــة اللفظ فـي الأصل وضعـه على معنى مشترك بين الضدين، ثم يتخصص هذا المعنى في لهجة من اللهجات بأحد المعنيين، ويتخصص بالمعنى المضاد في لهجة أخرى، فكلمة (الصريم) تقال لليل وتقال للنهار، لأن الليل ينصرم مـن النهار، والنهار ينصرم مـن الليل، وأصل المعنيين من باب واحد، وهو القطع.

ب - انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي: فقد يكون اللفظ موضوعاً عند قوم لمعنى حقيقــي، ثـم ينتقل إلى معنى مجـازي عنــد قوم اخر، كإطلاق لفظ (الحافل) على الممتلئ وعلى الخالي،أو يكون لاجتناب التلفظ بما يكره، مثل إطلاق لفظ المولى على العبد مثلما يطلق على السيد .

ج - اختـلاف القبائل العربيـة في استعمال الألفاظ، مثل (وثب) المستعملة عند حمير بمعنى (قعد)، وعنـد مضـر بمعنى (قفـز)،

د - المجاز والإستعارة: مثـل إطـلاق لفظـة (الأمة) على الجماعـة وعلى الفرد أيضا، فأنه مما لاشك فيه أن الفرد لا يقال له: أمة إلا على وجه التشبيه بالجماعة مبالغة في الوصف.

هـ - استعمال الصيغة الصرفية للمعنيين معا: ثمة صيغ في العربية تستعمل للفاعل والمفعول، مثل الغريم: بمعنى الدائن والمديـن .

وهذه أهم أسباب التي أدت إلى وقوع الأضداد في كلام العرب .

الفاظ الزمان المتضادة في صحيح البخاري

كان، يكون

قال ابن الأنباري نقلا عن أبي عبيدة: كان من الأضداد؛ يقال: كان للماضي، وكانَ للمستقبل، فأَمَّا كونها للماضي فلا يُحتاج لها إلى شاهد، وأَمَّا كونها للمستقبل، فقول الشَّاعِر:

فأَدركْتُ مَنْ قدْ كانَ قبلي ولم أَدَعْ ... لمَنْ كانَ بَعْدي في القَصَائِدِ مَصْنَعَا

---

[٤٢٤] -ابن الأنباري، أبو بكر: محمد بن القاسم بن محمد، الأضداد، تح:: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧ م، ص ٢.

أَرادَ لمن يكون بعدي [٤٢٥].

ونقل عن أبي بكر بقوله:والَّذي نَذْهب إِلَيْه أَنَّ كان ويكون لا يجوز أَن يكونا على خلاف ظاهرهما، إِلاَّ إذا وَضَح المعنى، فلا يجوز لقائل أَنْ يقول: كان عبد الله قائماً، بمَعْنَى يكون عبد الله، وكذلك محال أَنْ يقول: يكون عبد الله قائماً؛ بمَعْنَى كان عبد الله، لأنَّ هذا ما لا يُفهم ولا يقوم عليه دليل؛ فإذا انكشف المعنى حُمِلَ أَحدُ الفعْليْن على الآخر، كقوله جلَّ اسمه: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ في المَهْدِ صَبِيًّا، معناه مَنْ يكون في المهد فكيف نكلِّمه! فصلَح الماضي في موضع المستقبل لبيان معناه [٤٢٦].

وقال الراغب الأصفهاني، كَانَ: عبارة عمّا مضى من الزمان، وفي كثير من وصف الله تعالى تنبئ عن معنى الأزليّة، قال: {وَكانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً} [٤٢٧]، {وَكانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً}[٤٢٨]، وما استعمل منه في جنس الشيء متعلّقا بوصف له هو موجود فيه فتنبيه على أن ذلك الوصف لازم له، قليل الانفكاك منه؛ نحو قوله في الأنسان: {وَكانَ الْأنسانُ كَفُوراً}[٤٢٩]... فذلك تنبيه على أن ذلك الوصف لازم له قليل الإنفكاك منه، وقوله في وصف الشّيطان: {وَكانَ الشَّيْطانُ لِلْأنسانِ خَذُولًا}[٤٣٠]، ... وإذا استعمل في الزمان الماضي فقد يجوز أن يكون المستعمل فيه بقي على حالته كما تقدّم ذكره آنفا، ويجوز أن يكون قد تغيّر نحو: كَانَ فلان كذا ثم صار كذا [٤٣١].

وقد ورد (كان) في صحيح البخاري في كثير من الأحاديث التي يدل على زمن الماضي، منها: حديث حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ، قِيلَ لَهُ: انْظُرْ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ المُوسِرَ، وَأَتَجَاوزُ عَنِ المُعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ "[٤٣٢].

جاء الزمن في الحديث النبوي الشريف لدلالة على الزمن الماضي، ومضت عليها السنين، حيث يقصها النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة الكرام، عن الرجل فيمن كان قبلهم

---

[٤٢٥] - الأنباري، الاضداد، ص ٦٠، والثعالبي، فقه اللغة، ص: ٢٢٨.
[٤٢٦] - الأنباري، المصدر نفسه، ص ٦١.
[٤٢٧] - سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.
[٤٢٨] سورة الأحزاب، الآية: ٢٨.
[٤٢٩] - سورة الأسراء، الآية: ٦٧.
[٤٣٠] - سورة الفرقان، الآية: ٢٩.
[٤٣١] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص ٧٣٠-٧٣١.
[٤٣٢] - البخاري،صحيح البخاري، مج ٤، ص ١٦٩، رقم الحديث:٣٤٥١.

وأتاه الملك ليقبض روحه ؛ وإن الدلالة الزمنية في الحديث تدل على الزمن الماضي، وهو (كان فيمن كان قبلكم) فالفعل (كان) مدلوله الزمن الماضي وهي من خصائصه .

وقد تأتي كان بلفظ الماضي يراد به معنى المستقبل .

قال الثعالبي: وقد تأتي كان بلفظ الماضي ومعنى المستقبل [٤٣٣].

ونقل ابن الأنباري عن أبي بكر بقوله:والَّذي نَذْهب إِلَيْه أَنَّ كان ويكون لا يجوز أَن يكونا على خلاف ظاهرهما، إِلاَّ إذا وَضَح المعنى، فلا يجوز لقائل أَنْ يقول: كان عبد الله قائماً، بمَعْنَى يكون عبد الله، وكذلك محال أَنْ يقول: يكون عبد الله قائماً؛ بمَعْنَى كان عبد الله، لأنَّ هذا ما لا يُفهم ولا يقوم عليه دليل؛ فإذا انكشف المعنى حُمِلَ أَحدُ الفعْليْن على الآخر، كقوله جلَّ اسمه: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ في المَهْدِ صَبِيًّا، معناه مَنْ يكون في المهد فكيف نكلِّمه! فصلَح الماضي في موضع المستقبل لبيان معناه [٤٣٤].

وأما ما ورد (كان) بمعنى يكون في صحيح البخاري، ما روى البخاري عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: "مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاَثَةً مِنْ وَلَدِهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ" فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ: "وَاثْنَتَيْنِ" [٤٣٥].

فقوله صلى الله عليه وسلم: (إلا كان لها حجابا من النار) أي: في يوم القيامة، وجاء بلفظ الماضي وأراد به المستقبل، فالفعل (كان) أشد وقعا على النفوس من الفعل (يكون) فهو يخبر عن أمر حاصل وقوعه يوم القيامة .

وكذلك حديث عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إذا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا"[٤٣٦].

فقوله: (إذا انفقت) أي: في المستقبل وكذلك قوله: (كان لها اجرها)، فجاء بلفظ الماضي لكن أراد به المستقبل .

وأما (يكون) فهي من الأضداد ايضا، قال ابن الأنباري: نقلا عن أبي أَبو عُبيدة: ويكون من الأضداد أَيْضاً، يقال: يكون للمستقبل، ويقال: يكون للماضي [٤٣٧].

---

[٤٣٣] - الثعالبي، فقه اللغة، ص: ٢٢٨.
[٤٣٤] - ابن الأنباري، الاضداد، ص ٦١.
[٤٣٥] - البخاري، صحيح البخاري، مج١، ص ٣٢، رقم الحديث: ١٠١.
[٤٣٦] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٢، ص ١١٢، رقم الحديث: ١٤٢٥
[٤٣٧] - ابن الأنباري، الاضداد، ص ٦٠.

وما ورد(يكون) في صحيح البخاري لدلالة المستقبل فكثير، منها: حديث أنس بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لاَ يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ "[٤٣٨].

فقوله صله الله عليه وسلم (حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد) اي في المستقبل وهي علامة من علامات الساعة أن تكثر النساء ويقل الرجال كما أخبر به الصادق المصدوق وهذه الأحداث واقعة لا محالة .

وقد يأتي الفعل (يكون) بلفظ المستقبل ويراد به الماضي، كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ، يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ"[٤٣٩].

فقوله صلى الله عليه (فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر) أتى الفعل بلفظ المستقبل ويراد به زمن الماضي .

إذ، إذا

وهما من الأضداد، تكون إذ للماضي وإذا للمستقبل، وقد تأتي بدلالات أخرى، إذ للمستقبل و إذا للماضي .

قال ابن الأنباري: إذ وإذا حرفان من الأضداد؛ تكون إذْ للماضي وإذا للمستقبل، وهذا هو المشهور فيهما، وتكون إذ للمستقبل، وإذا للماضي إذا شُهِر المعنى ولم يقع فيه لَبْس، فأَما كون إذ للماضي وإذا للمستقبل فشهرته تغني عن إقامة الشّواهد عليه، وأَما كون إذْ للمستقبل فقول الله عزّ وجلّ: وَلَوْ تَرَى إذ الظَّالِمون مَوْقوفونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ، أَرادَ المستقبل... وأَما كون إذا للماضي فقول الشَّاعِر، وهو أوس بن حَجَر:

والحافِظُ النَّاسَ في الزَّمانِ إذا ... لم يَتْرُكُوا تَحتَ عائذٍ رُبَعا

وَهَبَّتِ الشَّمْأَلُ البَليلُ وإذْ ... باتَ كَميعُ الفَتَاةِ ملتفعا

أَرادَ: إذا لم يتركوا تحت عائذ، والعائذ: النّاقة الحديثة النِّتاج، وجمعها عُوذ [٤٤٠].

---

[٤٣٨] - البخاري، صحيح البخاري، مج١، ص٢٧، رقم الحديث:٨١.
[٤٣٩] - البخاري،المصدر نفسه، مج ٥، ص ١٢، رقم الحديث: ٣٦٨٩.
[٤٤٠] - ابن الأنباري، الاضداد، ص ١١٨.

وقال الراغب الأصفهاني: إذا يعبّر به عن كلّ زمان مستقبل، وقد يضمّن معنى الشرط فيجزم به، وذلك في الشعر أكثر، و (إذ) يعبر به عن الزمان الماضي، ولا يجازى به إلا إذا ضمّ إليه (ما) نحو: إذ ما أتيت على الرّسول فقل له [٤٤١].

وقد وردت في صحيح البخاري كثير من الأحاديث التي تدل (إذ)على الزمن الماضي، كما في حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الأنصاري، قَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: " بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي "[٤٤٢].

فقوله عليه الصلاة والسلام: (إذ سمعت) يدل على الزمن الماضي، ومن خصائص (إذ) الدخول على الجملة الاسمية والفعليه، وأكثر ما تكون لدلالة الماضي وقد تخرج عن دلالتها إلى المستقبل، كما في حديث عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أولُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: "مَا أَنَا بِقَارِئٍ"، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الأنسانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ}[٤٤٣]" فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: "زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي" فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: "لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي" فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أو مُخْرِجِيَّ

---

[٤٤١] - الراغب، المفردات في غريب القران، ص: ٧٣.
[٤٤٢] - البخاري، صحيح البخاري، مج١، ٧، رقم الحديث:٤.
[٤٤٣] سورة العلق، الآية٢.

هُمْ"، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا[٤٤٤].

فقول ورقة بن نوفل: (إذ يخرجك قومك) يدل على الزمن المستقبل.

وأما ظرف (إذا) يعبّر به عن كلّ زمان مستقبل، كقوله تعالى {حتى إذا سأوى بين الصدفين}[٤٤٥].

وفي حديث أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إذا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيَخْرُجُونَ قَدْ امْتُحِشُوا وَعَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ - أو قَالَ: حَمِيَّةِ السَّيْلِ - " وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً"[٤٤٦].

فقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا دخل أهل الجنة الجنة) جاء الظرف (إذا) للدلالة على الزمن المستقبل، وقد يخرج من دلالة المستقبل إلى الزمن الماضي، كما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي حَفْصَةُ، " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إذا اعْتَكَفَ المُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ، وَبَدَا الصُّبْحُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلاَةُ" [٤٤٧].

فقوله: (إذا اعتكف المؤذن للصبح) جاء (إذا) للدلالة على الزمن الماضي .

الصريم

الصَّريم من الأضداد؛ يقال للَّيل صَرِيم، وللنَّهار صَرِيم؛ لأَنَّ كلَّ واحد منهما يَتَصرَّم من صاحبه، قال الشَّاعر:

بكرَتْ عَليَّ تلُومني بصريمِ ... فلقدْ عَذَلْتِ ولُمْتِ غَيْرَ مُليم

أَرادَ بليل. وقال الآخر:

عَلامَ تَقُولُ عاذِلَتِي تلُومُ ... تُؤَرِّقُنِي إذا انْجابَ الصَّرِيمُ

أَرادَ بالصَّريم اللَّيل، وقال الله عزَ وجلّ: فأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ، فمعناه كاللَّيل الأَسود[٤٤٨].

الصَرِيمُ: الليل المظلم. قال النابغة:

كالليل يَخْلِطُ أَصْراماً بأَصْرامِ،والصَرِيمُ: الصبحُ، وهو من الأضداد [٤٤٩].

---

٤٤٤ - البخاري، المصدر نفسه، مج١، ص٧، رقم الحديث: ٣.
٤٤٥ - سورة الكهف، الآية: ٩٦.
٤٤٦ - البخاري، المصدر نفسه، مج٨، ص١١٥،رقم الحديث: ٦٥٦٠.
٤٤٧ - البخاري، المصدر نفسه، مج١، ١٢٧، رقم الحديث: ٦١٨.
٤٤٨ - ابن الأنباري، الاضداد، ص ٨٤.

وقال ابن فارس: الصَّريم فيقال إنّهُ اسمُ الصُّبْح واسم اللّيل. وكيف كان فهو من القياس؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَصْرِمُ صاحبَهُ ويَنصرِم عنه. قال الله تعالى: {فأَصْبَحَتْ كالصَّرِيم}[٤٥٠]، يقول: احترقت فاسوادَّت كاللَّيلِ، فهذا فيمن قاله إنَّه اللّيل؛ وأمَّا الصُّبح فقال بشر:

فباتَ يقول أَصبِحْ ليلُ حَتَّى تَجَلَّى عن صَريمتِهِ الظَّلامُ [٤٥١].

وقال الزبيدي، الصَّرِيمُ: الصُّبْح، والصَّرِيمُ: اللَّيْلُ، زَادَ الجَوْهَرِيّ: المُظْلِمُ يَتَصَرَّم كُلٌّ مِنْهُمَا مِنَ الآخر، فَهُوَ (ضِدٌّ)، قَالَ زُهَيْر:

غَدَوتُ عَلَيْهِ غَدْوةً فَتَرَكْتُه ... قُعوداً لَدَيْه بالصَّرِيمِ عَواذِلُهْ [٤٥٢] .

وقد ورد هذا اللفظ (الصريم) في صحيح البخاري في موضع واحد في قوله تعالى: {فأصبحت كالصريم} (القلم ٢٠)، " كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ، وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ، وَهُوَ أَيْضًا: كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ، وَالصَّرِيمُ أَيْضًا: المَصْرُومُ، مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ " [٤٥٣]. ويلاحظ أن هذا اللفظ قد جاء في صحيح البخاري في موضع واحد وفي القرآن الكريم أيضا مرة واحدة وقد أتى بأحد معنييه الضدين، ولم يأت بالمعنى الآخر، ولعل السبب في ذلك راجع إلى أنه لم يذكر إلا مرة واحدة.

---

[٤٤٩] - الجوهري، الصحاح التاج اللغة، مج ٥،ص١٩٦٦.
[٤٥٠] - سورة القلم، الآية: ٢٠.
[٤٥١] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج ٣، ص٣٤٥.
[٤٥٢] - الزبيدي، تاج العروس، مج ٣٢، ص٤٩٩.
[٤٥٣] - البخاري، محمد ابن اسماعيل،صحيح البخاري، مج ٦، ص ١٥٩.

المبحث الثالث: اختلاف الدلالة

اختلاف الدلالة أو ما اصطلحوا عليه علماء الدلالة بالتطور الدلالي، فبحثوا في هذا المجال أسباب تغير الدلالة وأشكاله وصوره، والتطور الدلالي هو أحد جوانب التطور اللغوي العام، وميدانه تغير الألفاظ لمعانيها، كلما حدث تغير في هذه العلاقة وبما أن معاني الكلمات لا تستقر على حال ووضع ثابت، لذا فهي في تغير مستمر لا يتوقف ومعانيها متغيرة من عصر إلى عصر [٤٥٤]. أو هو تغيير الألفاظ لمعانيها، ذلك أن الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدلالي كلما حدث تغير في هذه العلاقة، ولا يكون التطور في مفهوم علم الدلالة في اتجاه متصاعد دائماً إنما قد يحدث وأن يضيف المعنى أو يخصص، كما يتسع أو يعمم، فيكون الانتقال من المعنى الضيق أو الخاص إلى المعنى الإتساعي أو العام وقد يحدث العكس، ولذلك يفضل بعض علماء اللغة المحدثين مصطلح تغير المعنى عوض مصطلح التطور الدلالي... وإن التغير الدلالي ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر، وهو ما يمكن أن يدرس في مباحث المجاز، وفي حركية اللغة الدائبة قد تتخلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها للدلالة السياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد وقد يحدث أن ينزاح هذا المفهوم بدوره ليحل مكانه مفهوم آخر، وهكذا يستمر التطور الدلالي في حركة لا متناهية تتميز بالبطء والخفاء[٤٥٥].

وذهب علي عبد الواحد وافي: إلى أن التطور الدلالي يدخل فيه نشأة كلمات لم تكن موجودة من اللغة من قبل وتدعوا إليها مقتضيات الحاجة إلى مستحدث جديد مادي أو معنوي، وكذلك يشمل هجر كلمات كانت مستخدمة أو انقرضت انقراضا تاما [٤٥٦].

اختلاف الدلالة اللفظ على أكثر من معنى

لا شك في جواز استعمال اللفظ المشترك في أحد معانيه بمعونة القرينة المعينة، وعلى تقدير عدم القرينة يكون اللفظ مجملا لا دلالة له على أحد معانيه، كما لا شبهة في جواز استعماله في مجموع معانيه بما هو مجموع المعاني، غاية الأمر يكون هذا الاستعمال مجازا يحتاج إلى القرينة، لأ أنه استعمال للفظ في غير ما وضع له، إنما وقع البحث والخلاف

---

[٤٥٤] سه نكاوي، فاتح محمد سلمان، مصطلحات فكر الاسلامي المعاصرة دلالاتها وتطورها، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢٧.

[٤٥٥] - منقور عبد الجليل، علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي، دراسة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١، ص ٧٣، ٧٤.

[٤٥٦] - وافي، علي عبد الواحد،فقه اللغة، دار النهضة، ط٧، قاهرة، ص: ٣٢٥.

في جواز إرادة أكثر من معنى واحد من المشترك في استعمال واحد، على أن يكون كل من المعاني مرادا من اللفظ على حدة وكأن اللفظ قد جعل للدلالة عليه وحده [٤٥٧].

وإن اللفظة واحدة تتأرجح بين الدلالة الزمان ومكان بحسب ما يقتضيه السياق مما يؤدي إلى اختلاف في الدلالة، ومثال على ذلك إن كلمة (حول) قد يراد به الزمان أو المكان بحسب سياق الكلام، ومما ورد على الدلالة الزمانية قوله تعالى:{متاعا إلى الحول غير إخراج} [٤٥٨] أي سنة تامة، ومما جاء على الدلالة المكانية قوله تعالى {ولتنذر أم القرى ومن حولها} [٤٥٩] فقوله (ومن حولها) أراد به دلالة مكانية .

إختلاف لفظة (حول) في صحيح البخاري

قال الزبيدي الحَوْلُ: السَّنَةُ اعتِباراً بانقلابِها ودَوَرانِ الشَّمس فِي مَطالِعها ومَغارِبها، قَالَ اللَّه تَعَالى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرضِعْنَ أولاَدَهنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ} [٤٦٠] ... أحالَت الدارُ: تَغيَّرتْ، أَتَى عَلَيْهَا أحْوالٌ جَمْعُ حَوْلٍ، بِمَعْنى السَّنَة. (كأَحْوَلَتْ) وحالَتْ! وحِيلَ بهَا وَكَذَلِكَ أعامتْ وأشْهَرَتْ[٤٦١].

وجاء في صحيح البخاري من حديث أبي بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَخَذْتُ صُرَّةً مِائَةَ دِينَارٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "عَرِّفْهَا حَوْلًا"، فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا، فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: "عَرِّفْهَا حَوْلًا" فَعَرَّفْتُهَا، فَلَمْ أَجِدْ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلاَثًا، فَقَالَ: "احْفَظْ وِعَاءَهَا وَعَدَدَهَا وَوِكَاءَهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا فَاسْتَمْتِعْ بِهَا" [٤٦٢]. فقوله صلى الله عليه وسلم (عرفها حولا) أراد به الزمان، اي: عرفها سنة .

وقد تأتي (حول) للمكان كما في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَصَابَ أَهْلَ المَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الكُرَاعُ، هَلَكَتِ الشَّاءُ، فَادْعُ اللَّهَ يَسْقِينَا، «فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا»، قَالَ أنس: وَإِنَّ السَّمَاءَ لَمِثْلُ الزُّجَاجَةِ، فَهَاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحَابًا، ثُمَّ اجْتَمَعَ ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَإليها، فَخَرَجْنَا نَخُوضُ المَاءَ حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا، فَلَمْ نَزَلْ نُمْطَرُ إلى الجُمُعَةِ الأخرى، فَقَامَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ أو غَيْرُهُ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ فَادْعُ اللَّهَ يَحْبِسْهُ، فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: "حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا" فَنَظَرْتُ إلى

---

[٤٥٧] - المظفر، الشيخ محمد رضا، اصول الفقه، ج ١، ص ٧٨.
[٤٥٨] - سورة البقرة، الآية: ٢٤٠.
[٤٥٩] - سورة الأنعام، الآية: ٩٢.
[٤٦٠] - سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
[٤٦١] - الزبيدي، تاج العروس، ج ٢٨، ص ٢٦٥،٢٦٦.
[٤٦٢] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٣، ص ١٢٤، رقم الحديث ٢٤٢٦.

السَّحَابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ المَدِينَةِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ[٤٦٣]. فقوله عليه السلام (حوالينا) وكذلك قول أنس (حول المدينة) أراد به المكان، أي اطراف المدينة، وكذلك حديث النعمَان بن بشِيرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ "[٤٦٤].

إختلاف لفظة (بين) في صحيح البخاري

كما جاءت لفظة (حول) للزمان والمكان وكذلك تاتي لفظة (بين) للزمان والمكان بحسب سياق الكلام، فمثال الزمان حديث ابن عمر قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ إذا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ"[٤٦٥].

وكذلك حديث عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ"[٤٦٦].وقد جاءت لفظة (بين) في الحديثين للدلالة الزمنية، إلا أن الحديث الأول أراد به الزمن الماضي، في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وأما (بين) في حديث الثاني أراد به الزمن المستقبل، أي قبل قيام الساعة، وهي من أشراط الساعة بأن المسلمين يقاتلون قوما ينتعلون الشعر ...

وتأتي (بين) للمكان، كما في حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الأنصاري، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: " بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي "[٤٦٧].

وحديث أنس بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ - وَذَكَرَ: يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَأُتِيتُ

[٤٦٣] - البخاري،المصدر نفسه، مج٤، ص ١٩٥، رقم الحديث: ٣٥٨٢.
[٤٦٤] - البخاري، المصدر نفسه، مج ١، ص٢٠، رقم الحديث: ٥٢.
[٤٦٥] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٢، ص ٤٧، رقم الحديث ١١٠٦.
[٤٦٦] - البخاري،المصدر نفسه، مج ٤، ص ١٩٧، رقم الحديث: ٣٥٩٢.
[٤٦٧] - البخاري، المصدر نفسه، مج١، ٧، رقم الحديث:٤.

بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إلى مَرَاقِّ البَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا[٤٦٨].

[٤٦٨] - البخاري، المصدر نفسه، مج ٤، ص ١٠٩، رقم الحديث: ٣٢٠٧.

الخاتمة

في ضوء ما تقدم في الفصلين التي شملتهما هذه الدراسة من عرض للأزمنة الواردة في الأحاديث الشريفة من صحيح البخاري ثم لعدد من القضايا الدلالية والظواهر اللغوية، يمكن للباحث أن يعرض أهم النتائج التي توصل إليها المتمثلة فيما يأتي:

١ - إن دراسة الأحاديث النبوية لا يقل شأنا عن دراسة القران الكريم في المستويات الكافة بما فيها اللغوية .

٢ - إن الزمن مرتبط بحركة تسير على وفق إيقاع زمني منتظم في تأدية وظائفها الحيوية، وإن محرك الزمن هو الله سبحانه وتعإلى.

٣ - الزمن الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم منه ما تحقق وقوعه ومنه يقع في المستقبل لا محال في ذلك .

٤ - أسبقية القران الكريم والأحاديث النبوية في كشف مفاهيم علمية وفلكية حول أصل الكون ومراحل خلقه وحركة لشمس والقمر والأرض ودورانها وما ينتج عنه من تعاقب الليل والنهار، قال تعإلى، {خلق السمأوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار} [٤٦٩].

٥ - إرتبطت فكرة الزمن في صحيح البخاري من جهة وبالعبادات والمعاملات من جهة أخرى مما جعل للزمن قيمة عظيمة بدليل أن الله تعإلى أقسم بالزمن وأجزائه في أكثر من موضع في القران الكريم فقال تعإلى: {والفجر وليال عشر}[٤٧٠].

٦ – عدد أسماء الأزمنة الواردة في صحيح البخاري التي تحمل في ذاتها دلالة زمنية عدد لا بأس به، التي وردت ضمن الفصل الأول من هذه الدراسة، كما إن أكثر مجموعات الدلالية إشتمالا على هذه الأسماء هي (أسماء أجزاء الليل والنهار) ضمن المبحث الثالث في الفصل الأول، وكما أن لفظة (اليوم) هو أكثر ألفاظ الأزمنة ورودا في صحيح البخاري وذلك عائد إلى إرتباط هذه الأسماء بالنشاط الأنساني اليومي .

٧ – إن ألفاظ الأزمنة ثرية بمعانيها وتعدد صيغها، حيث جرت عليها بعض الظواهر اللغوية بوضوح كالمشترك اللفظي فتجد بعض الألفاظ تأتي بعدة معان كلفظة (القرن).

---

[٤٦٩] - سورة الزمر، الآية ٥.

[٤٧٠] - سورة الفجر، الآية ١، ٢.

٨ - إن ظرف (كان ويكون) تتغير دلالة الزمن فيهما، فقد تأتي بصيغة الماضي ويراد به معنى المستقبل، أو تأتي بصيغة المستقبل ويراد به معنى الماضي، وأن هذا غير جائز أن يكونا على خلاف ظاهرهما، إلا إذا وضح المعنى حمل أحد الفعلين على الآخر كقوله تعإلى: {كيف نكلم من كان في المهد صبيا}[٤٧١]، معناه من يكون في المهد فكيف نكلمه، فصلح الماضي في موضع المستقبل لبيان معناه.

٩ - إن لفظتي (السنة والعام) بينهما فروقات تختلفان من الناحية الدلالية، إذ تدل الأولى على الجدب والقحط، والثانية تدل على السهل والرخاء، وهذا على الغالب وقد تأتيان بمعنى واحد كما ورد في حديث جبلة: قال أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا ...الحديث[٤٧٢].

[٤٧١] - سورة مريم، الآية ٢٩.

[٤٧٢] - البخاري، صحيح البخاري، مج ٧، ص ٨٠، رقم الحديث: (٥٤٤٦).

المصادر والمراجع

القران الكريم.

- ابن أثير، أبو السعادات: المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح:طاهر أحمد الزأوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

- ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، احكام القران، علَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣ م.

- ابن بطال،ابو عبد الله: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب،تح: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨ م.

- ابن سيدة، أبو الحسن: علي بن إسماعيل، بن سيدة المرسي، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

- ابن سيدة، أبو الحسن: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المخصص،تحقيق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٦.

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المرسي: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م.

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، الصاحبي في فقه اللغة،تح: محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧م.

- أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي . الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح:: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، (د،ط).

- أحمد بن حنبل،أبو عبد الله: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

- أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل، الفروق اللغوية، تح:: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، (د،ط)، القاهرة.

- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، قاهرة،٢٠٠٨.

الأزهري، أبو منصور: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت٢٠٠١م.

- الأنباري، أبو بكر: محمد بن القاسم بن محمد، الأضداد، تح:: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧ م.
- الأنصاري، أبو يحيى: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تح: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
- البخاري،أبو عبد الله: محمد بن اسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المشهوربصحيح البخاري، تح:: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.
- البقاعي، برهان الدين: إبراهيم بن عمر بن حسن، نظم الدرر في تناسب الايات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- تفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٩ م.
- الثعالبي، أبو منصور: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، تح:: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- الجوهري، أبو نصر: إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- الرازي، أبو عبد الله: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م.
- الراغب، أبو القاسم: الحسين بن محمد، المفردات في غريب القران، تحقيق: صفوان عدنان الدأودي، دار القلم، بيروت، ١٤١٢ هـ.
- الزبيدي، أبو الفيض: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تح:: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د، ت).
- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر،المزهر في علوم اللغة، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٩٨م.
- سه نكأوي، فاتح محمد سلمان، مصطلحات فكر الاسلامي المعاصرة دلالاتها وتطورها، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- سيبويه، أبو بشر:عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨.
- صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠م.
- صدام محمد اسماعيل، الفاظ الزمان في صحيح مسلم، جامعة ديإلى، كلية التربية للعلوم الأنسانية، العراق ٢٠١٤.
- الصحاري، سلمة بن مسلم العوتبي، تح:: عبد الكريم خليفة، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٩٩٩م.
- العامري، أبو عقيل: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، (المتوفى: ٤١هـ) ديوان لبيد، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١،، ٢٠٠٥م.
- الفارأبي، أبو إبراهيم: إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، معجم ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، قاهرة، ٢٠٠٣.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، العين، تح:: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(د.ت).
- الفيروزآبادى:مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.
-الفيومي، ابو العباس: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت.
-القرشي، أبو زيد: محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب، تح::علي محمد البجادي، نهضة مصر، (د،ط).
كمال، صفوت: مفهوم الزمن بين الأساطير والمأثورات الشعبية،مجلة عالم الفكر، الكويت، ١٩٧٧ .، المجلد الثامن، . العدد الثاني، ص ٥١٧.

- مسلم، أبو الحسين: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت، مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.
- المنأوي، زين الدين محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة،١٩٩٠م.
- المظفر، الشيخ محمد رضا، أصول الفقه (د.ط) .

- الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ.
- محمد بن عبد الكريم بن عبيد، روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام البخاري ((دراسة وتحليل))، دار إمام الدعوة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.
- محمود يوسف عبد القادر عوض، اسماء الزمن في القران الكريم، جامعة النجاح الوطنية، كليـة الدراسـات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩.
- منقور عبد الجليل، علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي، دراسة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١.
- وافي، علي عبد الواحد،فقه اللغة، دار النهضة، ط٧، قاهرة .
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل: أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ابن منظور، أبو الفضل: جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري، لسان العرب،الطبعة الثالثة، دار الصادر، بيروت، ١٤١٤.
- الألوسي، حسام: الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم،ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، . بيروت، ٢٠٠٥ م.
- البخاري، أبو عبد الله: محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تح: د مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي،تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
- الذهبي، أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥ م.
- الرستمي، الشيخ أبو زكريا سيد عبد السلام، هدي القاري من سيرة الإمام البخاري الناشر: الجامعة العربية لإشاعة التوحيد والسنة على منهاج السلف الصالحين، بشأور، باكستان، الطبعة الأولى.
- الزركشي، بدر الدين محمد: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، . مصر، ١٩٥٧ م.

- السهارنفوري الشيخ المحدث الحافظ الإمام أحمد علي، مقدمة صحيح البخاري، المجلد الأول، المطبع: نور محمد، ١٣٥٧هـ، ١٩٣٨م.
- المظاهري، الدكتور تقي الدين الندوي، الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدثين، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ،١٩٨٨م .
- النووي،أبو زكريا: محيي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت

ÖZGEÇMİŞ

Adı Soyadı	Halo Amen Aljabbari
Doğum Yeri	Kerkük-Irak
Doğum Tarihi	06-03-1983

KİŞİSEL BİLGİLER

Üniversite	Irak Üniversitesi
Fakülte	Usulu'd-dîn /İlahiyat
Bölüm	Hadis ve Hadis Bilimi

İLETİŞİM

Adres	Kerkük - Irak
E-mail	Haloamen4@gmail.com

السيرة الذاتية

الاسم: هه لو أمين خضر

الجنسية: العراقية

تاريخ الميلاد: ٦-٣-١٩٨٣

النشأة: كركوك

البريد الالكتروني: haloamen4@gmail.com

الرقم الهاتف: ٠٠٩٦٤٧٥٠٣٣٨٦٠٦٦

المؤهلات العلمية

حصل على شهادة البكالوريوس في جامعة العراقية، في كلية أصول الدين، قسم الحديث وعلومه في بغداد، سنة التخرج ٢٠١١م.